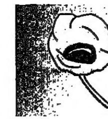
الميثاق



اسبوعية • سياسية • مستقلة



قصر الاحلام

(داخل العدد)

السنة الاولى - العدد الحادي عشر - الاربعاء ٤حزيران ١٩٩٧ | تصدر عن دار الوحدة للصحافة - عمان - الاردن | AL-MEETHAQ 4 JUNE 1997 NO.11 VOL.1

«إلهي» أعدني إلى مادبا



الجامع القديم ..

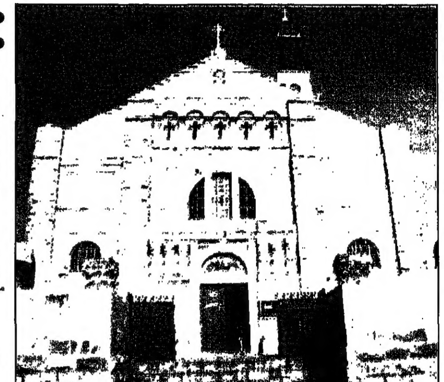
• كتب: ياسر قبيلات

• تصوير: معين القيسي

لي في مادبا عنوان.
عنوان دائم، وموعد لديمومة كبرى، وميقات لميقات لا يزول، ولا يدوم، لكنه.. أبعد من المحال: ابجدية تبدأ بالميم وتنتهي بالالف!

لي في مادبا عنوان،
لم اقطنه قط!..
وليس لي حياة أخرى، ليس في وقت آخر،
والروح تصعد مرّةً واحدة وتهبط إلى أعلى..
وأنا في الأرض أشقى،
وأبحث عن عنواني في مادبا، ابحث عن موعد موتي .. وعن حقي في قبر جديد،
وعن عنوان.. لم اقطنه قط!!

«إلهي، وأنت جاهي»
أعدني.. أعدني إلى مادبا
من جديد!!□



اجراس الكنيسة تملأ المكان



بيوت الاجداد ..



جداريات لسيلسائية .. بايد مادباوية



دورة حول الميدان .. الى شارع العشاق



ردهة هيبوليتوس (كنيسة العذراء مريم) مادبا - منتصف القرن السادس الميلادي

... وطن وأمة وعقيدة

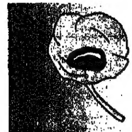


انتصار الدقامسة

صحيفة كل الوطنيين

رئيس التحرير
ناهض حتّر

الميثاق



اسبوعية • سياسية • مستقلة

٣٢ صفحة ٢٥٠ فلسا

أسسها ، ١٩٣٣
صبحي أبوغنيمة

أصدرها ، ١٩٤٩
شفيق ارشيدات

السنة الاولى - العدد الثاني عشر - الاربعاء ١١ حزيران ١٩٩٧ | تصدر عن دار الوحدة للصحافة - عمان - الاردن | AL-MEETHAQ 11 JUNE 1997 NO.12 VOL.1

بمعطيات وأرقام أكّدها خبراء مرموقون



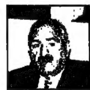
هكذا فرّط المفاوض الأردني بحقوقنا المائية

تنازل عن حقوقنا المائية في أعالي نهر الأردن وحرمنا من المياه العذبة وأهداها لإسرائيل

التزم بتمويل تحلية الملاحات الإسرائيلية بحجة حصولنا على مياه إضافية

القطاع المختلط .. بديل ملائم عن الخصخصة

عازر : القطاع العام مايزال ضروريا للاقتصاد الاردني



تشكيله أحرج مؤسسيه وقلب تاريخهم السياسي

الحزب الوطني الدستوري في دائرة الاتهام !

مذكرات وصفي التل

وقائع حرب حزيران على الجبهة الأردنية

أمريكا تضغط واسرائيل ترحب والسلطة الفلسطينية لا تريد

الأردن يشارك في مفاوضات الحل النهائي



مذكرة صهيونية خطيرة

اليهود رسموا ملامح دول المنطقة عام ٢٠٠٠

رمادي عالرصاصي

الموسيقى المصاحبة للكاريكاتير لزياد الرحباني على الاطلاق

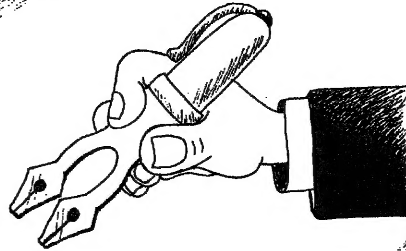
خلدون غرايبة

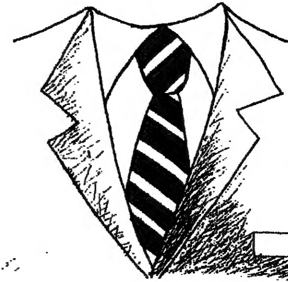
Its too late!

.. مثل هيك صحافيين بدهم، مثل هيك نقابة.. ومثل هيك نقابة بدها مثل هيك قانون.. ومثل هيك قانون ما بطلع إلا من مثل هيك حكومة !!.

.. ونحنا كصحافيين (من الشعب الأردني الشقيق) منترحَم على عبدالناصر لأنه دخل وراهُم العريش بس... Its too late!!

(خلدون ..)







بهدوء ..

ناهض حتر

لا..

والتينِ والزيتونْ
وطورِ سنينَ، وهذا البَلَدِ المحزونْ
لقد حَمَلنا هذه الارضِ على الاكتاف، فما أنَّتْ.. لانَّ حِمْلَ الاحبابِ لطيفٌ.. فهل تظلُّ لنا بقيةٌ من ارضٍ تحملُ اكتافَنا.. ام نقولُ وداعاً لزمانِ الوطن؟
وهل يكون كلُّ هذا الوجد، وكلُّ هذا العَرَق والدّم، من اجل ان يقتنع «المستثمرون»، يهود الخارج ويهود الداخل، باننا نصلحُ للانتحار والموت، وبان أرضنا تصلح للشراء، وانّ ما بنيناه بالكدّ، يصلح للسرقة العلنيّة، وان ما حفرناه بالأظافر في مناجم الفوسفات والاسمنت وملّاحات البوتاس، يصلح للتداول في خزائن شايلوك؟
نحن،
نحن «المفرضين»؛ المحزونين! لا نسال المغفرة.. ولا نطلب فرحاً مستحيلاً حين يبكي البشر والحجر والشجر؛ ولكننا، حسب، نسال (عراراً): لماذا علّمتنا ان الاردنّ احلى واغلى من الجنّة؟
الكي ننتهي إلى النار؟

□ □ □

حسناً إذن،
البلادُ مفتوحةٌ مُباحة! فاهتبلوا الفرصةَ ايها السادة !
خذوا كلّ شيء: الارض وما فيها وما عليها! انفجار الصبا والماء والرمّان في وادي السير! والغصون والعصافير والذكريات وكُتُب غالب هلسا، ودفاتر الأشعار، وأغاني عبده موسى؛ وخذوا الريحان من شبابيك السلط، بل خذوا الشبابيك.. والسلط.. و«مصرعَ النّفْس الأبيّة!».
حسناً إذن،
لا تتورّعوا عن شيء! لا تتركوا لنا شيئاً غير الدموع..
لمن حقّنا ان نبكي!
من حقّنا ان نودّع حلمنا الوطني بالنحيب!
من حقنا ان نقبّل قَدَميّ الارض، قبل ان يستوطنها اليهود!
من حقنا ان نغازلَ عنبَ السلط.. قبل ان يسمّمه اليهود!
من حقنا ان نحبَّ هذا الاردنّ الحلو قليلاً.. قبل أن يرتقي دَرَج المقصلة!
من حقنا –ونحن نخسرُ بلداً– ان نقول:
إننا نخسر بلداً!

وتذكروا:
انه بَلَدٌ هذا الذي نخسره، لا لعبة شطرنج!
انه بَلَدٌ هذا الذي يُغْتَصَب ويُنْهَب.. وليس دكانَ خردوات!
انه بَلَدٌ هذا الذي يفقد سيادته وكبرياءه وارضه وماءه ومؤسساته... وليس فندقاً مشبوهاً على الطريق السياحي!
انه بَلَدٌ.. بَلَدٌ بكامله يرحل الآن..
ومن حقنا ان نبكي بلداً بكامله!

□ □ □

نحن،
نحن «المفرضين»، ابناء الحراثين، نعرف اننا ابناء حرّاثين.. وان هذه الارض التي خرجنا من صلبها، واستشهدنا في حبها.. هي «وهدٌ» لغيرنا! ونعرف اننا زائدون عن الحاجة! وان المزاد مفتوحٌ على مصراعيه! شراءً وبيعاً ونهباً! ونهباً وبيعاً وشراءً! ونعرف اننا خارج اللعبة الجديدة؛ وان زمن البناء انتهى، وجاء زمان «الخير»:
عنزاً شامية، رجاء،
صرةُ ملابس مستعملة،
سردیناً،
–ولو كان بلا صلاحية–
بقيّةُ احمر شفاه للمدام
وصندلاً –ولو ممزقاً– للصغير!
لسنا –معاذ الله– شحاذين! بل «شيوخاً» مسجلين على قوائم الجمعيات الخيريّة!

□ □ □

كلاّ!
شكراً! لا نريد العنز الشامية، ولا نظارةَ الحنان، ولا لمسةَ التعاطف من النساء البورجوازيات اللواتي يعملن «الخير»، لان ازواجهنّ يعملون الشر!
كلا! لا نريد سردیناً ولا صندلاً –ولو جديداً–
فقط نريد أن نبكي بلداً نخسره!
فقط نريد.. أن.. نبكي.. بلداً.. نخسره!

□ □ □

والأردن! يليقُ به البكاء!
أليس هذا موئل الشمس؟!
أليس هذا موئل الانباط، صنّاع الحضارة والبُناةِ المقاتلين؟!
أليس هذا موئل الذين أنطقوا بلاد الشام، العربيةَ الفصحى؟!
أليس هذا موئل الغساسنة، كابراً عن كابر؟!
أليس هذا موئل العشائر التي حملت سيوفُها وخيولُها، بني امية إلى اخر الأرض.. فإنْ ضاقت بهم، «الحقوا الدنيا ببستان هشام؟!».
أليس هذا الأردن الذي تصدّى –بدماء صايل الشهوان ورفاقه– للمصفحات الانجليزية!
أليس هذا هو الأردنّ الذي على مهاده قاتل الفلاحون جيلاً وراء جيل، من اجل ان ينتصر القمح على الصحراء؟
أليس هذا هو الأردنّ الذي أحببناه حلماً بالغد الآتي.. بارادة النصر والبناء؟!
أليس هذا هو الأردنّ الذي في حجم بعض الورد –كما تغني فيروز– وقادرٌ على الايذاء –كما كان يقول ابومصطفى؟!
الا يستحقُ هذا الحبيب، البكاءَ بصوتٍ عالٍ!
وهل هناك قوةٌ يمكنها أن تمنع مفجوعاً من العويل؟!

استدراك

– تجري في الأردن –الآن– عمليّة نهب تاريخيّة، تتيح «للمستثمرين» الأجانب والكمبرادور المحلي، الاستيلاء على مجمل الأراضي والعقارات والثروات والمؤسسات الوطنية.
– وتجري في الاردن –الآن– عملية تفكيك بنى الدولة، وتحطيم دورها الاقتصادي – الاجتماعي؛ بينما يتم التخلي، نهائياً، عن كل اتجاه تنموي؛ في اطار مشروع شامل لخصخصة الوطن، و«تاميم» المجتمع، وتكميم الافواه.
– وتجري في الأردن –الآن– عملية تقزيم لكل الهيئات والقيم، في إطار حملة شاملة لتحطيم المعنويات، ومقدرات الصمود الشعبي، والحصانة الوطنية!
– وتجري في الأردن –الآن– عملية تثبيت وتسييس التوطين القائم والقادم! وتحويل الأردن إلى كانتون متصل «وحدوياً» بكانتونات أوسلو!
– وتجري في الأردن –الآن– حملة اختراق صهيونية واسعة النطاق، ومتعددة الأهداف، ومآلها تحويل الأردن –واقعياً– إلى مستعمرة اسرائيلية!
– وتجري في الأردن –الآن– وبدون وازع من ضمير، مواصلة عملية الاستنزاف العدواني للموارد المائية، والمقدرات البيئية، والتحضير لانتصار الصحراء والتصحر –نهائياً– على القمح والياسمين!
– وتجري في الأردن –الآن– محاولات محمومة لاقناع الأردنيين بان وطنهم ليس اكثر من مصادفة بائسة، وبانهم ليسوا سادةَ بلدهم، بل بعض من بعض سكّانه، وان اكثر ما يمكنهم ان يحلموا به ان يصطفوا بالدور لبيع ما بقي لديهم من أرض.. وكرامة!، فيلهثون زمناً، قبل أن يصل بهم الحال، إلى «العنز الشامية!».

□ □ □

الاردنّ مستباحٌ؛
والكيانُ الاردني يخرج من الكيان؛
والاردنيون.. كتلةٌ سكانيةٌ زائدةٌ في زمان الخصخصة، ولا مكان لهم في البورصة او في الأوكازيون!
وارضنا تُباع، وتُستنزَف وتُخَرَّب وتذوي!
وذاكرتنا تُمْحَى، وعقولنا تُهان، وقلوبنا تُكسَر!
واهلنا –الأباة– يبيتون على الطوى والعطش والخوف والاذلال... وليسوا يملكون حتى الحقّ في البكاء!
ونحن...
«الليميون».. أو «مفروضون»!

□ □ □

فاشهدْ يا قلمْ
اننا لم نَنَمْ
اننا لم نقفْ بين (لا) و(نَعَم)!□

* في المقال اقتباسات من أمل دنقل. والمقال مكتوبٌ على شرف شيخ أردني جليل، يتوقّف عن التدخين يوم الثلاثاء، لانه يقتطع من سجائره –وهي متعته الوحيدة– ثمن نسخته من «الميثاق»!

الميثاق تصدر عن دار الوحدة للصحافة
هاتف: ٦٢٣٨٦٠ تلفاكس: ٦٢٣٨٦١ ص.ب: ٩١١٤٥٥ – عمان ١١١٩١ – الأردن
رئيس التحرير المسؤول: ربى كراسنة
المدير الاداري : خالد حتّر ■ مديرا التحرير: ياسر قبيلات وحسن عبابنة ■ المشرف الفني: خلدون غرايبة
القسم الفني: ايمن ابوحجلة، تغريد التويمي، هاني ديلواني ■ الطباعة: الطباعون العرب – عمان ■ التوزيع: مؤسسة الفريد – عمان
المستشار القانوني: زايد غازي الردايدة ■ الهيئة القانونية: هاني الدحلة، فيصل البطاينة، د. شاهر الرواشدة، سلطان حتر
الاشتراكات: (داخل الأردن) ٤٠ ديناراً للافراد و٥٠ ديناراً للمؤسسات (خارج الأردن) ١٠٠ دولار للافراد و١٥٠ دولاراً للمؤسسات
المقالات التي تنشر تعبّر عن راي اصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن راي الصحيفة

الحسين يشيد بالأسد





عمان (ا ف ب) اشاد جلالة الملك الحسين بالرئيس السوري حافظ الأسد معتبراً ان وصوله إلى السلطة ادى إلى نزع فتيل مواجهة بين عمان ودمشق عقب ايلول ١٩٧٠ الذي شهد حرباً بين الجيش الأردني والتنظيمات المسلحة التابعة للرئيس عرفات وحلفائه.

وفي كلمة القاها في احدى جامعات اربد واوردها التلفزيون الأردني قبل ساعات من استقباله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، استذكر الملك حسين دخول قوات من الجيش السوري إلى مشارف هذه المدينة الشمالية لدعم فلول المنظمات وقال «بحمد الله مرت تلك الحقبة وقام الاخ الرئيس حافظ الأسد بالحركة التصحيحية وانقذ بذلك سوريا والأردن وعادت الأمور إلى ما كان يجب أن تكون عليه بين الأشقاء في هذا الجزء من الوطن العربي الكبير».

ويذكر ان الأسد الذي كان رئيساً لسلاح الجو السوري رفض مشاركة الطائرات السورية في قصف اهداف اردنية، وقد تسلم مقاليد الحكم في بلاده بعد اسابيع من حرب ايلول ١٩٧٠ التي شهدت طرد التنظيمات المسلحة من المملكة.□

حمودي يدعو إلى تطبيع العلاقات السورية - العراقية

دعا مسؤول عراقي إلى تطبيع العلاقات بين العراق وسورية معتبراً ان اعادة العلاقات ضرورة تمتها التحديات التي تواجه البلدين.

وقال سعد قاسم حمودي رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي ان مصلحة الشعبين تقتضي عودة العلاقات إلى وضعها الطبيعي ليس في المجال التجاري والاقتصادي فحسب وانما في مختلف المجالات الأخرى.

وكانت وزارة التجارة العراقية قد ابرمت مؤخراً عدة عقود مع شركات سورية لاستيراد كميات كبيرة من المواد الغذائية.

وذكرت وكالة الأنباء العراقية ان هذه الصفقات ابرمت في أعقاب زيارة قام بها وفد تجاري سوري لبغداد خلال الشهر الماضي، وبموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع مع الأمم المتحدة.

ومن المنتظر ان يقوم وفد تجاري عراقي بزيارة لسورية خلال الشهر الحالي تلبية لدعوة من اتحاد الغرف التجارية السورية لبحث تنشيط التبادل التجاري بين البلدين.□

اسرائيل تسحب ١٠ ملايين م^3 من المياه الأردنية في وادي عربة

تبدا اسرائيل قريباً، حفر ابار في وادي عربة إلى الشرق من الحدود مع الأردن لتزويد القرى الاسرائيلية في منطقة وادي عربة بالمياه، وذلك بموجب المعاهدة الأردنية – الاسرائيلية، وتم الاتفاق على ذلك في اجتماع عقدته اللجنة الاسرائيلية – الأردنية المشتركة لشؤون المياه.

ويذكر ان الجانب الأردني تعهد بمنح اسرائيل ما مقداره عشرة ملايين متر مكعب من المياه الجوفية العذبة في اطار الاتفاقية المائية بين البلدين.

وسيجتمع خبراء من الجانبين في وقت لاحق من الشهر الجاري لتحديد مواقع الآبار والتفاصيل الفنية المتعلقة باعمال الحفر.□

المعارضة الأردنية تدين العدوان التركي على العراق

اشادت احزاب المعارضة الأردنية بحكمة وشجاعة الرئيس حافظ الأسد وثوابته الرافضة للحلول الاستسلامية.

جاء ذلك خلال قيام وفد من احزاب المعارضة الأردنية، السبت الماضي، بزيارة لسفارة الجمهورية العربية السورية في عمان من اجل شرح موقف هذه الأحزاب الرافضة للعدوان التركي على الأراضي العراقية.

واشار الوفد إلى الأخطار الناجمة عن التحالف التركي الاسرائيلي المدعوم من الولايات المتحدة الأميركية على المنطقة باسرها. واوضح ان العدوان التركي ياتي من اجل خدمة الأهداف المباشرة لهذا التحالف ومصالح اميركا واسرائيل في المنطقة وشدد الوفد على ضرورة استعادة التضامن العربي من اجل احباط هذا المخطط الخطير.

وفي نهاية اللقاء سلم اعضاء الوفد السيد وهيب جبر القائم باعمال سفارة الجمهورية العربية السورية نص مذكرة موجهة إلى السادة الملوك والرؤساء والأمراء العرب حول هذا العدوان وأهداف التحالف التركي الاسرائيلي.□

توليد الطاقة الكهربائية من الصخر الزيتي

قامت سلطة المصادر الطبيعية، مؤخراً، بشحن ٢٠٠ طن من الصخر الزيتي عن طريق ميناء العقبة إلى السويد لصالح احدى الشركات التي تبرعت باجراء دراسات مجانية حول امكانية توليد الطاقة الكهربائية من الصخر الزيتي بدل النفط.

ويمتلك الاردن كمية ضخمة من الصخر الزيتي تقدر بحوالي مليار ونصف المليار طن، في المناطق الجنوبية من المملكة، حيث تم استخراج الشحنة المرسلة إلى السويد من منطقة اللجون، وهي منطقة تقع بين مدينتي الكرك والقطرانة.□

الأعلاف.. في أيدي التجار

تقوم وزارة التموين، حالياً، بالتخلص من مخزونها من مادتي الذرة والشعير لحساب القطاع الخاص، وقالت المصادر ان هذه الخطوة تجيء في اطار سعي الوزارة إلى الخروج من سوق الأعلاف نهائياً.□

٤٨٠ وظيفة في جدول التشكيلات

استكملت رئاسة الوزراء دراسة جدول التشكيلات الحكومية لهذا العام ومن المتوقع صدوره قريباً جداً، وقالت مصادر في الرئاسة، ان جدول التشكيلات يتضمن حوالي ٤٨٠ وظيفة حكومية فقط اضافة إلى انه يشمل عدداً من التنقلات بين المؤسسات والدوائر الرسمية.□

قانون مؤقت لمنع الاحتكار وتشجيع المنافسة

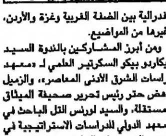
علمت «الميثاق» انه سيصدر قريباً قانون مؤقت لمنع الاحتكار وتشجيع المنافسة. ويذكر ان الهيكل التنظيمي الجديد لوزارة التموين، بعد عملية دمجها بدائرة مستقلة في وزارة الصناعة والتجارة، هو الذي سيقوم بمهمة تطبيق ذلك القانون كجزء رئيس من مهماته.□

الجامعة العربية تدين ازدواجية الجنسية

طالبت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، جميع الدول العربية، التمسك بالقرار الصادر عن الجامعة العربية القاضي بمنع ازدواجية الجنسية لأي مواطن عربي، كما طالبت الأمانة العامة للجامعة العربية، الحكومات العربية بتصويب المخالفات الصادرة عنها المتمثلة بمنح جنسية بعض الدول العربية لمواطنين عرب من دول عربية اخرى وهو الأمر الذي يمثل مساساً بالسيادة الوطنية لبعض الدول العربية جاء ذلك في مذكرة عممتها الجامعة العربية مؤخراً على الدول العربية بالطرق الدبلوماسية.. اشارت فيها إلى ارتكاب عدة دول عربية مخالفات كبيرة لقرارات الجامعة العربية، تمثلت في منح جنسية هذه الدول للآلاف من ابناء دول عربية أخرى تحت ذرائع وحجج باطلة تتناقض مع مبادىء سيادة واستقلال الدول العربية المنصوص عليها في ميثاق جامعة الدول العربية.□

تبدأ بكلمة للحسن ويشارك فيها حتر وأبو عودة

ندوة دولية في باريس حول «السياسة الأردنية بين عامي ٤٦ و٩٦»



يعقد «معهد العالم العربي» في العاصمة الفرنسية باريس وتحت اشراف المؤسسة الفرنسية «معهد دراسات الشرق الأدنى المعاصر» (CERMOC) ندوة دولية تحت عنوان «السياسة الأردنية ما بين عامي ١٩٤٦ - ١٩٩٦» وذلك خلال يومي ٢٤-١٩٩٧/٦/٢٥.

وتاتي هذه الندوة في اطار الحاجة إلى صياغة نظرة جديدة إلى السياسة الأردنية بابعادها المختلفة في ضوء المتغيرات التي تعرضت لها الأردن منذ إعلان الاستقلال عام ١٩٤٦ وحتى معاهدة السلام مع اسرائيل بعد ذلك بخمسة عقود.

وسيتم نشر أعمال الندوة في مجلد يصدر في شتاء ٩٧-٩٨، تمهيداً لاجتماع اخر مشابه سيتم عقده في عمان خلال صيف ١٩٩٨.

وتبحث في الندوة اوراق عمل يتقدم بها مجموعة من الأساتذة والمتخصصين، ومجمل القضايا المطروحة ستكون مبنية على دراسة تاريخ الأردن المعاصر والسياسة المقارنة والاقتصاد السياسي.

وتدور موضوعات الندوة التي ستفتتح بكلمة لسمو الأمير الحسن، حول النظام السياسي الأردني ضمن دراسة تاريخية تحليلية مستفيضة، بالاضافة إلى موضوعات تتعلق بالعلاقات الأردنية الفلسطينية، بماضيها وحاضرها ومستقبلها، حيث تعقد حلقة بحث خاصة بهذا الموضوع حول مائدة مستديرة يتم خلالها بحث دور الفلسطينيين في الأردن وتفحص استحقاقات اقتراحات مثل الكونفدرالية او الفدرالية بين الضفة الغربية وغزة والأردن، وغيرها من المواضيع.

ومن أبرز المشاركين بالندوة السيد ريكاردو بيكو السكرتير العلمي لـ «معهد دراسات الشرق الأدنى المعاصر»، والزميل ناهض حتر رئيس تحرير صحيفة الميثاق المستقلة، والسيد لورنس التل الباحث في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، والسيد رائد القادري محرر شؤون الشرق الأوسط في «اكسفورد اناليتكا»، والسيد عدنان ابوعودة رئيس الديوان الملكي الأسبق وعضو المعهد الأمريكي للسلام/ واشنطن، والسيدة لميس اندوني – كاتبة مستقلة/ بوستن، والسيد لوري براند البروفسور المساعد في العلاقات الدولية – جامعة كالفورنيا الجنوبية، وغيرهم.□

البابا شنودة: كل الشعب المصري مع سورية

دمشق: مَن يخترق حاجز الحرب .. سيخسرها

حيّا البطريرك شنودة الثالث بطريرك الاقباط الرئيس الأسد قائلاً: كن اكيداً فكل الشعب المصري يقف إلى جانبك، المسيحيين كما المسلمين.

والبطريرك شنودة، رئيس اكبر واقوى تجمع للمسيحيين في العالم العربي –يُستقبل في سوريا كما يُستقبل البابا الكاثوليكي في لبنان– يؤكد انه لن يسمح لاحد من ملايين الاقباط بزيارة اسرائيل مادامت تحتل الأراضي العربية.

وليس هذا فقط.. فالأراضي المحتلة تعني بنظر شنودة ليس فقط القدس الشرقية والضفة الغربية مع قطاع غزة ولكن مرتفعات الجولان التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران وبعد ١٤ سنة أعلنتها منطقة «اسرائيلية».

لن يكون هنالك سلام دون الجولان – قال الأسد للوسيط الأمريكي روس. ومنذ تولي الليكود بزعامة نتنياهو السلطة في اسرائيل، لم يتباحث السوريون مع الاسرائيليين بشأن السلام.

أصاب الرئيس الأسد الاحباط بمقتل الرئيس رابين في تشرين ثاني ١٩٩٥، لان المتباحثين الاسرائيليين والسوريين كانوا –في ذلك الوقت– قد بدأوا المفاوضات.

كان الاسرائيليون وقتها قد أبدوا استعدادهم للانسحاب من الجولان رغم وجود ١٤٠٠٠ مستوطن يعيشون هناك، وعرض السوريون وقتها بالمقابل استعدادهم للاعتراف بالوجود الثقافي الاقتصادي الاسرائيلي على خطوات.

وكانت هذه العقبة الأخيرة في طريق السلام في الشرق الاوسط كما قال وقتها اسحق وايزمان.

وحلم وقتها دبلوماسيو الغرب بفتح الطريق التاريخي دمشق – القدس – القاهرة.

ولكن عندما استلم نتنياهو الحكم – انطفأت الأضواء – قال روس:

ويؤكد هذا التوجه في سوريا – صلافة حكومة الليكود، إذ يصر نتنياهو على ان يكون «السلام» على حساب العرب، فمصادر المياه في الجولان والمستوطنون، اهم بكثير من السلام. قال هذا مسؤول كبير في دمشق.

إن اصرار الاسرائيليين، رغم كل المعارضة الدولية على الاستمرار في بناء وتوسيع المستوطنات وحتى في الجولان وفي القدس الشرقية، ومن خلال مشاريع بناء جديدة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، تعني للسوريين تاكيداً بانه لا يمكن ان يكون هناك مع نتنياهو وجماعته امكانية عقلانية للتباحث كما تقول اذاعة دمشق الرسمية.

ويزداد التصعيد في دمشق، حتى ان الحكومة السورية تضع الحرب مع اسرائيل كامكانية واردة، ففي مباحثات دبلوماسيين غربيين مع وزراء سوريين بيّنوا مراراً أن هناك خوفاً ملموساً من الحل العسكري للصراع، فهنالك وحدات خاصة اسرائيلية تتدرب بشكل خاص للدخول إلى سوريا. ونتنياهو، كما يقول السوريون، يمكن أن يستخدم الحزام الأمني الاسرائيلي في البقاع اللبناني لتركيز قواته هناك استعداداً لضرب سورية.

وسوف تكون اسرائيل ساعتها في وضع يساعدها على تدمير قواعد وطرق امدادات مليشيات حزب الله، والتي تقرب المواقع الاسرائيلية باستمرار.

«لم تعد هذه لعبة صندوق الرمال»، قال احد السفراء الاوروبيين في دمشق – فالسوريون لا يثقون نهائياً بنتنياهو.

ان تصاعد الوضع النفسي للجيش السوري يزداد حدة، خصوصاً بعد تقارب تركيا واسرائيل حليفتي اميركا على أرض الواقع.

فالشهابي يقول: ان هذا التحالف التركي الاسرائيلي مجرد تذوق بسيط للوجبة القادمة.

فتركيا تُذنّب جيرانها الجنوبيين بسبب تزويد حزب العمل الكردستاني بالسلاح والدعم من سوريا ومن لبنان.

واستغلت أنقرة بالفعل مياه الفرات والتي هي من اهم روافد الاقتصاد السوري – كوسيلة ضغط حساسة، فعندما يحتد الوضع دبلوماسياً – تقلل تركيا كثيراً كميات هذه المياه.

من هنا يخشى الأسد أن توضع سورية في الكماشة، فتتمكن الدبابات الاسرائيلية أن تدخل من لبنان أو حتى من مرتفعات الجولان، ويمكن للأتراك أن يخترقوا الحدود السورية التركية وعلى مسافة ٨٠٠ كيلومتر، لتحاصر بذلك القوات السورية. وساعتها من الذي يمكن أن يوقف الاسرائيليين؟

والسؤال لمتحدث باسم الجامعة العربية – هل هم الأمريكان أم الاوروبيون؟؟

والأسد يعرف انه لا توجد دولة عربية يمكن أن تسانده في مثل هذا الوضع، ولكنه يامل المساندة من السعودية، وان يستخدم العرب سلاح النفط كما فعلوا في حرب ١٩٧٣.

يضاف إلى ذلك ان السوريين يعملون هذه الأيام على تعزيز قواتهم وأسلحتهم وحتى في مجال الأسلحة الكيماوية.

يقول الأسد ان من يخترق حاجز الحرب سوف يخسرها، ويدعمه في قوله هذا البطريرك شنودة ويقول في وقت ما سناخذ حقنا نحن العرب ولن نخاف.

فالقتال والحرب ليسا غريبين على الرفاق القدامى الأسد وشنودة – فشنودة قاتل عام ١٩٤٨ كضابط مصري في الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٤٨ ونال وسام الاقدام والشجاعة.□

(دير شبيغل)

واصف عازر

عوامل الصراع - عوامل حفز للوحدة



في مداخلة جانبية اثناء انعقاد احدى الندوات الاقتصادية في غرفة صناعة عمان، كان الدكتور علي عتيقة في تعليقه على موضوع الندوة والتي ركزت على ازالة العقبات والحواجز امام تعاون الاقتصادات العربية، قد ذكر انه توجد سبعة متغيرات اساسية حدثت في وطننا العربي، او انها تؤثر على وطننا العربي بشكل عميق، وهو يدعونا للتفكير العميق ايضاً في اهمية تحقيق اقصى درجات التعاون العربي. لان تلك المتغيرات السبعة تؤثر سلبياً على الاتجاهات الوحدوية للاقتصاد العربي، والمتغيرات السبعة هي كما يرد في ذاكرتي:

أولاً: انتشار العولمة الاقتصادية وهيمنة دولة عظمى واحدة على مقدرات العالم.

ثانياً: تحرير التجارة بين الدول وتطبيق نظام «الجات» او اتفاقية التجارة العالمية.

ثالثاً: توقيع اتفاقيات الشراكة العربية الأوروبية.

رابعاً: طرح مشروع السوق الشرق اوسطي.

خامساً: البدء في تنفيذ سلام مع اسرائيل.

سادساً: اضطرار عدد غير قليل من الدول العربية مباشرة الاصلاح الاقتصادي الداخلي بالتنسيق والتعاون مع المؤسسات الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

سابعاً: تزايد المطالبة بالمشاركة الأهلية والديمقراطية بشؤون الحكم.

وإذ نحن نقيّم هذه الأحداث التي مست عمق العلاقة العربية، فاننا نجد أن عوامل الصراع الدولي في المجالات الاقتصادية (الصناعية والزراعية والمالية وانتقال رؤوس الأموال والعمالة والتطور التكنولوجي والعلمي ...الخ)، ان تلك العوامل هي اسباب حافزة ودافعة لاعادة النظر في العلاقات العربية العربية من وجهة نظر مصلحية وذاتية على المستوى الوطني والقومي في آن واحد. والقضية لا تتوقف عند عدم قدرة الوحدات الاقتصادية الصغيرة المتشرذمة على امتلاك ناصية العلم والتكنولوجيا والولوج في مجالات الابداع والابتكار والاختراع، فهي بالتاكيد غير قادرة على ذلك في وضعها الراهن ولكن الاهم من كل ذلك انها لن تكون قادرة على مجرد البقاء، ليس في الأسواق الخارجية فحسب، بل في الأسواق الداخلية التي كانت تلك الوحدات الاقتصادية تعتبرها المرتكز والحصن الحصين.

ان قدرة الوحدات العملاقة التي بدات تظهر للعيان في السنوات الخمسين الأخيرة، والتي ازدادت قوة واقتداراً في كل المجالات، هي التي ستمتلك ناصية المعرفة والتكنولوجيا، وهي القادرة على استغلال الابتكارات والاختراعات والابداعات، وبالتالي هي التي ستكون الاقدر على انتاج السلع والخدمات التي تلبي متطلبات الغالبية العظمى من القوى الشرائية، في حين ان الوحدات الاقتصادية الصغيرة الوطنية التي تفتقر لراس المال والمعرفة والخبرة المالية والصناعية المتقدمة والخبرة التسويقية سوف تعجز أمام هذا التيار الجارف من سرعة التقدم والتطور التي تحققها الشركات الدولية فتنسحق امامها ما لم تتدارك الأمر في الوقت الهامشي المتبقي لنا قبل ان تبدأ الموجة العالمية بالتدحرج باتجاه اسواقنا، وتبدأ ضغوط صانعيها في توجيه السياسات في دول العالم نحو المسارب التي تخدم مصالحها. وبالطبع فان العبء والمسؤولية لا تقعان على كاهل جهة واحدة دون اخرى، فالقطاع العام مسؤول تماماً كالقطاع الخاص في اي تقصير يقع وتقع فريسته القوى العاملة المحلية التي ستعاني حينها من بطالة مستديمة ومتراكمة ومن مستويات للدخل متدنية وغير قابلة للارتفاع او الزيادة التي تفيد في نقل المجتمع العربي من المستوى المتدني الذي يرزح تحته إلى مستوى افضل واعلى في تحقيق الطموحات الوطنية.□



الحكومة الأردنية تعترض على اقتراح أميركي بشأن القدس !

افادت مصادر دبلوماسية عربية ان الادارة الاميركية عرضت مؤخراً سيناريوهات لايجاد حل لمشكلة القدس في اعقاب الخلافات حول موضوع السيادة على الاماكن المقدسة في مدينة القدس.

وقالت هذه المصادر ان من بين هذه السيناريوهات، منح منطقة المسجد الاقصى المبارك حصانة دبلوماسية بصفة خاصة وتدار برعاية الادارة السياسية التابعة للأمم المتحدة.

واوضحت هذه المصادر ان الادارة الاميركية اقترحت أن يتولى الفاتيكان المسؤولية عن الأماكن المسيحية التابعة لطائفة الكاثوليك بينما تتولى حكومة بريطانيا مسؤولية المقدسات المسيحية التابعة لطائفة البروتستانت، في حين تتولى حكومة اليونان رعاية الأماكن التابعة للطائفة الأرثوذكسية.

وذكرت المصادر ان الادارة الاميركية عممت هذا الاقتراح مؤخراً على عدة دول في منطقة الشرق الاوسط، تعنى بمتابعة العملية السلمية منها الأردن ومصر والمغرب وتونس، في مذكرة رسمية.

وعلم من مصادر اردنية مسؤولة ان الحكومة الأردنية أجرت اتصالات عاجلة مع عدة دول عربية عبر القنوات الدبلوماسية بهدف تنسيق المواقف العربية ازاء المقترحات الاميركية بخصوص مستقبل القدس.

وقالت هذه المصادر ان الحكومة الأردنية تسعى مع الدول العربية إلى رفض الاقتراح الاميركي باعتباره يتناقض مع قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي التي نصت على وجوب عودة القدس للسيادة الفلسطينية باعتبارها جزءاً من الاراضي الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧.□

السلطة الفلسطينية تؤكد على حق العودة للجميع

جددت السلطة الوطنية الفلسطينية تمسكها بمبدأ حق العودة لجميع اللاجئين والنازحين الفلسطينيين الموجودين خارج فلسطين إلى الأراضي الفلسطينية.

جاء ذلك في مذكرة عممتها السلطة الفلسطينية على الدول العربية تلقت الحكومة الأردنية نسخة منها عبر القنوات الدبلوماسية.

واشارت المذكرة الى ان السلطة الفلسطينية معنية باتمام المفاوضات الجارية في اطار اللجنة المكلفة بحل مشكلة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين المنبثقة عن مفاوضات السلام متعددة الأطراف.

وأكدت المذكرة ان من حق كل فلسطيني في الخارج ان يعود إلى فلسطين في المرحلة المقبلة للمساهمة في بلورة طموحات الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني وعاصمتها القدس.

وأكدت المذكرة رفض السلطة الفلسطينية لفكرة توطين اللاجئين والنازحين الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة للاجئين، مشيرة إلى ان السلطة الفلسطينية على استعداد لسدّ احتياجات كافة ابناء فلسطين الراغبين في العودة للأراضي الفلسطينية في كافة المجالات... وبذكر ان المفاوضات الخاصة بحل مشكلة اللاجئين مجمدة بسبب رفض اسرائيل التجاوب مع طروحات الدول العربية لحل مشكلة اللاجئين.□

أجور المهندسين في القطاع الخاص

ذكر المهندس حسني ابوغيدا نائب نقيب المهندسين ان مجلس نقابة المهندسين سيعلن خلال الاسبوعين القادمين برنامجاً جديداً يحدد أجور المهندسين الموظفين في القطاع الخاص، وبشكل يضمن تحسين رواتبهم ومستوى عملهم.

ويذكر ان الحديث عن تحسين اجور المهندسين في القطاع الخاص وتحديد تلك الاجور ببرنامج خاص كان مطروحاً منذ فترة سابقة لكنه لم ينفذ.□

وثائق بلدية القدس

طلبت السلطة الوطنية الفلسطينية من الحكومة الأردنية، تزويدها بكافة الوثائق والمستندات المتوفرة لديها عن مجلس بلدية القدس حينما كانت هذه البلدية تتبع للحكومة الأردنية منذ عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٦٧.

وقالت المصادر بان الطلب الفلسطيني يأتي ضمن رغبتها بان تقوم السلطة الفلسطينية باحياء المجلس البلدي في مدينة القدس العربية لتقديم خدماته البلدية للسكان العرب في مدينة القدس الشرقية.

ويأتي هذا الاجراء الفلسطيني بهذا الخصوص في اطار جهود السلطة الفلسطينية لحماية المؤسسات الفلسطينية الدينية وخاصة المتواجدة منها في مدينة القدس، الامر الذي يعزز الموقف الفلسطيني في مناطق السلطة تمهيداً للمفاوضات النهائية مع اسرائيل.□

أردنيون يستثمرون في غزة

ذكرت مصادر فلسطينية بان الحكومة الاسرائيلية وافقت لمستثمرين اردنيين وفلسطينيين على اقامة ١٣١ مشروعاً استثمارياً كانوا قد تقدموا بها إلى الحكومة الاسرائيلية تقدر بحوالي ٦٠ مليون دولار.

وقالت المصادر بان المشاريع ستوفر فرص عمل لحوالي ٤٥٠٠ عامل ويقضي الاتفاق مع الجانب الاسرائيلي بان يمنح رجال الاعمال جملة من التسهيلات بما فيها حق الاقامة وحرية الحركة داخل المناطق الفلسطينية واسرائيل على ان لا يقل حجم الاستثمار عن ١٠٠ الف دولار.

وأشارت المصادر إلى أن الاسرائيليين يشجعون جذب استثمارات كبرى في قطاع غزة بهدف حل مشكلة البطالة المتفاقمة التي تقدر بنحو ٦٠٪ من حجم القوة العاملة. مضيفة ان المستثمرين الأردنيين الذين حصلوا على تراخيص لاقامة مشاريع تجارية وصناعية قد بداوا عملياً في انشاء المشاريع في مختلف مناطق غزة.□

الأعيان يستقبلون وفداً اسرائيلياً!

علمت «الميثاق» ان عدداً من الأعيان قد استقبل مؤخراً وفداً برلمانياً اسرائيلياً من حركة «جلبوع» في مبنى مجلس الأمة، حيث تمت مناقشة أسباب عرقلة عملية السلام في المنطقة. وافادت مصادر مطلعة ان اللقاء تم في ساعة متأخرة، وذلك تجنباً لوجود بعض النواب المعارضين للقاء الوفد الاسرائيلي. وقال العين طاهر حكمت للميثاق ان اللقاء كان مقتصراً على مناقشة ما تمر به عملية السلام في المنطقة، مشيراً الى ان الوفد الاردني حمّل الوفد الاسرائيلي، رسالة شديدة اللهجة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تتعلق بدوره في عرقلة عملية السلام.

تشكيلات واحالات إلى التقاعد في «الداخلية»

بات في حكم المؤكد اجراء تشكيلات قريبة في وزارة الداخلية تشمل تعيين ثلاثة محافظين جدد واجراء تنقلات واحالات إلى التقاعد بالنسبة لبقية المحافظين وذلك استعداداً لاجراء الانتخابات النيابية القادمة.□

نقابة المهندسين.. تُشرّح واقع التطبيع مع العدو الصهيوني

علمت «الميثاق» ان لجنة مقاومة التطبيع في نقابة المهندسين تقوم حالياً باعداد دراسة علمية عن واقع التطبيع مع العدو الصهيوني وتأثيراته ومخاطره على الاقتصاد الوطني والقطاع الهندسي بشكل خاص. وتهدف هذه الدراسة كما ذكرت مصادر مطلعة في نقابة المهندسين البحث الموضوعي لأعمال التطبيع التي حدثت ورصدها، وتبيان مخاطرها واضرارها ثم العمل على نشرها وفضحها ووضع سياسة عامة لمواجهة شر التطبيع مع العدو.

وتوضح الدراسة مفهوم واهداف الكيان الصهيوني للتطبيع في المجالين السياسي والاقتصادي وانهاء المقاطعة السياسية والاقتصادية بين الاقطار العربية والكيان الصهيوني.وقالت المصادر ان هذه الدراسة ستركز على الاتفاقيات الثنائية بين «اسرائيل» وكل طرف عربي داخل في معاهدات معها (مصر، الأردن، فلسطين)، مثل الاتفاقيات الخاصة بالصناعة والتجارة والسياحة والنقل والعمالة، حيث ستناقش الدراسة جدلية العلاقة السياسية والتجارية وتركيب معادلتها بدءاً من اتفاقيات كامب ديفيد، وسيتم الدخول في الاجراءات التفصيلية لتلك الاتفاقيات مع دراسة مدى وأثر تطبيقها على القطاعات الاقتصادية المختلفة، مثل قطاع الانشاءات والصناعات الكيماوية والهندسية والاستهلاكية، انطلاقاً من الأهمية الخاصة لتلك القطاعات في الاقتصاد الوطني للدول المعنية.

وستحاول الدراسة اجراء دراسة مقارنة بين الاقتصاد الأردني و«الاسرائيلي» من خلال عينة مختارة من جوانب اقتصاد كلا الدولتين، ثم معدل دخل الفرد والناتج القومي الاجمالي، حجم التجارة الخارجية، الدخل منسوباً إلى القوة الشرائية، ونشاط قطاع الانشاءات والرقم القياسي لتكاليف المعيشة. وذلك بهدف أيضاح الحجم الطبيعي للاقتصاد «الاسرائيلي» وامكانياته من دخول الأسواق العربية في خضم التنافس بينه وبين الدول الصناعية التي لمنتجاتها اسواق في الاقطار العربية.كما تتناول الدراسة دور الاردن في الانفتاح الاقتصادي بين «اسرائيل» والدول العربية الاخرى حيث يظهر ان الجانب «الاسرائيلي» لا يعول كثيراً على السوق الأردنية ذات الحجم الصغير، ولكنه يعتبر هذه السوق بوابة الدخول إلى الاقتصاديات العربية.

وأضافت المصادر ان الدراسة سوف تتوصل في نهايتها إلى ابرز الانعكاسات والآثار السلبية والايجابية لعمليات التطبيع الاقتصادي بين الأردن و«اسرائيل» وما سيترتب عليها من تغيير في البنية التركيبية للاقتصاد الأردني.□

المعايطة: سنصعد إذا لم تتحقق مطالب عمال الكهرباء

قال خليفة المعايطة، رئيس نقابة عمال الكهرباء بان عمال الكهرباء يتوقعون مبادرة ايجابية من شركة الكهرباء تحقق لهم مطالبهم، وخصوصاً بعد قرار محكمة العدل العليا بالغاء قرار وزير العمل السابق القاضي باحالة النزاع العمالي الذي كان قائماً بين النقابة العامة للعاملين في الكهرباء وشركة الكهرباء الأردنية إلى المحكمة العمالية، إلا إنه أكد ان عمال الكهرباء سيصعدون مرة أخرى، وربما إلى حد الاضراب في حالة عدم استجابة شركة الكهرباء لمطالبهم.وقال بان الأمور ستتضح بعد اجتماع الهيئة العامة للعمال الذي سيعقد في الخامس والعشرين من الشهر الجاري.□

المرأة والانتاج

قرر اتحاد نقابات العمال في الأردن، المشاركة في الندوة العربية للكوادر النقابية النسائية في الوطن العربي حول معوقات مشاركة المرأة العربية في العمل الانتاجي والحلول المقترحة والتي ستعقد في الثامن والعشرين من شهر حزيران الحالي في المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل في الجزائر.

وقد تم إيفاد رئيسة نقابة الخدمات العامة والمهن الحرة باسمة الحوراني للمشاركة بهذه الندوة حيث ستقدم ورقة عمل توضح فيها دور المرأة في العمل النقابي والمعوقات التي تحول دون مواصلتها أخذ الدور الرئيسي في ممارسة العمل النقابي. هذا وستستمر هذه الندوة خمسة أيام.□



خطوط جديدة للاتصالات الهاتفية بين الأردن واسرائيل

تلقت الحكومة الأردنية مؤخراً موافقة الوكالة الامريكية للتطوير التجاري على تمويل دراسات الجدوى الاقتصادية لمشروع انشاء كوابل ارضية لخدمة الاتصالات الهاتفية بين الأردن والسلطة الفلسطينية واسرائيل.

وذكرت مصادر وزارة البريد والاتصالات الأردنية انه سيتم تنفيذ المشروع على ثلاثة محاور تربط ما بين عمان وتل ابيب بالكابلات - الألياف الضوئية والتي تحقق زيادة في عدد قنوات الاتصال الهاتفي بين المدن الأردنية من جهة والمدن الفلسطينية والاسرائيلية من جهة ثانية.

وقالت المصادر ان خبراء في شؤون الاتصالات من الأردن والسلطة الفلسطينية واسرائيل، سيبدأون قريباً باجراء دراسات ميدانية لغايات تنفيذ مشروع الربط الهاتفي بين المدن الأردنية والفلسطينية والاسرائيلية.□

المصانع.. والقمامة تلوثان حوض عمان - الزرقاء

اكدت مصادر مطلعة «للميثاق» بأن حوض عمان الزرقاء قد تلوثت مياهه بسبب كثرة المصانع القريبة منه والتي تسمم مياهه الجوفية بما تلقيه من فضلات كيماوية، ولمكب نفايات امانة عمان دورٌ في ذلك ايضاً حيث انه يُلقى يومياً حوالي ٣٠٠٠ طن من النفايات يتشكل عنها عصارة سامة تتسرب إلى المياه الجوفية فتلوثها.

وقال د. حسين سعيد مساعد الشؤون الصحية والبيئة في امانة عمان ان الامانة عملت ارضية خاصة لسحب تلك العصارة من اسفل اكوام النفايات واستخدامها مرة أخرى في تخمير النفايات، مشيراً إلى ان نسبة التبخر العالي تقلل من انتاج العصارة السامة ولا تشكل خطراً على مياهنا الجوفية.

ومن جهة أخرى اثبتت دراسات علمية أجريت ان تأثير العصارة السامة والبالغة ٢٠ الف م٣ سنوياً تلوث مياه حوض عمان الزرقاء.

إلا ان الدكتور سعيد قال بأن هذه الدراسات غير دقيقة مشيراً إلى ان دراسات خبراء البنك الدولي اثبتت عدم تأثير مكب النفايات على المياه الجوفية، واضاف بانه حتى لو وجد ذلك التأثير فهو يعتبر اضعف مسببات التلوث ولهذا يجب معالجة الاسباب الرئيسية للتلوث وهي المصانع وما تلقيه من فضلات كيماوية.

ومن الجدير بالذكر ان هناك دراسات أخرى بتمويل امريكي، اثبتت تلوث مياه الحوض وبان مكب النفايات احد أسباب التلوث.□

لجنة حكومية لدراسة أوضاع الآبار المخالفة

علمت الميثاق من مصادر مطلعة في وزارة الشياه بان هناك لجنة حكومية جديدة تشكلت مؤخراً من اجل دراسة اوضاع الآبار الارتوازية المخالفة وطلبات الاسترحام التي تقدم بها أصحاب هذه الآبار، اضافة إلى دراسة موضوع تسوية الأراضي التي ستحفر فيها الآبار الارتوازية.

وقالت المصادر بانه سيتم دراسة اوضاع كل طلب تقدم به صاحب بئر ارتوازيه على انفراد، وذلك من أجل وضع التصورات المناسبة والقرارات التي ستتخذ بشان أصحاب الآبار ورفعها إلى رئيس الحكومة خلال الشهر القادم.

ومن الجدير بالذكر ان هناك قرارات حكومية سابقة بشان اغلاق الآبار الارتوازية المخالفة إلا ان هذه القرارات لم تنفذ.□

٤٠٠ ألف عامل وافد

قدّرت مصادر في وزارة العمل، عدد العمال الوافدين في الاردن بـ ٤٠٠ الف عامل وافد، في حين ان الوزارة لم تصدر حتى الآن سوى ٥٠ الف تصريح عمل، مما يعني انه لم يجر بعد تنظيم معظم العمالة الوافدة الى الاردن.□

الاتحاد العام لنقابات العمال يطالب بتحسين قانون الضمان الاجتماعي

تعكف مؤسسة الضمان الاجتماعي على وضع مواد معدلة على قانون مؤسسة الضمان الاجتماعي المؤقت لسنة ١٩٧٨.

وقالت مصادر في الاتحاد العام لنقابات العمال أن الاتحاد طالب بان تكون المواد المعدلة للقانون المؤقت ملبية لحاجات المشتركين وتحقق لهم الأمن والاستقرار.

وقد رفع خالد شريم أمين عام اتحاد نقابات العمال في الأردن، مؤخراً، مذكرة إلى مدير عام مؤسسة الضمان الاجتماعي تتضمن مجموعة من الملاحظات على مواد مشروع قانون الضمان الاجتماعي المعدل.

وتمثلت هذه الملاحظات باعادة النظر في احتساب معادلة التقاعد من ١/٥٠ إلى ١/٤٠ والابقاء على سن التقاعد للرجال ٦٠ عاماً. والابقاء على التقاعد المبكر كما هو في القانون المعمول به حالياً، وعدم تحديد سقف أعلى للراتب التقاعدي لأن مقدار الراتب هو حق شرعي وقانوني للمتقاعدين ولا يجوز المس به، وكذلك رفع سقف راتب المعلولية والوفاة ليصبح ٦٠ بالمئة من الراتب الاساسي، واحتساب الزيادات التي تطرا على راتب العامل المشترك في أي من سنوات اشتراكه كما هو معمول به في القانون الحالي، واعادة النظر في رواتب التقاعد بين الحين والآخر لتتلائم مع ارتفاع تكاليف المعيشة، ورفع الحد الأدنى لراتب التقاعد والحد الأدنى للراتب الخاضع للاقتطاع، هذا اضافة إلى ايجاد نص يعطي الزوجة المتوفى زوجها المتقاعد حق الحصول على كامل راتبه التقاعدي كما هو معمول به في نظام التقاعد المدني والعسكري، كذلك اعادة النظر في رواتب المتقاعدين الحاليين وذلك بزيادتها لتدني مقدارها حالياً.

ومن المتوقع ان يتم الاعلان عن المواد المعدلة لقانون مؤسسة الضمان الاجتماعي المؤقت خلال الايام القليلة القادمة.

ومن الجدير بالذكر ان الدكتور صفوان طوقان مدير عام مؤسسة الضمان الاجتماعي اعلن مؤخراً بانه سيتم خلال النصف الثاني من الشهر المقبل مناقشة التعديلات على قانون الضمان الاجتماعي مشيراً إلى ان هذه التعديلات ستتناول معادلة احتساب قيمة التقاعد بما يسمح برفعها اضافة إلى ان التعديلات ستتلائم مع متغيرات الحياة.□

بالبلدي

يا حيف ع هالوطن صار ملطشة للأرزال والهمل.

يا حيف ع هالوطن اللي صار بيه اللص والمرتشي يخطبوا علينا بالطيب والكرم.

يا حيف ع هالوطن ع ناس وقعت ع قوانين بيعه وبكل وقاحة بتخطب علينا بالاخلاص وحب الوطن.

يا حيف ع هالوطن صار بيه القواد والسمسار نجوم تلمع بسماه ويحلى معها السهر.

يا حيف ع هالوطن اللي صار بيه التشكيك بالله ورسوله أهون من سؤال مسؤول عن تزوير انتخابات وفساد الاقربين من المافيات المليانة قصص رزالة وفساد حتى البطر.

يا حيف ع هالوطن طعموه السمنة بتنكات نضح وطلع الحق عالطليان وأهل القمر.

يا حيف ع هالوطن اللي صار بيه سعر الرجل كرسي ودراهم ما بتقبلها هاملة بايام الطفر.

يا حيف ع هالوطن تُشترى فيه الضمائر وبنعلن عن ذلك باعتزاز وبفخر.

يا حيف ع هالوطن ضاعت فيه الرجولة ومافل غير نسوانه يدفعن عنه الخطر.

يا حيف ع هالوطن بتجتمع فيه الفزيعة لحمايته وبتختلف على تشكيل لجنة أو مين بده يسولف ويخطب بالمؤتمر.

يا حيف ع هالوطن اللي صار ملجا لكل هامل هارب من شعبه ويصير عنا سيد محترم.

يا حيف ع هالوطن بيغطي ع فضيحة بنك بمئات الملايين وبيعجز عن دعم مزارع صابيه الياس والقهر.

يا حيف ع هالوطن اللي صار بيه سلم الترقي قدرتك ع النفاق وينقطع فيك عرق الحيا والخجل.

يا حيف ع هالوطن بتتغنى بامنه واستقراره وبنخاف ومنمنع محاضرة بتسولف عن التاريخ وسيرة البشر.

يا حيف ع هالوطن بتطلع فيه القوانين تاتنتقم من صحيفة بترفض تقبض من الجهات إياها المعلوم من الأجر.

يا حيف ع هالوطن بيُصير فيه أحمد الدقامسة مجرم وقتلة شعبنا في فلسطين .ابناء عم واصدقاء من دون البشر.

يا حيف ع هالوطن بيضيع أمام أعيننا ومازلنا نجتمع للتداول والتشاور وبتطلع سوالفنا سوالف همل .

وتاليها

يا جيف ع هالشعب ما يكون ع زمانه وكالة غوث للاجئين تطعمه وتسقيه وتحميه من شمس رويشد يوم بتيجي ساعة الهجرة والرحيل عن ارض الوطن.□

ابو حمزة

الحل في اندماج «الشركات» ..

اتفاقيات «الجات» و«حقوق الملكية الفكرية» تهددان الصناعات الدوائية الأردنية!

متابعة : نهاد الزعبي

شهدت صناعة الأدوية واللوازم الطبية الأردنية، في السنوات الأخيرة، تطوراً ملموساً كماً ونوعاً، فقد بلغ عدد منشآت هذه الصناعة، ٥٨ منشأة في سنة ١٩٩٥، براسمال مقداره حوالي ٩٠ مليون دينار. وفي سنة ١٩٩٦ بلغ عدد هذه المنشآت، ٦٩ منشأة براسمال مقداره حوالي ١٠١ مليون دينار. وبلغ عدد مصانع الأدوية من هذه المنشآت ٣٩ مصنعاً، ٢٠ منها للأدوية البشرية و١٦ للأدوية البيطرية وثلاثة مصانع لصناعة المحاليل الطبية.

ويصدر الأردن إلى ما يزيد عن ٣٦ بلداً عربياً وأجنبياً، وبلغت صادراتنا لسنة ١٩٩٥، ٨٧ مليون دينار، ووصلت، سنة ٩٦ إلى ١٠٣ مليون دينار تشكل ١٠٪ من اجمالي الصادرات الوطنية، بينما تراجعت مستورداتنا من الادوية البالغة ٨٤ مليون دينار عام ٩٦، بما نسبته ٥٪. وتغطي صناعتنا الدوائية ٨٥٪ من احتياجات السوق المحلي، وتعتمد في التصدير على الأسواق العراقية، السعودية واليمنية، وحديثاً الجزائرية.

هذا وتواجه الصناعة الدوائية الأردنية، خطراً ناجماً عن اتجاه الأردن للانضمام إلى اتفاقية الجات.

والجات «الاتفاقية العامة للتجارة الدولية» تم توقيعها بين الدول الراسمالية الكبرى سنة ١٩٤٧، ودخلت حيز التنفيذ سنة ١٩٤٨، وهدفها المعلن هو العمل على تحرير التجارة الدولية من قوانين وانظمة واجراءات الحماية للصناعة المحلية: وعقدت منذ إنشائها ٨ جولات كان أولها سنة ١٩٤٧ في جنيف، وآخرها في الاوروجواي سنة ١٩٨٦، حيث انتهت الجولة بتوقيع اتفاقية «منظمة التجارة العالمية» (WTO) للاشراف على التجارة الدولية من كل أشكال الحماية ودخلت الاتفاقية حيز التنفيذ سنة ١٩٩٥.

وتتجلى مخاطر اتفاقية الجات باشتراطها الغاء كل القوانين والأنظمة والاجراءات التي من شأنها حماية الصناعة المحلية.

ومن مبادىء اتفاقية الجات:

١- الغاء مبدأ «الدولة الأولى بالرعاية»، ويعني ذلك عدم منح رعاية خاصة لدولة على حساب أخرى.

٢- مبدأ الشفافية والذي يعني حظر اللجوء إلى القيود الكمية لحماية الصناعة الوطنية إنما يمكن الاعتماد على التعرفة الجمركية إذا اقتضت الضرورة ذلك.

٣- مبدأ التبادلية وهذا المبدأ يقول بتحرير التجارة الدولية من خلال مفاوضات متعددة الأطراف تقوم على اساس تخفيف الحواجز الجمركية بين الدول الأعضاء بشكل متبادل، وهذا المبدأ يلغي ما جاء في المبدأ الثاني فيما يتعلق باللجوء للتعرفة الجمركية عند الحاجة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل تقوى صناعتنا الدوائية على منافسة الصناعة الأجنبية.

د. محمود نصير، مدير المركز العربي للصناعات الدوائية والكيميائية والصيدلانية هبة زعرور من دار الحكمة أكدا ان هناك آثاراً سلبية كبيرة لهذه الاتفاقيات على الصناعة الدوائية الوطنية. لاسيما باقترانها باتفاقية حقوق الملكية الفكرية (Trips) التي تنص على ان التمتع بالملكية الفكرية يستلزم توافر شرطين هما:

١- أن تكون المعلومة أو السلعة المنتجة ناجمة عن نشاط فكري ابداعي فتأتي بما هو جديد.

٢- أن يكون لهذه المعلومة أو السلعة قيمة تجارية.

والخوف من تطبيق اتفاقية حقوق الملكية الفكرية يتأتى من أن الدول العربية، ودول العالم الثالث بشكل عام، تقوم بتصنيع مشابهات للسلع على أساس الاستفادة من تصاميم الاختراعات والتركيبات بدون الالتزام بشرائها وتطابقها مع المنتج النهائي الأصلي من حيث الشكل والاسم، بينما تشترط اتفاقية الملكية الفكرية، شراء المصانع امتياز التصنيع للتصميم والتركيب والاسم التجاري.

د. محمود نصير يقول بان تطبيق حقوق الملكية الفكرية سيؤثر سلباً على صناعتنا الدوائية، خاصة أن فترة السماح قصيرة جداً من (٧- ٨) سنوات، مما يشكل عائقاً أمام تطور صناعتنا الدوائية الواعدة.

في حين أن الصيدلانية هبة زعرور قالت بأنه لن تكون هناك فترة سماح ذلك لأن الولايات المتحدة تخشى أن تصبح فترة السماح سابقة، خاصة وأنها ترفض اعطائها للصين التي رفضت الانضمام للاتفاقية، وذلك لانها تكتفي بتغطية احتياجات سوقها المحلي.

وبتطبيق الاتفاقية سيزداد نفوذ الشركات الكبرى، بينما سيتقلص دور الصناعات الدوائية الوطنية، والتي لن تقوى على مواجهة الشركات العالمية، الأمر الذي يهددها بالزوال مما يعني العودة لاستيراد الدواء من الشركات العالمية المحتكرة للتكنولوجيا، بأسعار مضاعفة وهو ما سيخلق آثاراً سلبية على الاقتصادات الوطنية.

الصيدلانية هبة زعرور تقول ان هناك طريقتين للتخفيف من آثار تطبيق حقوق الملكية الفكرية، وهي الحصول على تراخيص من الشركات العالمية لتصنيع منتجاتها وهو ما فعلته دار الحكمة. وهو ما يجعل هذه الدار، في أمان، والطريقة الأخرى تصنيع الأدوية التي مضت المدة الزمنية المقررة لحمايتها حسب ما تقرره حقوق الملكية الفكرية.

وأضافت ان هذه العملية صعبة وذلك لكلفتها العالية جداً، حيث ان المنافسة ستكون شديدة بين الشركات للحصول على التراخيص، اضافة إلى أن معظم الشركات العالمية الكبرى تنشىء شركات صغيرة تابعة لها وتعطيها امتياز صنع منتجاتها مما يعني احتكارها لهذه الصناعة والسوق.

وإذا علمنا أن عدد العاملين في الصناعات الدوائية لعام ٩٥ (٣٥٣٦) عاملاً ولعام ١٩٩٦ (٣٥١٧) عاملاً فان تهديد هذه الشركات بالاغلاق يعني حرمان هؤلاء العاملين من وظائفهم واضافتهم إلى طابور العاطلين عن العمل، وبالتالي تفاقم مشكلة البطالة والفقر التي نعاني منها...

ومن هنا تبرز الحاجة إلى أن تشكل شركاتنا الدوائية تكتلاً اقتصادياً لمجابهة التحديات.

وفيما يتعلق بفكرة السوق العربية المشتركة التي لم يتم تفعيلها حتى اليوم، فانها تبدو الآن ملحة أكثر من أي وقت مضى بعد ان كثر الحديث مؤخراً عن السوق شرق الأوسطية والتي افرزتها «عملية السلام»، وأقطاب هذه السوق اسرائيل وتركيا اللتان تملكان صناعة دوائية متطورة لن تقوى الدول العربية منفردة على مجابهتها، مما يجعل السوق العربية المشتركة، هي المنقذ الوحيد.□

تشكيله يحرج مؤسسيه ويقلب تاريخهم السياسي

الحزب الوطني الدستوري في دائرة الاتهام

كتب: د. سلطان ابوتايه

شهدت الساحة الأردنية، خلال الأشهر القليلة الماضية، نشاطات وتحركات حزبية مكثفة، كان ابرزها اندماج مجموعة من الاحزاب الأردنية في حزب واحد اطلق عليه اسم «الحزب الوطني الدستوري»، ولاقى هذا الحدث بالذات أصداء واسعة وردود فعل متباينة – سواء كان على الصعيد الرسمي أو الشعبي بحيث تراوحت ردود الفعل هذه بين مؤيدة ومعارضة ومشككة. وتبرز ردود الفعل المتباينة هذه أساساً من التباين الواضح بين المواقف والاتجاهات التي كانت تعبّر عنها الأحزاب التي حلّت نفسها وبين الحزب الجديد الذي احرج وكشف المواقف والاتجاهات الحقيقية لهذه الأحزاب المنحلة. لذلك تأتي هذه المتابعة لتسليط المزيد من الضوء على التفاعلات التي فرضها هذا الحزب الجديد على واقع العمل الحزبي الأردني وما سينتج عنه من تفاعلات مستقبلية في مجمل الحركة السياسية على الساحة الحزبية.

وفي هذا السياق نشير اولاً إلى التناقض في المواقف، بين الأحزاب الرئيسية المكونة لهذا الحزب الجديد وإلى الظروف التي جمعت تلك الأحزاب لينتج عنها «الحزب الوطني الدستوري» ففي مقدمة هذه الأحزاب يأتي حزب العهد باعتباره اكبر مكونات التشكيل الجديد من حيث العدد وسعة النفوذ الذي يتمتع به هذا الحزب. وحزب العهد ارتبط أساساً ومنذ تأسيسه باسم رئيسه الذي اشغل العديد من المناصب في المؤسسة العسكرية والأمنية وكان مديراً للأمن العام حين وقوع أحداث جامعة اليرموك. وهو من المتحمسين لاتفاقية وادي عربة، وقد صوت إلى جانب تلك الاتفاقية التي تتمثل اهم مخاطرها في تحقيق الوطن البديل. ومن الجدير بالذكر أن هذا الحزب قد روج نفسه كحزب يميل إلى الوسط من الناحية الفكرية والاجتماعية الا أن الكثير يرى فيه حزباً يميل إلى اليمين من الناحيتين الفكرية والاجتماعية، وكثيراً ما تجد التناقض بين موقفه الفكري والاجتماعي خاصة فيما يتعلق بقضايا الوطن الساخنة مثل معاهدة وادي عربة وبناء علاقة خاصة مع اسرائيل، فهو مع السلام من الناحية الفكرية ولكنه لا يتوانى في إبداء امتعاضه من الاسرائيليين في المجالس الخاصة وتبرير السلام بأنه مفروض ونحن «مجبورون» عليه! كذلك في موضوع الخصخصة وبيع القطاع العام، فهو مع زيادة الانتاجية والفعالية بواسطة القطاع الخاص وتحجيم القطاع العام إلا أنه أكبر داعية لزيادة الخدمات الحكومية واشباع حاجات المواطنين عن طريقها.

الأحزاب التي اصطفت سياسياً واجتماعياً وراء حزب العهد لتشكل «الحزب الوطني الدستوري» هي في الحقيقة ليست أحزاباً وسطية كما تحاول هذه الأحزاب أن تبرز نفسها بعد الاندماج. فحزب «التقدم والعدالة» قدم نفسه كحزب ليبرالي يدعو إلى الحداثة ورئيسه من كبار رجال الاقتصاد والمال. وحزب «وعد» قدم نفسه أيضاً كحزب ليبرالي يضم بين أعضائه كبار المثقفين وأصحاب رؤوس المال والاقتصاد. «والوحدويون» هو في الأصل حزب قومي أما حزب «التجمع الوطني الأردني» وحزب «الوطن» فتكونا من أبناء العشائر الأردنية وادّعيا أنهما يمثلان الوطنية الأردنية. أما حزب «اليقظة» فلا يختلف كثيراً عن توجهات حزب العهد الفكرية والاجتماعية. أما حزب «الجماهير» فيتزعمه شيوعي سابق، ويتابع هذا الحزب التوجهات الفلسطينية باهتمام بالغ. أما حزب «الحركة الشعبية» التي تشكلت أساساً كحركة معارضة خلال السبعينات في سورية، ولكن بعد أن عاد مؤسسو هذه الحركة إلى الأردن تحولوا من معارضين إلى مؤيدين في مجمل القضايا.

إن اصطفاف هذه الأحزاب من الناحية الاجتماعية والسياسية خلف حزب العهد واليقظة والتي تمثل أحزاب يمينية تميل إلى السلطة، وليس إلى «الوسطية» كما تدعي، هو في الحقيقة، اصطفاف حول قوى يمينية تعبر من الناحية الاجتماعية عن أصحاب النفوذ المالي والسياسي الذين انبثقوا أساساً كناتج حتمي للبيروقراطية الأردنية.

إن اندماج هذه الأحزاب، في الحزب الوطني الدستوري والذي يمثل اليمين الاجتماعي كشف حقيقة ارتباط هذه الأحزاب من النواحي الاجتماعية وكذلك مواقفها الحقيقية من النواحي السياسية.

إن التفاعلات التي تسببها ولادة هذا الحزب على الساحة السياسية الأردنية لن تتوقف عند هذا الحد من الاحراج للقوى السياسية التي اندمجت، ولكن يتوقع أن يسبب هذا الحزب احراجاً لتيارات سياسية أخرى بحيث تشمل هذه التيارات القوى القومية واليسارية والليبرالية والتي بدأت تصطف خلف تحالف أحمد عبيدات وطاهر المصري.

فهناك أحزاب قومية ويسارية وليبرالية أيضاً تراقب التحالف الذي بدأ يتشكل بين أحمد عبيدات وطاهر المصري وبدأ بالتعبير عن نفسه مؤخراً بعد اعلان تأسيس «الحزب الوطني الدستوري» في محاولة للوقوف والصمود أمام هذا الحزب الذي يحظى بتأييد رسمي وبيروقراطي وبرجوازي لابد من أخذه بعين الاعتبار. والسؤال الذي يبرز هنا عن مدى التقارب أو التناقض بين حقيقة التوجهات القومية واليسارية والليبرالية والتوجهات التي يعبر عنها تحالف عبيدات – المصري؟ فعبيدات والمصري يعبران عن اتجاه من اتجاهات البيروقراطية الأردنية. هذا الاتجاه وطني من الناحية السياسية ولكنه بنفس الوقت برجوازي يمثل فئة الأغنياء وأصحاب المصالح الاقتصادية والتجارية. في القضية الوطنية، مثلاً معاهدة السلام مع اسرائيل، يميل أصحاب هذا الاتجاه إلى موقف هو الأقرب إلى موقف الحكومة المصرية وهو اتباع ما يسمى بالسلام البارد، وكذلك في موضوع الخصخصة وبيع القطاع العام، لا تجد هذا الاتجاه يقف بصورة قاطعة ضد الخصخصة. أما في موضوع التوطين، فان موقفه المعبّر عنه في تصريحات ولقاءات، فلا يختلف عن موقف اليمين الاجتماعي المتمثل في «الحزب الوطني الدستوري».

لذلك، يمكن أن نستنتج أن الحزب المتوقع ظهوره ليقف في وجه «الحزب الوطني الدستوري» سيكون حزباً منبثقاً من أصول بيروقراطية وسيكون موقفه ايجابياً من موضوع الديمقراطية وذلك تعبيراً عن ضعف مؤسسيه التكويني وحاجتهم إلى الديمقراطية وتعبيراً عن ضعف الأحزاب المنضوية تحت الحزب المتوقع تشكيله، كما أن هذه الأحزاب المتوقع اندماجها ستؤكد على الديمقراطية بسبب قدم هذه الأحزاب وترسخ التقاليد الديمقراطية لديها ولكن سقف هذه الديمقراطية وحدودها سيتحددان بموجب ما يعبر عنه طبيعة التحالف الذي سينعكس على هيكل ومضمون الحزب الجديد.

بهذا تصبح الخارطة السياسية على المستوى الحزبي مكونة من حزبين أساسيين أحدهما «الحزب الوطني الدستوري» ويمثل اليمين الاجتماعي، والحزب الآخر هو حزب يمثل «الوسط» ويعبّر عنه تحالف عبيدات – المصري. أما التيار الثالث وهو حزب «جبهة العمل الاسلامي» والذي انبثق أصلاً عن جماعة الاخوان المسلمين الذين كانوا دوماً قريبين من الأوساط البيروقراطية منذ بداية الخمسينات ولا يختلفون كثيراً عن اليمين الاجتماعي والوسط من الناحية الفكرية والاجتماعية، ومشاركتهم في مجلس النواب الثاني عشر دليل واضح على حقيقة توجهاتهم من نواحي القضايا الساخنة التي تم تمريرها وحقيقة الصفقات التي تمت معهم من قبل الحكومات المتعاقبة.

التياران الحزبيان اللذان تشكلا في الأردن وهما الحزب الوطني الدستوري وحزب جبهة العمل الاسلامي وكذلك الحزب المتوقع تشكيله قريباً والمتمثل في تحالف عبيدات – المصري هي تيارات سياسية على الساحة الحزبية الأردنية تمثل، بمجملها، اليمين والوسط ولكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن أين هو حزب اليسار الاجتماعي؟ ومتى سيتشكل؟ بمعنى آخر أين حزب الجماهير الأردنية الكادحة؟

ان هناك خصوصية للعمل السياسي في الأردن تتمثل في أنه لا يمكن الفصل بين الصراع الوطني والصراع الاجتماعي وهذا الفصل في الصراع والذي يمثله اليمين والوسط، بحيث يتم التباين فيه في المواقف، لابد من بروز تيار ثالث يتم من خلال تشكيل حزب محكوم بموقف يساري من الناحية الاجتماعية يكون اتجاهه واضحاً من السلبيات المترتبة على القضايا الساخنة التي تواجه هذا الوطن مثل الخصخصة، التوطين، معاهدة وادي عربة، ويكون موقفه حاسماً في الدفاع عن حقوق الفقراء والفلاحين والمواطنين..

إلى ذلك فان التساؤل الذي سيبقى قائماً هو: هل سيكون الحزب الوطني الدستوري وحده في دائرة الاتهام؟□

عبدالهادي المجالي

فيصل البطاينة

عشيرتنا الجديدة اختارت توجان فيصل وناهض حتر والباب مفتوح

معلومٌ ان العشيرة شريحة من شرائح المجتمع وهذه الشريحة يرتبط افرادها مع بعضهم البعض بروابط القربى من جهة الأب فقط وهم لا يوجد بينهم قاسم مشترك بالفكر أو العادات لذا فدور العشيرة بالمجتمع تضاءل ويتضاءل مع الأيام، بسبب التزايد السكاني والتطور الحضاري والفكري بحيث أصبح أكثر الناس تمسكاً بمفهوم العشائرية أقلهم وعياً ناهيك عن أن الرسالات السماوية وضعت حداً لهذه القبلية التي ازدهرت في الجاهلية وقبل الاسلام الذي ما أن جاء حتى وضع الأمور في نصابها حيث قال تعالى (لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم). كما قال تعالى (وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال صلى الله عليه وسلم عن العصبية القبلية (دعوها انها منتنة) لذا فان الرابطة الحقيقية بين الناس هي رابطة الايمان بالله والانتماء للوطن وكلها تتعلق بالفكر والسلوك اللذين لا يتأثران بعامل الوراثة.

بعد هذه المقدمة فانني استغرب من تلك الاجتماعات التي يدعو لها البعض ويعلنون من خلالها بأن العشيرة الفلانية تدعو أبناءها للاجتماع من أجل دعم ممثلها الشرعي والوحيد للمجلس النيابي الذي تعتمده دون سواه، وبنفس الوقت فان تلك العشيرة غير مسؤولة عن ابن عمه أو حتى عن أخيه الذي نزل على مسؤوليته، مشيراً هنا إلى أن معظم الذين لا تتبناهم العشائر هم أصحاب الفكر والبرامج الوطنية التي تضع في مقدمة اهتمامها مصلحة الوطن وقبل كل شيء. وأنا كواحد من أبناء تلك العشائر التي ابتليت بهذا المرض الخطير أذكر في عام ١٩٨٩ يوم خضت الانتخابات مع أربعة من أقاربي عرضوا الاحتكام للعشيرة كي تنتخب واحداً منا على أن يلتزم الباقون بالانسحاب من تلك المعركة، ورفضت العرض لأني كنت أخوض هذه المعركة معتمداً على برنامجي الفكري وليس على عصبيتهم القبلية.

وجرت الانتخابات وفشل مرشحو العشيرة لعدم قدرتها على تسويقهم لدى بقية الناخبين مثلما فشلت أنا نتيجة مقاومة العشيرة لبرنامجي بعد أن اعتبرتني خارجاً على قانونها وتقاليدها، لدرجة أني حصلت على عشرين صوتاً في صندوق انتخابي لاحدى قرى عشيرتي التي تجاوز عدد الناخبين به الألف ناخب. قاومتني العشيرة مع أنه كان بامكانها أن تتركني وشأني حيث لم يكن قانون الصوت الواحد قد صدر بعد بل كان يحق للناخب في تلك الدائرة الانتخابية أن ينتخب تسعة أشخاص!!

وفي سنة ١٩٩٣ اجتمعت عشيرتي وتبنت أحد أبنائها وحالت دون خوض منافسيه الخمسة لتلك الانتخابات، وبدعم من الآخرين، وبفضل قانون الصوت الواحد وصل ذلك المرشح للمجلس الثاني عشر ومن ثم أصبح وزيراً، بالرغم من أني والكثيرين من أبناء عشيرتنا لا تربط فكرنا بفكره أية رابطة قبل أو بعد وصوله إلى ما وصل، وبالتالي مضت الأربع سنوات دون أن يعبر عن آراء ناخبيه بمن فيهم أبناء عشيرته بل كانت مواقفه مضادة لقناعاتنا السياسية وغير السياسية.

وفي سنة ١٩٩٧ أعادت عشيرتي الكرة حيث تداعت للاجتماعات لانتخاب مرشح لها دون أن تعتبر بما جرى لها في السنوات الأربع الماضية، وساعد عشيرتي على التمادي بخطئها الأجواء التي هيأتها الحكومة المحافظة على هذا الفكر العشائري خاصة من خلال قانون الصوت الواحد، والأغرب من ذلك أن نفراً غير قليل من أبناء عشيرتي عرض علي أن أخوض هذه الانتخابات من خلالهم لا من خلال فكري وبرامجي حيث رفضت العرض المغري مباشرة بعد أن أجبتهم بأن المرحلة المقبلة بحاجة إلى أن يستمر فارسهم السابق بتأدية رسالته وان لم يُرد فعليهم اختيار شبيه له بالفكر والسلوك. مثلما أخبرتهم أني انتسبت لعشيرة أكبر من عشيرتنا، يرتبط أفرادها بالفكر لا بالدم، مضاربها أوسع وأرحب من مضارب عشيرتنا الأولى، وفرصة حصولها على كراسي النيابة أكثر من حيث الكم والكيف وحين سألوني ان كانت قد اختارتني عشيرتي الجديدة فأجبتهم باعتذاري عن تقديم نفسي. فقد اخترنا امرأة اسمها توجان فيصل ورجلاً اسمه ناهض حتر والباب مفتوح لاختيار الآخرين يتجانسون فكرياً وسلوكياً مع ناخبيهم. وان غداً لناظره لقريب□

القطاع المختلط .. بديل ملائم عن الخصخصة

واصف عازر: القطاع العام مايزال ضرورياً للاقتصاد الأردني

في محاضرته القيمة التي القاها، بدعوة من نادي روتاري فيلادلفيا بفندق الأردن، يوم الاثنين الموافق ١٩٩٧/٦/٩، طرح الأستاذ واصف عازر، وجهة نظر «ثالثة» حول قضية الخصخصة، والضرورات التي تفرض الابقاء على القطاع العام وتعزيزه.

ويلحّ الأستاذ عازر على التوصل إلى برنامج أردني للخصخصة، يأخذ بالاعتبار الظروف الموضوعية الحياتية في الأردن؛ ومنها، على الأخص، ضرورة المشاركة الحكومية في الاستثمارات الانتاجية التي يبتعد عنها القطاع الخاص، وضرورة مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية كالبطالة والفقر.

تالياً، نص المحاضرة:

لكل واحد منا طموح، وكونكم أو غالبيتكم من رجال الأعمال يعني أن طموح كل واحد منكم كبير في تحقيق انجازات على أرض الواقع تلبية للمصالح الذاتية. وفي هذا الاتجاه الذي يجب أن لا تخشى من ترداده وذكره، تتحقق مصالح فردية لآخرين، ومحصلة هذا التراكم في تحقيق المصالح الفردية، وفي ظل أنظمة وقوانين تنظم وتوجه العمل والنشاط، يحصل تحقيق لما نسميه المصلحة العامة، ويحصل التطور وتحصل التنمية والتقدم في مختلف المجالات. ومن الضوابط الأساسية التي تحول دون الغش والاستغلال وجود المنافسة التي تقوم على أساس وجود أكثر من مورد واحد أو منتج واحد الخدمة أو السلعة، يضاف إلى ذلك في عالمنا الراهن الانفتاح على الخارج والسماح باستيراد السلع والخدمات من مصادر أخرى غير المصادر المحلية.

قد تستغربون تقديمي لهذه العجالة في حديث عن الخصخصة والعولمة التي يواجهها النشاط الاقتصادي (وغيره) الأردني، ذلك أن الأصل في التخاصية أو الخصخصة المنطلقة من مبدأ عدم ضرورة وجود للقطاع العام في النشاط الاقتصادي الانتاجي هو في التخلص من احتكار القطاع العام للانتاج وفرض النوعية والسعر للمنتجات التي تقوم بها مؤسسات وصناعات القطاع الحكومي، ففي حالة وجود المنتج الحكومي الأوحد لا خيار للمستهلك في شراء النوعية أو المفاضلة على السعر لانه لا يوجد بديل للمؤسسة العامة أو للصناعة الحكومية في السوق، ومثال ذلك خدمة الهاتف والبرق فنحن مهما تعالت الشكاوى من سوء الخدمة أو تخلفها وتأخرها وارتفاع سعرها لا نستطيع أن نفعل شيئاً غير الشكوى. والقضية برمتها تنطلق من كون أن الاحتكار لا يولد نوعية جيدة من الانتاج ويغالي في الأسعار، والخصخصة في هذا المجال إذن تستهدف عدة أمور أهمها ايجاد بدائل انتاجية تتنافس لتقدم للمستهلك أو المشتري سلعة أو خدمة ذات نوعية أفضل وبسعر أقل وان الوحدات المنتجة وهي تعمل في اطار التنافس تكون مضطرة لتطوير عملها وتحسين انتاجها وتسريع خدماتها وهو أمر يخدم المستهلك ويفيده.

ومن هذا الباب فان الخصخصة أمر يبدو مريحاً ومفيداً للجميع، حتى وان بدا أن الموظفين الذين كانت تستوعبهم المؤسسة الاحتكارية العامة قد يلقون مصيراً سلبياً، إلا أن المجتمع ما يفتأ يكيّف نفسه ليستوعب هؤلاء خاصة إذا قامت الجهات الحكومية ببذل الجهود المكثفة لاعادة التأهيل والتدريب لأولئك.

ليست هناك حاجة، إدارية أو مالية، لخصخصة العديد من الشركات الأردنية

وبالرغم مما قلنا عن فوائد الخصخصة فانه لاشك أيضاً في احتمال أن يرافقها سلبيات قد يكون بعضها مسيئاً للمجتمع وثروته. كما أنه من الضروري تحديد امتداد مفهوم الخصخصة كيلا يصيب مجالات ما، كانت تشكل في أي وقت ضرراً للمجتمع، بل قد تكون مفيدة له في كل المراحل السابقة والحالية واللاحقة، وامتداد الخصخصة أو عدمه أمر يعود لفلسفة المجتمع الاقتصادية، وهذا يقودنا إلى تساؤل مبرر مفاده هل يتوجب على كل المجتمعات التي تعتمد سياسة اقتصاد السوق أن تسير في ذات المسار الذي سارته أو تسيره المجتمعات الأخرى؟ أم هل نقبل أن تكون لنا خصوصية تتيح لرجال السياسة والاقتصاد لدينا مرونة في عملية الخصخصة بحيث نستطيع أن نحدد مدى التدخل الحكومي الذي نريد في نهجنا الاقتصادي ونشاطنا الانتاجي؟

اعتقد شخصياً أن الخيار الثاني هو الذي يجب أن نعتمده، والخيار الثاني يسمح لنا أن نقول انه من غير الضروري أن تخرج الحكومة من كل استثماراتها الانتاجية، بل أن تخرج من الاستثمارات الاحتكارية دون غيرها في هذا الوقت، ولدي أسباب كثيرة أورد أهمها:

أولاً: ان الاستثمارات الحكومية في كثير من الشركات المساهمة العامة لا تنطبق عليها صفات المؤسسات الاحتكارية لانها موجودة في بيئة بها الكثير من الشركات المماثلة في الغالب.

ثانياً: ان حصة الحكومة من رأس مال الغالبية العظمى من الشركات التي تشارك بها هي حصة محدودة.

ثالثاً: تدار كل هذه الشركات (وان وجدت بعض الاستثناءات) كشركات خاصة وليس كمؤسسات حكومية، والعيب، إذا وجد، هو في تدخل الحكومة المستمر في تعيين مديري بعضها بطريقة لا تفسح دائماً المجال لاختيار المدير الانسب، وان كانت لا تعني بالضرورة أن المديرين الذين تختارهم الحكومة غير مناسبين، ويضاف إلى ذلك ان بعض ممثلي الحكومة في مجالس الادارة المعينين لغايات مالية قد لا يكونون بالمستوى المطلوب من حيث المعرفة في مجال الصناعة، وهذان الأمران (تعيين المديرين وتعيين الممثلين في مجالس الادارة) قابلان للتغيير الايجابي بدون أي إشكال.

رابعاً: ان الاستثمار في هذه الشركات قد تم خلال الاربعين سنة الماضية، وسواء تم تمويل هذه الاستثمارات من الضرائب والرسوم التي دفعها المواطنون أم من المساعدات التي تلقاها الاردن أم من القروض الخارجية التي لانزال ندفعها أو نؤجل دفعها، فانه يشكل ثروة وطنية لابد من التأني في تغيير طبيعتها أو استهلاكها، وان يتم ذلك في شفافية كاملة ليعرف المواطن كيف يتم التصرف بتلك الاستثمارات.

خامساً: كان من بين الأسباب التي دعت الحكومة الأردنية منذ الخمسينات إلى المشاركة في الاستثمار مع القطاع الخاص، عدم توفر المدخرات الخاصة الكافية، وتدني وعي القطاع الخاص للاستثمار الصناعي الواسع، فجاءت مساهمة الحكومة لتشجيع القطاع الخاص أولاً وللحلول محله حيث كان ضعيفاً.

سادساً: تميزت حقبة الستينات والسبعينات والثمانينات بخاصة بخلق القطاع المختلط الذي نتج عن مشاركة الحكومة في الاستثمار مع القطاع الخاص ووجود هذا القطاع المختلط خاصية تميز التنمية الاقتصادية الأردنية حيث لم تحتكر الحكومة الانتاج كما حصل في الأقطار التي توجهت باتجاه الاقتصاد الاشتراكي الذي تملك فيه الحكومة كل عناصر الانتاج، كما انها لم تخل في التوازن الاستثماري لانها لم تقيد القطاع الخاص بل دفعته وشجعته للتوجه الاستثماري.

خصخصة بعض المؤسسات مبررة، على أن تتم بالشفافية الكاملة ولمصلحة المستثمر الأردني والعربي

سابعاً: تعتمد جميع الشركات المختلطة السياسات المالية والمحاسبية التي تعتمدها الشركات الخاصة، وبها ذات السوية من الرقابة والتدقيق، وتعمل في اطار النشاط الخاص تماماً كما تفعل الشركات الخاصة. وفي حالة ضعف الرقابة أو التدقيق، فهو ضعف في قدرة ممثلي الحكومة واهتمامهم، تماماً كما يوجد في الشركات الخاصة، فهذه الصفة لا تقتصر على الشركات التي تساهم بها الحكومة ان وجدت بل انها مماثلة في مستواها ومداها لما يوجد في الشركات التي لا تساهم بها الحكومة، فان وجبت المعالجة فوجوبها لجميع الشركات. ولا يشكل خروج الحكومة من الاستثمار فيها تغييراً في مستوى الانتاجية أو الرقابة والتدقيق.

ثامناً: ان السبب الذي دعا الحكومة للمشاركة في الاستثمار الانتاجي مع القطاع الخاص لم يزل بل لايزال موجوداً، فان كل القطاع الخاص الآن في وضع أقوى كثيراً مما كان عليه في الستينات والسبعينات، فان تدني الاستثمار الانتاجي لايزال صفة تلازم نشاطنا المالي، وبروز مشكلات اجتماعية واقتصادية عميقة كالبطالة والفقر تجعل من استمرار مشاركة الحكومة دافعاً قوياً لحفز القطاع الخاص وبالتالي المساهمة الجادة في معالجة كثير من المشكلات الاقتصادية الحساسة.

تاسعاً: لم يشتك القطاع الخاص من وجود استثمارات حكومية في تلك الشركات المختلطة بل هو يشتكي من أعمال المؤسسات الحكومية التي لا يشارك فيها مع الحكومة.

عاشراً: يُقبل الاردن في هذه الآونة على الانفتاح العالمي سواء من الاتجاه للدخول في اتفاقية منظمة التجارة العالمية وتخفيف أو الغاء الرسوم الجمركية، أو من المشاركة التي تمت الموافقة عليها في الشراكة الأوروبية المتوسطية أو في اتفاقيات التجارة الحرة التي يعقدها الأردن مع بعض الدول العربية وتتوجه النية للتوسع فيها.

وهذه التوجهات تتطلب في هذا الوقت أكثر من أي وقت آخر مضى أن تتعاون الحكومة والقطاع الخاص في ايجاد وحدات اقتصادية متطورة وقادرة على حماية الانتاج المحلي عن طريق تسهيل مجالاته وتدعيم قدراته الانتاجية وتحسين نوعية الانتاج فيه ليظل قادراً على المنافسة، وكل هذه تتطلب استثمارات كبيرة قد لا يستطيع القطاع الخاص أو قد لا يكون متوجهاً لتنفيذها، ومشاركة الحكومة ضرورية لاختيار التوجهات الأنسب دون فرض احتكارات في مجالات تلك الاستثمارات.

وكأي شأن آخر، فان وجهات النظر تجاه تدخل الحكومة ومشاركتها في النشاط الاقتصادي والاجتماعي تتعدد وتتداخل، فالبعض لايزال يرى أنه من غير المقبول التوجه لتبني اقتصاديات السوق، في حين يرى البعض الآخر ضرورة الاسراع في تبني تلك السياسات، وفي هذه الأخيرة توجد وجهات نظر وآراء مختلفة حول السياسة التي على الحكومة انتهاجها في تطبيق سياسة اقتصاديات السوق. وهذا التعدد والاختلاف طبيعي، فالذي تابع مناقشات مجلس النواب لموازنة الحكومة لاحظ مثلاً أن غالبية النواب تطالب باستمرار تدخل الحكومة والتوسع في نشاطها وخدماتها في مناطقهم وان كان بعضهم (قلة منهم) يرحب بتبني اقتصاديات السوق.

وبرأيي أن التوجهات نحو الانفتاح العالمي أو العولمة ووجود ركود اقتصادي وبطالة واسعة مدعاة لاستمرار مشاركة الحكومة مع القطاع الخاص في الاستثمار بالمشاريع (المختلطة) معاً، ومع ذلك فان التوجهات لخصخصة بعض أوجه النشاط العام هو أيضاً باعتقادي مبرر ومطلوب، لأن الهدف من وراء ذلك هو القضاء على الاحتكار الذي يميز نشاط تلك المؤسسات من جهة وتحسيناً للانتاجية التي لم تستطع أنظمة القطاع العام ايجاد البيئة المناسبة لها وتطوير الخدمات لتتناسب مع متطلبات التطور التكنولوجي الذي يجري في العالم من حولنا، والذي لا تجد المؤسسات الحكومية المحتكرة الكثير من المبررات للقيام بها.

وتُثار في مجال خصخصة هذه المؤسسات (الاتصالات، الطاقة، النقل بكافة أنواعه، السكك الحديدية، الموانيء ...الخ) بعض التساؤلات حول مصير أثمان بيع هذه المؤسسات أو بعض حصصها، ومن الذي سيشتريها وانعكاسات هذه التوجهات على الموظفين في تلك المؤسسات وعلى الاستثمارات الوطنية وعلى السيادة الوطنية. وبرأيي أن الكثير من المخاوف التي تطرح هي مخاوف غير مبررة إذا اتسمت صفقات بيع هذه المؤسسات أو نسبة منها بالشفافية الكاملة وإذا اتيحت الفرص للاستثمارات الوطنية والعربية المشاركة فيها.

إن استمرار بعض المؤسسات العامة على المستوى الحالي من نشاطها ونوعية خدماتها أعاق التنمية الشاملة في الأردن، وساهم بعضها دون جعل الأردن مركزاً اقليمياً للكثير من أوجه النشاط. والذي لاشك فيه أن خصخصتها ستكون دافعاً قوياً لجعلها قادرة على مجاراة التطورات العالمية.□

بمعطيات وارقام أكّدها خبراء مرموقون

هكذا فرّط المفاوض الأردني بحقوقنا المائية

تعقيباً على التحليل المائي الذي كتبه الدكتور سليمان الطراونة في العدد الماضي من الميثاق ١٩٩٧/٦/٤ تحت عنوان «لم يعد لنا من نهر الأردن سوى اسمه» أرسل إلينا معالي الدكتور منذر حدادين، وزير المياه والري، بالرد التالي:

«السيد رئيس تحرير جريدة الميثاق المحترم

تحية طيبة،

قرأت بامعان ما نشرته جريدتكم يوم ١٩٩٧/٦/٤ ونسبته إلى الدكتور سليمان الطراونة، ويلفت النظر خلط المقالة بين الحقوق الأردنية والحقوق الفلسطينية من مياه حوض الأردن، وساءنا ما نشرته جريدتكم في المقالة من أن «المفاوض الأردني تنازل عن حصتنا من المياه حسب خطة جونستون.»

فالمفاوض الأردني، يا رعاك الله، تحقق على يديه نصيب من المياه هو اكثر مما حددته للضفة الشرقية خطة جونستون، بل ان المفاوض الأردني اعتمد ما وافقت عليه اللجنة الفنية التي شكلتها جامعة الدول العربية بخصوص حصة اسرائيل في نهر اليرموك.

واحتراماً لقرار فك الارتباط، فقد تناول المفاوض الأردني حقوق الضفة الشرقية وترك حقوق الضفة الغربية لتدافع عنها السلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير.

وحقوق المملكة (الضفة الشرقية) من مياه الحوض هي ما يكفي لري (٣٦) الف هكتار من مياه اودية: العرب وزقلاب وكفرنجة وراجب والزرقاء وشعيب والكفرين وحسبان، وتصريفها السنوي الممكن استعماله هو (١٧٥) مليون متر مكعب. وحاجة الاغوار الشرقية للري هي (٥٠٥) مليون متر مكعب سنوياً. وبذلك يبقى بعد خصم تصريف الاودية الجانبية كمية مقدارها (٣٣٠) مليون متر مكعب لارواء أغوار المملكة (الضفة الشرقية). وقالت اللجنة ان هذه الكمية تُخصص لها من نهر اليرموك، كما قالت اللجنة الفنية العربية بعد جولات التفاوض مع جونستون ان نصيب اسرائيل من نهر اليرموك هو (٢٥) مليون متر مكعب، ونصيب سوريا (٩٠) مليون متر مكعب، وقالت ان الباقي للمملكة الأردنية الهاشمية.

والنهر، يا رعاك الله، بروافده، ويدافع العرب عن مبدأ تكامل حوض النهر، ولولا الروافد لما كان هناك نهر. أما ما تحدث عنه المقال من حقوق في نهر الأردن (١٠٠ مليون متر مكعب) فهو من نصيب الضفة الغربية وليس من الحقوق الأردنية، ولا مجال للمفاوض الأردني للتفاوض عليها، فذلك من مهام منظمة التحرير الفلسطينية.

وتحقق في معاهدة السلام للأردن من نهر اليرموك باقي التصريف بعد حسم (٢٥) مليون هي حصة اسرائيل وفق ما قالته العرب، ويبلغ هذا الباقي (٢٤٥) مليون متر مكعب وهو اقل مما قالته العرب بسبب السحب السوري الزائد من مياه النهر. واستطاع المفاوض الأردني ان يقاسم تصريف نهر الأردن جنوب بحيرة طبريا مناصفة مع اسرائيل، وهو ما لم يتطرق إليه العرب عام ١٩٥٥، كما استطاع أن يضيف إلى حصته ما مقداره (١٠) مليون متر مكعب تؤخذ الآن من بحيرة طبريا منذ ١٩٩٥/٦/٢١، وكمية اضافية للشرب هي (٥٠) مليون متر مكعب سنوياً كانت موضوع اتفاق لقاء العقبة يوم ١٩٩٧/٥/٨، ولم تكن هذه المياه من الحقوق الأردنية التي وصفتها جامعة الدول العربية، بل كانت زيادة عليها.

هذا ما حققه المفاوض الأردني بشأن اقتسام المياه، وهو انجاز يُشهد له، ولا مجال للطعن فيه إلا من باب التجني وانكار الحقائق، وهو باب لا يطرقه إلا المغرضون.

الدكتور منذر حدادين

التاريخ ١٩٩٧/٦/٥

كتب: رئيس التحرير

ولأننا لسنا بالمغرضين، كما يزعم الدكتور حدادين، فقد قرأنا رده بانتباه، ولم نقتنع بفحواه. وبالمناسبة، اعدنا، بالتعاون مع خبراء مائيين مرموقين، كفاءة واخلاصاً، تحليل كل قضايا وابعاد المفاوضات المائية الأردنية – الاسرائيلية، فتوصلنا، ويا للأسف، إلى حقائق اكثر ايلاماً، وترسخت لدينا القناعة بأن المفاوض الأردني قد تورّط بالتفريط بحقوقنا المائية لدى اسرائيل اكثر مما كنا نظن؛ وانه، بالمقابل، قدم لاسرائيل من التنازلات والخدمات، ما ادهشنا، وما جعلنا غير قادرين على مشاركة الدكتور حدادين قناعاته بأن المفاوض الأردني انجز، في قضية المياه، «انجازاً يُشهد له، ولا مجال للطعن فيه.»

سلسلة التنازلات

قدم المفاوض الأردني لاسرائيل، في مسالة المياه، التنازلات الرئيسية التالية:

اولاً: التنازل للطرف الاسرائيلي عن اقتسام مياه نهر الأردن على اساس مبدأ وحدة حوض النهر؛ وبالتالي التنازل عن حقوق الأردن الشرعية في مياه اعالي نهر الأردن وروافده شمالي بحيرة طبريا. وقد ادى هذا التنازل إلى خسارة الأردن (الضفة الشرقية) لحوالي مئة مليون متر مكعب من المياه تمثل الحقوق المائية لاراضي الزور الأردنية (الزور: الاراضي المحاذية للنهر) ومساحتها ٦٠ الف دونم مزروعة بالحمضيات والموز، وكانت تروى، قبل اقدام اسرائيل، عدواناً، على تحويل مياه روافد نهر الأردن، عبر طبريا، إلى صحراء النقب.

ثانياً: ان القبول الأردني باقتصار التفاوض على مياه الأردن اعتباراً من جنوبي طبريا، معناه التنازل التام عن كل حقوق الأردن في المياه العذبة من نهر الأردن، لأن مياه النهر جنوبي طبريا، حتى المصب هي مياه شحيحة ومالحة ملوحة عالية؛ و«الانجاز» الذي يتحدث عنه الدكتور حدادين باقتسام مياه نهر الأردن جنوبي طبريا، لا انتاجيّة له، اللهم إلاّ حين تمنّ السماء وتفيض بحيرة طبريا بما يسمح بتخزين مياه في سد تحويلي – تخزيني طاقته الاستيعابية لا تزيد عن ثمانية ملايين متر مكعب من المياه.

ثالثاً: يعترف الدكتور حدادين ان الحصة المائية الأردنية التي وافقت عليها اسرائيل، تاتي من مصدرين: مياه الاودية في الضفة الشرقية (ومقدار تصريفها السنوي الممكن الاستعمال ١٧٥ م.م.م) ومياه نهر اليرموك (وحصة الأردن منها حوالي ٣٣٠ م.م.م) فماذا اعطتنا اسرائيل، طالما اننا نستخدم مياه اودية تقع في بلادنا، وطالما ان نهر اليرموك هو نهر سوري – اردني بالكامل، وليس للاراضي الفلسطينية عليه اية حقوق، باستثناء حقوق مثلث اليرموك ومقدارها (١٧) مليون متر مكعب من المياه، قام المفاوض الأردني، رعاه الله، بزيادتها إلى (٢٥) مليوناً بدون مقابل، بينما جعل من اسرائيل، بدون مبرر، طرفاً في نهر اليرموك، وفي التفاوض عليه؛ وهو الأمر الذي عقّد، مفاوضاتنا المائية مع سورية التي ترفض مشاركة اسرائيل في اليرموك.

رابعاً: تجاهل المفاوض الأردني، نهائياً، الحقوق المائية في نهر الأردن لمليوني لاجيء ونازح فلسطيني يعيشون في الأردن؛ وقدموا إليه، أصلاً، بسبب العدوان الاسرائيلي عام ٤٨ وعام ١٩٦٧، وشكّلوا عبئاً ديمغرافياً على مصادر المياه الأردنية، ليحلّ على ارضهم وسلب حقوقهم المائية فيها مهاجرون يهود جاءوا من مناطق رطبة، وقد كنا نتوقع من المفاوض الأردني ان يلحّ على استرداد حصص اللاجئين والنازحين من مياه نهر الأردن عن السنوات السابقة، وعن السنوات اللاحقة حتى تأمين عودة اللاجئين والنازحين إلى ارض وطنهم وتمتعهم بحقوقهم المائية عليها.

ان تجاوز الحقوق المائية للاجئين والنازحين ليس أمراً نافلاً، بل هو تنازل رئيسي، خاصة وان المفاوض الأردني قَبِل بخصم كمية ١٠٠ مليون متر مكعب من المياه، حسب اعتراف الدكتور حدادين، من حصة الأردن المائية، باعتبارها عائدة إلى الضفة الغربية. فمن قال ان هذه الكمية هي للضفة الغربية؟ وإذا كانت كذلك بالفعل، فما هي حقوق النازحين المقيمين في الأردن منها؟ هذا ما لم يبحثه المفاوض الأردني اساساً.

خامساً: الزم المفاوض الأردني، الأردن، الزاماً دائماً غير مقيد، بتخزين المياه الأردنية الفائضة شتاء (حوالي ٢٠ م.م.م) لدى الجانب الاسرائيلي (بدون الاشارة إلى بحيرة طبريا أو إلى حقوقنا فيها في نص المعاهدة طبعاً).

وعدا عما في هذا الاجراء من تفريط بالسيادة على مواردنا المائية، فانه يمثل، بالمعنى الفني والاقتصادي، خسارة صافية كالتالي:

(أ) المياه الأردنية المرسلة للتخزين في اسرائيل، شتاءً، هي مياه عذبة، تستردها صيفاً بنوعية اقل جودة بكثير.

(ب) كلفة ضخ هذه المياه من محطة دجانيا، في اسرائيل، والتي يتحملها الجانب الأردني هي اكبر بكثير من كلفة ضخها من مواقع التخزين الأردنية، وان الفارق، في الكلفة التشغيلية، يكفل لنا بناء سد تخزيني على الاراضي الأردنية يضمن لنا السيادة على مواردنا المائية، والتحكم في نوعية المياه واوقات ضخها، وبكلفة ضخ اقل إلى المناطق المرتفعة، وبدون كلفة ضخ للاغوار، بل بالامكان الاستفادة من سيولة المياه من مواقع التخزين الأردنية المقترحة (المقارن، المخيبة، خالد بن الوليد...) لتوليد الطاقة الكهربائية.

ولو كان تخزين المياه الأردنية لدى الجانب الاسرائيلي موقوتاً باقامة منشآت التخزين على الاراضي الأردنية، لكان ذلك حسناً، ولكنه غير موقوت. وربما لن نستطيع ان نفكّر الآن باتجاه آخر.

والمؤسف ان التفكير المستقر لدى الدكتور حدادين، يتجه، بالعكس، إلى تخزين كل المياه الأردنية في طبريا. وهو الاقتراح الذي قدمه الدكتور حدادين اثناء تفاوضه مع الاسرائيليين مؤخراً. والمعروف «بصواريخ حدادين»!

والسؤال هو ما الذي يجعل الدكتور حدادين مطمئناً إلى هذا الحدّ للاسرائيليين؟ ومن اعطاه الحق باقتراح مشروع خطير كهذا يحتاج إلى قرار وطني سيادي؟ وماذا لو وافقت اسرائيل على هذا الاقتراح؟ وهل يقبل الأردنيون بأن تكون مواردهم المائية في ايدي الاسرائيليين؟ وأما سبق ان الحكومة الأردنية رفضت مشروع انبوب المياه العراقي «لكيلا يكون الأمن المائي الأردني بأيدي العراقيين»، وهو ليس من مائنا، بل من مياه العراق التي رغب باهدائها إلى الشعب الأردني عام ١٩٧٩؟

سابعاً: إذا كنا لم نأخذ من اسرائيل شيئاً، من حقوقنا من مياه نهر الأردن، ولم يبق لنا منه، فعلاً، سوى اسمه، وإذا كانت حصتنا المائية من اودية بلادنا ومن نهر سوري – اردني لا علاقة لاسرائيل به؛ وإذا كان تخزين مياهنا لدى اسرائيل، شرخاً لسيادتنا وخسارة في نوعية وكلفة المياه.. فما الذي حققه المفاوض الأردني؟

يقال باننا اخذنا (مياهاً اضافية) بكمية ٦٠ م.م.م! وشرّ البلية ما يضحك! لان هذه (المياه الاضافية) ليست سوى مساعدة قدمها المفاوض الأردني للاسرائيليين للتخلص من المياه المالحة لديهم على نفقة الخزينة الأردنية! وهذه هي التفاصيل: تحول اسرائيل، لاعذاب بحيرة طبريا، (١٣٠) م.م.م من المياه المالحة وتلقيها في نهر الأردن. كما ان هناك العديد من الينابيع المالحة التي تنبع من الضفة الغربية للنهر وتصبّ فيه، وتساهم في زيادة نسبة ملوحته.

وتنص الاتفاقية المائية في أحد نصوصها الحسنة، على ضرورة قيام اسرائيل بالتوقف عن اسالة مياه الينابيع المالحة في نهر الأردن. ولكن، كيف تتخلص اسرائيل من المياه المالحة؟ بتحليتها؟ ومَنْ يدفع كلفة التحلية؟ الجانب الأردني! وهذه هي باختصار قصة «المياه الاضافية»! التي لا تعدو ان تكون خدمة مدفوعة التكاليف الزم بها المفاوض الأردني، الحكومة الأردنية، ورّطها كالتالي:

– الاقرار بالتنازل عن الحقوق الأردنية الشرعية في المياه العذبة لاعالي نهر الأردن، لقاء الحصول على مياه الملاّحات، لا باعتبارها حقوقاً بل منّة اسرائيلية.

– تعتبر تحلية المياه المالحة لدى الجانب الاسرائيلي خدمة لاسرائيل وهي خدمة مكلفة للغاية، من حيث انها تلزم الجانب الأردني على الاقل بنصف تكاليف محطات التحلية، وبالكلفة التشغيلية الكاملة لهذه المحطات، وبكلفة الضخ، وهي تكاليف باهظة نظراً لارتفاع أسعار الطاقة في اسرائيل، ونظراً لمسافات الضخ البعيدة، علماً بأن محطات التحلية تتغيّر اجزاؤها خلال فترات قصيرة تتراوح بين ٥ و١٠ سنوات، مما يجعل كلفة تجديدها عالية جداً.

– إذا كنّا نريد الحصول على مياه محلاّة من ينابيع ومياه جوفية مالحة، وإذا كنا قادرين على تسديد تكاليف بناء وتشغيل محطات التحلية، فان هناك بديلاً متاحاً واقل كلفة بكثير، الا وهو تحلية المياه الجوفية المالحة الموجودة على الجانب الأردني، لهذه المياه اقل ملوحة، كما ان أسعار الطاقة لدينا اقل، وكلفة الضخ والنقل اقل بما لا يقاس لأن المياه الجوفية المالحة موجودة في الأردن على اطراف المدن.

فأين هي هذه.. «المياه الاضافية» التي يتحدث عنها الدكتور حدادين.

اننا نعرف ان الجانب الاسرائيلي بعد الضغوط التي مارسها جلالة الملك شخصياً، وافق على ضخ ٢٠ م.م.م من مياه طبريا لمدة ثلاث سنوات، وإلى ان يتم بناء محطات التحلية على الملاّحات الاسرائيلية. وربما كانت هذه الـ ٢٠ م.م.م من المياه هي الانجاز الوحيد، بالرغم من كونه مؤقتاً – ولكن، هل يمكن نسبته إلى الدكتور حدادين؟!

ثامناً: وفوق ذلك، تفضل المفاوض الأردني –رعاه الله- ولا نعرف لماذا، باهداء الجانب الاسرائيلي، كميات اضافية من المياه العذبة، ونصت عليها الاتفاقية بصورة ملزمة. وهي، بالاضافة إلى ٤،٥ م.م.م من المياه لارواء اراضي الغمر المستأجرة من قبل الاسرائيليين، كمية ١٠ م.م.م من المياه الجوفية العذبة من وادي عربة. وهكذا يكون مجموع ما اهداه المفاوض الأردني، علاوة على التنازلات العديدة التي اسهبنا، للجانب الاسرائيلي ١٤،٥ م.م.م من المياه العذبة! لماذا؟ علم ذلك عند الدكتور منذر حدادين.

تنازلنا عن كامل حقوقنا في أعالي نهر الأردن حتى جنوب طبريا.. فماذا بقي لنا من النهر؟

.. وتنازلنا عن ١٠٠ مليون متر مكعب من المياه العذبة.. هي حقوق "الزور" الأردني.. اذا كنتم تذكرون؟

التزمنا بتحلية الملاحات الاسرائيلية على نفقتنا.. تحت عنوان حصولنا على "مياه اضافية"!

أشركنا اسرائيل على اليرموك.. فعقّدنا مفاوضاتنا المائية مع سورية!

حقوقنا في حوض نهر الأردن

يقول الدكتور حدادين، في معرض تاكيده على الحقوق الأردنية في نهر اليرموك (وهو نهر سوري – اردني بالكامل) ما يلي: «ان النهر بروافده» ويؤكد على «تكامل حوض النهر.» وهذه، بالفعل، هي القاعدة العلمية والقانونية المستقرة في القانون الدولي. فحقوق مصر المائية في نهر النيل تتضمن حقوقها فيه من منابعه إلى مصبه، بما في ذلك روافده؛ ولا تقتصر على حقوقها في النهر ابتداءً من دخوله الاراضي المصريّة. ولذلك، فليس من حق دول المنبع والروافد، استغلال النهر وانشاء سدود وخزانات تضر بالحصة المصريّة، وهي واقعة مؤكدة في معاهدات دولية. وكذلك الأمر بالنسبة إلى نهري دجلة والفرات، فلسورية والعراق حقوق مائية في النهرين بما في ذلك منابعهما وروافدهما خارج الاراضي السورية – العراقية، وان قيام تركيا بانشاء سدود وخزانات في اراضيها تضير بالحصص السورية – العراقية، لهو من أعمال العدوان والقرصنة حسب القانون الدولي؛ بل ان حرباً عربية – تركية قد تندلع بسبب اقامة تركيا لسدود وخزانات ومشاريع مائية على اراضيها من شانها الإضرار بالحصص العربيّة من نهري دجلة والفرات.

إذن، فان الدول التي تتشارك في حوض نهر ما، تتقاسم مياهه كلها، بما في ذلك مياه الروافد، بغض النظر عن وقوع الاخيرة في هذا البلد او ذاك، وذلك وفق نسب متعارف عليها تتعلق بالأرض أو بالسكّان أو بكليهما.

ونحن، إذ نتفق مع الدكتور حدادين، بالتاكيد على هذه القاعدة، نودّ أن نسأله: لماذا يستذكر هذه القاعدة ويؤكد عليها عندما يتعلق الأمر بحقوقنا في نهر اليرموك، وينساها ويتجاهلها عندما يتعلق الأمر بحقوقنا في نهر الأردن؟ وبكلمات أوضح، لماذا يصرّ على تحصيل حقوقنا المائية من سورية وفق القانون الدولي؛ بينما يتناسى القانون الدولي عند الحديث عن حقوقنا المائية في نهر الأردن؟

إن التنازل الرئيسي الأول الذي قدمه المفاوض الأردني لمصلحة اسرائيل، هو تفاضيه عن قاعدة وحدة حوض النهر، المستقرة في القانون الدولي؛ وقبوله بحصر التفاوض على مياه نهر الأردن جنوبي بحيرة طبريا؛ متنازلاً عن حقوق الأردن المائية في اعالي نهر الأردن وروافده شمال بحيرة طبريا. وبذلك لم يفاوض على حقوق الأردن في الكلّ (مياه الحوض) بل حصر نفسه بالتفاوض على الجزء (مياه نهر الأردن المالحة جنوبي طبريا..) مركزاً على «اعتراف» اسرائيل بحقوقه في مياه نهر اليرموك السوري – الأردني!

حوض الأردن: القصة بالأرقام

يتالف حوض الأردن من

اولاً – نهر الأردن:

أ – روافد الأردن:

(١) دان (فلسطين المحتلة ١٩٤٨) ٢٤٥ م.م.م

(٢) الحاصباني (لبنان) ١٢٨ م.م.م

(٣) بانياس (سورية) ١٢١ م.م.م

ب- مجموع مياه اعالي نهر الأردن العذبة ٥٠٤ م.م.م

ج- وتستخدم منها اسرائيل محلياً (–) ١٠٠ م.م.م

د – وتتغذى مياه الأردن قبل طبريا باودية من سورية وفلسطين المحتلة ١٩٤٨، حتى جسر بنات يعقوب بكمية من المياه تقدر بـ ١٤٠ م.م.م

هـ- مجموع المياه الداخلة إلى بحيرة طبريا ٥٤٤ م.م.م

و – يضاف إليها في بحيرة طبريا من ينابيع وأودية محلية من سورية وفلسطين ٢٠٠ م.م.م

ز – مجموع المياه المخزنة في طبريا ٧٤٤ م.م.م

ح – التبخر من طبريا ٢٧٠ م.م.م

ط – كمية المياه العذبة القابلة للاستعمال من طبريا ٤٧٤ م.م.م

ي – من شمال طبريا اقامت اسرائيل محطات ضخ وناقلاً قطرياً لنقل مياه طبريا إلى صحراء النقب بكمية غير معلنة (؟)

ك- بواسطة الضخ عبر الناقل القطري ومنشآت مائية منها محطة دجانيا، تتحكم اسرائيل بالمياه الخارجة من طبريا، وتحبسها عن الجريان في النهر جنوب طبريا.

ل- تحول اسرائيل ما مجموعه ١٣٠ م.م.م من مياه الينابيع المالحة عن بحيرة طبريا لاعذابها، وتلقيها في نهر الأردن، وهي غير صالحة للاستعمال.

م- المياه السائلة جنوبي بحيرة طبريا شحيحة ومالحة وغير صالحة للاستعمال.

ن – قبل قيام اسرائيل بتحويل مياه اعالي نهر الأردن العذبة إلى صحراء النقب، كانت مياه النهر المتدفقة تروي أراضي الزور الأردنية المحاذية للنهر (٦٠ الف دونم حمضيات وموز) وتصل حقوق الزور الأردني إلى ١٠٠ م.م.م من المياه العذبة، تنازل عنها المفاوض الأردني في اتفاقية المياه مع اسرائيل.

ص- يتغذى النهر باودية وينابيع من ضفتي النهر، جنوبي طبريا، تبلغ كمياتها ٥٠٥ م.م.م

ع- اجمالي الاستخدامات الاسرائيلية من مياه نهر الأردن العذبة (اعالي النهر) يبلغ ٥٧٤ م.م.م بالاضافة إلى مياه الاودية على الضفة الغربية للنهر، ونصف المياه السائلة في النهر جنوبي طبريا (غير صالحة للاستعمال).

ف- اجمالي الاستخدامات الأردنية من مياه نهر الأردن العذبة:

(اعالي النهر) = .:. صفر بالاضافة إلى نصف مياه النهر.

جنوبي طبريا (غير صالحة للاستعمال) والاودية على الضفة الشرقية.

ص – فقد الأردن، واقعياً وبموجب الاتفاقية مع اسرائيل، جميع حقوقه الفعلية في مياه نهر الأردن العذبة.

ثانياً: نهر اليرموك:

أ – اليرموك (سورية – الأردن) ٤٩٢ م.م.م من المياه العذبة.

ب- حصة الأردن من مياه اليرموك ٢٢٠ م.م.م من المياه العذبة.

ج- حصة الأراضي الفلسطينية المحتلة (عام ١٩٤٨) في مثلث اليرموك تبلغ ١٧ م.م.م.

د – اسرائيل ليست شريكاً في الحقوق والتفاوض على نهر اليرموك.

هـ- قام المفاوض الأردني، ومن طرف واحد، وبدون موافقة سورية، بما يلي:

(١) اشراك اسرائيل في التفاوض، ثنائياً، على نهر اليرموك، بما في ذلك الاعتراف باسرائيل، بدون موافقة سورية، وبدون مبرر، بحقوق مشاركة في اليرموك، وذلك بادراج حقوق الأردن في اليرموك في معاهدة ثنائية بين الأردن واسرائيل.

(٢) رفع حصة مثلث اليرموك الواقع تحت الاحتلال الاسرائيلي من ١٧ م.م.م إلى ٢٥ م.م.م بدون مبرر، وبدون موافقة سورية.

ثالثاً: خلاصة:

أ – اجمالي المياه في حوض الأردن ١٤٧١ م.م.م تحصل اسرائيل منها على

(١) كل المياه العذبة من اعالي نهر الأردن، وتقدر بـ ٥٧٤ م.م.م.

(٢) ٣٣٠ م.م.م من مياه الأودية.

(٣) ٢٥ م.م.م من مياه اليرموك.

ب- الاستخدامات الفعلية الأردنية:

قناة الملك عبدالله	١٢٠ م.م.م.
سدّ وادي العرب	١٥ م.م.م.
دير علاّ – عمان	٢٠ م.م.م.
الأودية الجانبية	١١٠ م.م.م.
المجموع	٢٦٥ م.م.م.

جـ- الملاحات على الجانب (الاسرائيلي) لنهر الأردن مشكلة بيئية التزمت اسرائيل بحلها، والتزم المفاوض الأردني بمساعدة اسرائيل على حل هذه المشكلة بالمشاركة في تمويل انشاء محطات تحلية، وتمويل تشغيلها، لقاء الحصول على مخرجات المياه المحلاّة المنصوص عليها بوصفها «مياهاً اضافية»!

د – التنازلات التي قدمها المفاوض الأردني من الحقوق الأردنية في مياه الأردن:

١- حصة اللاجئين من حقوق مياه فلسطين ١٩٤٨، غير مقدرة.

٢- حصة النازحين من حقوق مياه الضفة الغربية، غير مقدرة.

٣- حصة اراضي الزور الأردنية (وهي حصة مؤكدة قانونياً).

وتقدر بـ ١٠٠ م.م.م من المياه العذبة.

وهكذا تخلى الجانب الأردني، بموجب الاتفاقية مع اسرائيل، عن كامل حقوقه في المياه العذبة الصالحة للاستعمال من نهر الأردن.

هـ- بسبب قيام الجانب الأردني باشراك اسرائيل في التفاوض على مياه نهر اليرموك، يتوقع ان يتشدد الجانب السوري في المفاوضات المائية بين سورية والأردن على مياه اليرموك.

و – وتتلخص وجهة النظر السورية بان قيام سورية بالسحب من مياه اليرموك وتخزينها في سدود محلية، هو ضمانة لعدم تسريبها إلى اسرائيل عن طريق الأردن.

ز – اقتراح الدكتور منذر حدادين بتخزين كل المياه الأردنية في طبريا، عقّد، كلياً، المفاوضات الأردنية – السورية حول اليرموك.

خطة جونستون

في الخمسينات، طرحت الأمم المتحدة عام ١٩٥٣، خطة لاقتسام مياه حوض الأردن، كالتالي:

لبنان	لاشيء.
سورية	٤٥ م.م.م.
الأردن	٧٧٤ م.م.م.
اسرائيل	٣٩٤ م.م.م.
المجموع	١٢١٣ م.م.م.

وفي عام ١٩٥٤، قدم الجانب العربي، خطة لاقتسام المياه كالتالي:

لبنان	٣٥ م.م.م.
سورية	١٣٢ م.م.م.
الأردن	٦٩٨ م.م.م.
اسرائيل	١٨٢ م.م.م.
المجموع	١٠٤٧ م.م.م.

وفي العام نفسه، قدم الاسرائيليون خطة بديلة كالتالي:

لبنان	٤٥١ م.م.م.
سورية	٣٠ م.م.م.
الأردن	٦٧٥ م.م.م.
اسرائيل	١٢٩٠ م.م.م.
المجموع	٢٣٤٦ م.م.م.

وتكشف هذه الخطة عن اطماع اسرائيل بمياه الجنوب اللبناني والجولان واليرموك ونهر الأردن بالكامل، وتقوم على تضخيم متعمد لمياه الحوض.

وفي العام ١٩٥٥، قدمت الولايات المتحدة بعد مفاوضات مع الأطراف، خطة اتُّفق عليها فنياً وعرفت بخطة جونستون، كالتالي:

لبنان	٣٥ م.م.م.
سورية	١٣٢ م.م.م.
الأردن	٧٢٠ م.م.م.
اسرائيل	٤٠٠ م.م.م.

المجموع ١٢٨٧ م.م.م. وهو يقلّ عن مقدرات الحوض البالغة حسب تقديرات لاحقة ١٤٥٠ م.م.م.

ومن عيوب خطة جونستون الاساسية بالنسبة إلى الأردن انها قسمت المياه على اساس الأرض بدون أن تأخذ بالاعتبار عامل السكّان، وبخاصة اللاجئين في الضفة الشرقية، وأرادت توطين اللاجئين على حساب الموارد المائية الأردنية.

ويجدر الانتباه إلى ان خطة جونستون كانت مبنية على اساس التفاوض الجماعي العربي – الاسرائيلي، وليس الثنائي؛ وعلى اساس الحزمة الشاملة.

ولذلك كان على المفاوض الأردني أن يرفض، ابتداءً، التفاوض، ثنائياً، على اساس خطة جماعية؛ وان يؤكد على حقوق السكان وحقوق الأرض من مياه نهر الأردن؛ سيما ان خطة جونستون تقادمت، وتجاوزتها الأحداث سواء لجهة نشوء مشروع قيام كيان فلسطيني او لجهة توطين حوالي مليوني فلسطيني في الأردن (الضفة الشرقية).

وبالرغم انه مما يضير الحقوق الأردنية ان تُعتمد خطة جونستون مرجعاً لنا للتفاوض مع اسرائيل ثنائياً؛ فان التنازلات التي قدمها المفاوض الأردني، تجعلنا نتحسر على.. جونستون□

لبنان
نهر الليطاني
نهر دان
نهر الحاصباني
سورية
نهر بانياس
نهر اليرموك
الناقل الوطني الاسرائيلي
الأردن
مصر

حوض الأردن

اهتمامات محلية وعربية ودولية حوّلتها الى قضية وطن وأمة وعقيدة

انتصار الدقامسة

الخميس ٩٧/٣/١٣ يوم فاصل في حياة الجندي الأردني أحمد الدقامسة.. هذا الرجل المؤمن المسلم، العربي حتى العظم... كان يجلس على سجادة صلاة، يتعبد لربه فوق أرضه الأردنية العربية الطاهرة التي امتزج ترابها بدماء ابائه واجداده، ودماء الشهداء العرب الذين رووا هذا التراب باغلى ما يملكون. فاصبحت كل حبة رمل فيه تساوي في عقل الجندي الدقامسة كل الدنيا، وتعني قدسية الوطن بكل معانيه.. الدقامسة مثال لكل اردني رضع حب الوطن من ثدي أمه.

هذا بعض مما جاء في كلمة الدكتور اسحق الخيري في الندوة التي دعا إليها المؤتمر الشعبي للدفاع عن الدقامسة ولجنته الاعلامية يوم الاثنين الماضي في مجمع النقابات المهنية في عمان، وشارك فيها العديد من الشخصيات النقابية والاعلامية والحزبية.. وهذه الكلمات التي قالها الدكتور الخيري هي مقدمة للتقرير التالي الذي يتحدث ويتابع «قضية الدقامسة» التي انتصرت وباتت تستحق عنواناً جديداً هو «انتصار الدقامسة».

كيف انتصر هذا الجندي ذو الأصول الفلاحية، وبات محط اهتمام محلي وعربي وعالمي منقطع النظير؟ وكيف امست قضيته حالة انتصار، وتحولت منذ اليوم الأول إلى قضية كل الناس؟ الندوة التي عُقدت الاثنين الماضي كانت تحت العنوان التالي «الدقامسة قضية وطن وأمة»، وهذا العنوان هو الذي يجيب عن اي تساؤل في مختلف الأحوال، فالقضية منذ اليوم الأول لم تخص الجندي احمد وحده، بل امتدت لتخص كل الناس في الوطن وكل الناس في الوطن الكبير، وكل الناس الذين يعرفون اليهود على حقيقتهم في العالم.

انتصار الدقامسة ليس مجرد شعار، وليس مجرد حلم، ولنتابع معاً هذه المشاهد، الساعات الأولى بعد اطلاق النار في الباقورة كانت للناس في الاغوار، هناك لم يتجاوب إلا شخص واحد لنداء التبرع بالدم، الآخرون لم يرفضوا انسانياً، ولكنهم أصروا على لا اباليتهم للنداء، كان هناك شعور خفي يلف الناس ظاهره وباطنه تأييد للجندي، فقد اعتبروه منذ اللحظة الأولى بطلاً حقيقياً.. ربما لأن القرف من رؤية السائحات في سراويل الجينز قد وصل إلى درجة لا تطاق. وربما لأن حالة القهر من مجرد رؤية السواح بشكل عام قد اخذت في النفوس أبعاداً وأبعاد، يرونهم كل يوم، ومع ذلك لا يدخلون بقالة لشراء اي شيء، يتندر الناس هناك بذلك ويقولون انهم يحضرون زجاجات المياه والساندويشات ولا يتركون لنا سواء قضاء حاجاتهم، وهذا هو القرف، وهذا هو الواقع، وغير ذلك هناك الكثير من الممارسات الشاذة للذين يعبرون جسر الشيخ حسين باتجاهنا.. فماذا يمكن ان يكون الدقامسة بالنسبة لهؤلاء؟ لقد عبر حرفياً عما يجول بخاطرهم. هذه هي الساعات الأولى وبعد ذلك استمر التفاعل فكان رفض اهالي الأغوار الشمالية واستنكارهم الشديد لما اقدم عليه رئيس بلدية الشونة من توقيع اتفاقية تعاون مع بلدية اسرائيلية، والتي بررها بانها فرض وأمر واقع لتخفيف حدة المغالاة الاسرائيلية، وهذا ليس الواقع، لأن الدقامسة لا يرى غير الذين يهددهم اليهود وليس الذين يتفاعلون معه، وهؤلاء هم القلة القليلة جداً دون ريب.

الساعات الأولى لم تكن للاغوار الشمالية وحسب، الخبر انتشر في ارجاء الوطن بذات اللحظة وفي كل بقعة فيه كانت الساعات الأولى متشابهة، تجاوب، تأييد، مدح، كلمات كبيرة، لم يسمع احد شيء غير ذلك، ولم يتناقل الناس كلمات الأسف والحزن.. الجميع كانوا ضد القتل والجميع كانوا مع الدقامسة، كيف يحدث ذلك؟ الجواب هم اليهود، وهم المسؤولون. لماذا يأتون إلينا بعد كل ما مارسوه ضد العرب من قتل وتشريد؟ وأي سلام هذا؟ لماذا لا يكون سلاماً أبرد من الجليد؟.. هم لا يريدون العرب.. فكيف نريدهم، وكيف نرحب بهم؟

الدقامسة مثل كل الأردنيين لا يحب اليهود ولا يحب مشاهدتهم، فكيف سيكون الأمر إذا ما اهانوه في اعز واغلى ما يملك الانسان، عقيدته، ارضه، وطنه، وسلاحه.

انتصر الدقامسة منذ اليوم الاول وتوالت انتصاراته.. في قاعة المحكمة، تصفيق وتكبير، حضور مميز وتأييد له، دفاع مركز، لجان دفاع، واستعدادات واسعة لتشكيل لجنة الدفاع من ممثلي المحامين العرب في كل مكان.. الجميع مع الدقامسة.. هو انتصر فماذا بقي من وادي عربة، وماذا يبقى للذين يباركونها؟

في المحكمة ينتصر الدقامسة في كل جلسة.. وسائل اعلام وصحافة وبث مباشر ولقاءات مع والدته وزوجته وعموم اهله، لقد تلقوا التهاني مرات ومرات، ومازالوا يتلقونها من كل مكان يذهبون إليه. في قاعة المحكمة صاحت والدته باعلى صوتها عندما دخل ولدها احمد.. ارفع راسك.. ارفع راسك.. فهزت بذلك اعماق الوجدان في كل من سمع هذه الام الأردنية الفلاحة التي لم تعرف للمدارس طريق. كلماتها عبّرت عن كل ام اردنية.. كلمة واحدة.. ارفع راسك.. تعني كل شيء، وتعبر عن كل شيء، تأييد مطلق لحالة الام وانفعالها.. فهي لا ترى في ما قام به ولدها غير واجبه في الدفاع عن ارض الوطن.. هو الجندي، ولم تعرف الام البسيطة اي دور للجندي غير الدفاع عن وطنه، وقد فعل ولدها ذلك.. هي لم تعرف أعداء للأردن غير اليهود.

وانتصر الدقامسة في وجدان الرجال، والنساء والأولاد والبنات في كافة ارجاء هذا الوطن، فاسألوا عن ذلك أنّى شئتم وستجدون الجواب؛ انتصار ساحقٌ غير عادي، النقابات، الجمعيات، الأحزاب، وكل موقع حي في الاردن يقفون معه، ذهبوا إليه في المحكمة، وذهبوا إلى قريته ابدر. اي انتصار هذا؟ واي تأييد؟ بل اي عداء لوادي عربة وما قبلها؟.. نعم وادي عربة لن تمحو شيئاً من ذاكرة ابناء الوطن.

انتصار هنا وانتصار هناك وانتصار في كل مكان، في المغرب ماذا يقولون..؟ يقول المحامي هاني الدحلة في كلمة القاها في ندوة «الدقامسة قضية وطن واحد»: «وللتاريخ اسجل انه اثناء زيارتنا في شهر اذار الماضي لمدينة الدار البيضاء لحضور المؤتمر القومي العربي ركبنا سيارة تاكسي، وعندما عرف السائق اننا اردنيون سألنا عن الدقامسة.. كما جاءنا العشرات من المواطنين المغاربة إلى الفندق اثناء المؤتمر يسألون عن الجندي الدقامسة، ويطلبون منا نقل مشاعرهم له ولأهله ويعبرون عن مساندته في محنته، ويتمنون له الافراج مبدين استعدادهم لتقديم اية معونة لازمة.. فكنا نشكرهم ونقول لهم ان الشعب العربي عموماً والأردني خصوصاً يقف مع الدقامسة ويشد من ازره ويتضامن معه، فهو لم يفعل سوى واجبه...».

انتصر الدقامسة مرات ومرات، وسيبقى كذلك.. الدكتور رياض النوايسة يرى في الدقامسة ايضاً ما ذهبنا إليه من حقيقة الانتصار.. فيقول هي قضية وطنية، لانها تمثل تعبيراً منطقياً في مواجهة استحقاقات وادي عربة، وهي قضية قومية باعتبارها رفضاً لاستلاب الارادة العربية الأردنية، وهي قضية اسلامية بما تشكله من رفض للادعاءات والمزاعم الصهيونية التلمودية، ويضيف الدكتور النوايسة، هذه القضية بحق قضية وطنية، بل هي القضية الوطنية بما تطرحه من تعبير عن اشكالياتها العربية المختلفة، وهي قضية امة ويؤكد انه لابد من وضع هذه القضية في اطارها الصحيح.

انتصر الدقامسة، ويعلم ذلك القاصي والداني، والقريب قبل القريب.. فلا ينكرنَّ احدٌ على الرجل هذا الانتصار، ليس لأن ذلك من حقه فقط.. بل لأن الانتصار يخص شعباً وأمة وعقيدة، هذه هي الحقيقة، ولن تجدي تغطيتها بغربال.

نتحدث عن انتصار الدقامسة بعيداً عما ينظر في القضاء الذي نجلّه ولا نشك بعدالته ونزاهته، وبعيداً عن اللعب بالسياسة والكلمات.

فانتصار الدقامسة مثّل بالنهاية حالة شعب يرفض الاستسلام والتطبيع، ويرفض التعامل مع كل ما يهدد الأردن.

انتصار الدقامسة فاق كل التوقعات.. حتى توقعات احمد نفسه الذي اعتقد للوهلة الأولى انه يمثل نفسه فقط.

بمجمل الأحوال لم يعلم احمد الدقامسة بأنه سيدخل التاريخ والثقافة، وهكذا كان.. كل العالم يتحدث عنه وكل العالم شاهد صوره وشاهد اهله وذويه، وكل العالم يعي حقيقة ان الدقامسة لا يحب اليهود ولا يريدهم على ارضه، فلماذا اتوا؟

سلمت يُمناك يا احمد فلقد حرّكت الأقلام وبعثرت الصور، فكتبت عنك وإليك.. فما أحلى الكلام وما أجمل الصور.. فهذا نزار قباني ينصفك ويمدحك شعراً، وذاك هيكل الكبير يكتب عنك، ويفسرك وغيرهم الكثير الكثير. بت بطلاً حقيقياً.. بطلاً لشعب بل بطلاً لأمة.□

اطفاله وبيته ينتظرون عودته بفارغ الصبر

جمال الشواهين

بحر الاسبوع

دمشق وعمان

تابعنا النشاط السياسي السوري في الآونة الأخيرة بكثير من الاهتمام والاعجاب، فالرئيس حافظ الأسد الذي لا يسافر كثيراً زار القاهرة عدة مرات واستقبل في دمشق الرئيس مبارك ومبعوثين دوليين وعرب، وارسل وزرائه من الصف الاول في جولات اوروبية وعربية عديدة حملوا خلالها الموقف السوري من عملية السلام ومن كل ما يجري في الشرق الأوسط.

تابعنا النشاط السوري باعجاب شديد خاصة في ضوء ما نتج عن هذه النشاطات من تعزيز للموقف السوري في مواجهة سياسات نتنياهو التعنتية والتعطيلية، تابعنا ذلك ودافعنا عنه لأنه يصب حتماً في خدمة القضايا العربية ويعيد للتضامن العربي شيئاً من بريقه، وانتظرنا أن تكتمل دائرة النشاط السياسي السوري في ذات الاتجاه نحو عمان، وانتظرنا ان نرى فيها الوزير خدام او الوزير الشرع، إلا أن ذلك لم يحدث حتى الآن، ونعرف ان السياسات الحكومية هي التي تقف حائلاً بسبب الأولويات التي تضعها كل حكومة على اجندتها. ففي الجانب السوري أعطت دمشق الأولويات عربياً لدول الخليج العربي ومصر ودول شمال افريقيا، واقليمياً لايران، ودولياً لاوروبا، وكثفت بهذه الاتجاهات مجتمعة حركة دبلوماسية نشطة. وفي ضوء نتائجها طورت حركتها باتجاه التعزيز مع طهران وفتح الأبواب مع بغداد، وبقيت عمان خارج حساباتها. وأردنياً حددت الحكومة أولوياتها باتجاهات أخرى كانت هي الأخرى بعيدة عن دمشق.

الآن وبتوالي المعطيات السياسية المؤثرة على كل من دمشق وعمان يبادر جلالة الملك وكعادته إلى فتح الأبواب من جديد مرحباً بدمشق، وهذه الاشارة اوردها جلالته بحكمة في كلمته التي القاها في اربد المحاذية لسورية، وهي اشارة واضحة وتحمل كل المعاني التي توحي بالتعاون والتفاهم المطلوب مع دمشق.. وليس كلاماً عابراً ما ورد في خطاب الملك حينما قال ان الرئيس حافظ الأسد انقذ سورية وانقذ الاردن في وقت واحد، بل يحمل ابعاداً عميقة تؤكد على الدور السوري واهميته، واهمية التعاون والتفاهم وليس على حكومتنا إلا ان تلتقط هذه الرسالة.□

أمريكا تضغط واسرائيل ترحب والسلطة الفلسطينية لا تريد

اشراك الأردن بمفاوضات الحل النهائي

كتب محرر الشؤون الفلسطينية

كشف النقاب مؤخراً عن قضية التجاوزات المالية والفساد الاداري في المناطق الفلسطينية، والتي تحدثت عن اختلاسات بلغت قيمتها ٣٢٦ مليون دولار من اصل ٨٦٠ مليون دولار هو حجم موازنة السلطة الفلسطينية حيث شكلت نسبة هذه «التجاوزات» ما مقداره ٤٣٪ من الحجم الكلي للموازنة العامة، اضافة لما اوردته المعلومات عن الفساد الاداري والمحسوبيات في التعيينات لمختلف الدوائر والمؤسسات التابعة للسلطة الوطنية. وقد اكدت المعلومات ان المتورطين في مجمل هذه القضايا هم خمسة وزراء فلسطينيين بارزين، ربما يكونون مستهدفين سياسياً. وفي التدقيق في هذه المعلومات بيّنت بعض المصادر للميثاق ان مسألة الفساد المالي والاداري ليست جديدة، وانه جرى الحديث عنها في اوقات سابقة دون ان تاخذ ابعاداً سياسية. وان اثارتها في هذه المرحلة وايراد معلومات رقمية حولها، والاشارة المباشرة إلى طبيعة المتورطين، لا تخلو من ابعاد سياسية، وان مجمل الأمر يستهدف التصدي لقضية سياسية تتعلق بعملية السلام والبرامج المختلفة المطروحة حولها، وذلك فيما يخص مجمل المنطقة وما يمكن ان يفرض عليها من تغيرات ديمغرافية ذات صلة بالسكان والحدود والاقتصاد، واعادة تركيب لهذه المكونات بما يحقق الأهداف الاسرائيلية، وخاصة ما يتعلق ببرنامج الليكود ورؤيته للحل النهائي.

ماذا وراء استقالة الوزير فريج

في هذا السياق، تناولت المعلومات الواردة الابعاد السياسية التي خلّفتها استقالة وزير السياحة في السلطة الفلسطينية الياس فريج وقبولها من قبل رئيس السلطة ياسر عرفات، والتي جاءت تحت ذريعة المرض. وجاء في هذه المعلومات ان هذه الاستقالة حملت اشارات محددة تتعلق بالابعاد الخاصة لما يمثله الوزير فريج في السلطة الفلسطينية وانه جرى فرضها على الوزير المستقيل من أجل توجيه رسالة سياسية سريعة لطبيعة الموقف الفلسطيني من محاولات يجري ترتيبها لادخال أطراف أخرى على مائدة الحل النهائي، وهذه الاشارة الأولى التقطتها الأطراف السياسية المعنية مباشرة. وعلمت «الميثاق» ان حذر واستعداد الأطراف العربية المعنية لهذا الاجراء الفلسطيني قد اخذ حيزاً واسعاً من الاهتمام، وذلك بهدف الوقوف في المكان المناسب من مختلف التطورات المتلاحقة والمفاجئة.

تلويح بالتهديد وازاحة الوزراء

واشارت مصادر مطّلعة إلى ان الاجراء الفلسطيني بفرض الاستقالة على الوزير فريج قد اتبع بالاستعداد لاجراءات اوسع يجري التمهيد لها من خلال توجيه اشارات الاتهام إلى وزراء في السلطة تتعلق بالفساد، وهو الأمر الذي فُسّر على انه تمهيد مناسب لازاحة كل من لا «يروق» للسلطة الفلسطينية، وفي اي وقت، من وزراء السلطة والمعروفين بارتباطاتهم السياسية بعمان وواشنطن وتل ابيب.

وبيّن المصدر ان تشكيل مجلس وزراء السلطة الفلسطينية احتوى في تركيبته على ممثلين لأطراف سياسية واقتصادية، وكذلك لبرامج سياسية فلسطينية، وانه امام الخشية من ان تؤدي هذه التركيبة في مرحلة مفاجئة إلى تأييد قرارات او حتى مجرد اقتراحات تخص عملية السلام ولا تتلاءم مع موقف رئيس السلطة، فانه جرى تهيئة الأجواء لممارسة الازاحة في اي وقت يريده رئيس السلطة الوطنية، حيث أصبحت مسألة الاتهام بالفساد تشابه السيف الذي يهدد الرقاب.

مواقف في أروقة السلطة

وهذا الواقع السياسي المفروض الآن في أجواء السلطة الفلسطينية، سجل حتى الآن خروج عدة مواقف سياسية لرموز في السلطة، تعبر بمجملها عن رفض أسلوب الاتهام والتلويح به، في حين اعتبره البعض مناسبة للحديث عن تاريخه وعن حجم التضحيات المالية التي قدمها في سبيل الوطن، دون أن تخلو مثل هذه التصريحات من اشارات اتهامية لآخرين في السلطة الفلسطينية.

الأسباب... مشروع امريكي

إلى ذلك، ورغم المتابعات التي رافقت الأجواء السياسية التي فرضتها مذكرات الفساد، وتناولت العديد من المكونات والأسباب التي قادت إلى موقف السلطة الفلسطينية الخاص بالتلويح بازاحة عدد من الوزراء، إلا ان السبب الرئيسي الذي قاد إلى اتخاذ هذا الاجراء والتلويح به لمختلف الأطراف في السلطة الفلسطينية، وكذلك الأطراف المعنية بعملية السلام -الأردن، اسرائيل، مصر، سورية- هو ما تسرب عن مشروع أمريكي، لم تعارضه اسرائيل، حول اشراك الحكومة الأردنية في المحادثات النهائية. بين السلطة الفلسطينية واسرائيل وهذا الأمر هو ما دفع بالسلطة الفلسطينية إلى اتخاذ الاجراءات الوقائية والتلويح للأطراف المعنية بما يمكن ان تقدم عليه السلطة الفلسطينية من اجراءات تلغي وجود الوزراء المحسوبين على كل من واشنطن وعمان، وبعض الرموز المحسوبة على تل ابيب. وفي هذا السياق، تناولت المعلومات الواردة ما نتج عن تقارير الفساد من تسريب لمعلومات تحدثت عن امكانية اجراء تعديل وزاري في السلطة الفلسطينية، حيث بيّن بعض المراقبين ان هذا التعديل سيكون مبنياً على اسس سياسية وليس له علاقة بالابعاد المتعلقة بالفساد، والتي جاءت كأرضية لاحداث التعديل واجراء الازاحات. وفي ذات الوقت شكك مراقبون بمقدرة السلطة الفلسطينية على اجراء مثل هذه التعديلات تحت اي ظرف طاريء، باعتبار ان ذلك يهدد التركيب القائم الذي يوازن عملياً بين استمرار السلطة الفلسطينية وبقائها بالحد الأدنى المطلوب لأداء دورها الخاص أساساً بعملية السلام والمفاوضات الخاصة بها.

رفض الحلول المشتركة

وقد اشار بهذا الخصوص مصدر مطّلع إلى ان الرئيس عرفات اراد من وراء كل ذلك ارسال اشارة للولايات المتحدة تنطوي على عدم رغبته في اشراك الأردن في المحادثات النهائية، وبالتالي قطع الطريق سلفاً عليها لكي لا تضغط باتجاه فرض مشروعها، وبيّن المصدر ان عرفات يريد أن يكون المعني الوحيد فيما يخص الوضع النهائي، وان اشراك الحكومة الأردنية في اية مباحثات نهائية سيعني حلولاً مشتركة يرفضها عرفات في هذه المرحلة.

وللتأكيد على ذلك، فان المعلومات تشير إلى ان المشاريع السياسية المقترحة حتى الآن تتحدث عن حلول توافقية تلبي رغبة اسرائيل، وتضع حداً لاشكالية الدولة الفلسطينية، وان أبرز هذه المشاريع هو الاتحاد الكونفدرالي القسري مع الأردن، والذي يلغي في ذات الوقت حقوق العودة وتقرير المصير والحقوق الفلسطينية في القدس.

ربط الأجزاء الفلسطينية مع الأردن

إلى جانب ذلك، فان ما تشير إليه المعلومات حيال قرار نتنياهو القاضي باعادة ما نسبته ٤٠٪ فقط من أراضي الضفة الغربية للفلسطينيين، وبقاء الأجزاء الفلسطينية مشتتة جغرافياً، وهو ما يجري عملياً، لا يمكن فرضه إلا من خلال ربط هذه الأجزاء، جغرافيا، مع الأردن. وتضيف المعلومات ان الربط بين الكانتونات الفلسطينية المنفصلة، الضفة وغزة، هو الحل لكل ما يفكر به ويريده نتنياهو، وانه يسعى من اجل فرضه. وقد نشرت احدى الصحف الاسرائيلية مؤخراً خارطة توضح شكل التقسيم النهائي والربط الخاص بالاجزاء الفلسطينية، وتحدثت الصحيفة عن مشروع نتنياهو. واليات العمل الجارية لفرضه على الأطراف المعنية. ومن جهة اخرى، فان المعلومات الواردة تتحدث عن ربط الطرق الخاصة بالأجزاء الفلسطينية بما عرف بطريق السلام الذي يربط بين الأردن واسرائيل، ويجري العمل في المراحل المتبقية منه حتى الآن، وان هذا الأمر يعتبر الحل المقترح والمنتظر بالنسبة لاسرائيل للخلاص من أعباء السلطة الفلسطينية وازاحتها إلى مكان اخر.

وعلى جانب اخر من الأهمية، ترى اسرائيل في ازاحة الفلسطينيين نحو الأراضي الأردنية مخرجاً للسيطرة على الموارد الطبيعية، خصوصاً المائية، وتجدر الاشارة إلى ان حوض المياه الجوفية الفلسطيني الأساسي يقع في هذه المناطق، وان ربط الفلسطينيين مع الأردن سيمكن اسرائيل من القاء اعباء تأمين الاحتياجات الخاصة بهم على الأردن مائياً وادارياً ومعيشياً.

اشراك الأردن حل واقعي لاقتراح غير واقعي

ومن خلال المعلومات المتسربة، فان ما تسعى إليه الولايات المتحدة لمساندة اسرائيل والاسراع بحل نهائي يريده نتنياهو، هو مشروعها الخاص باشراك الحكومة الأردنية في مفاوضات الحل النهائي، وهذا المشروع ينسجم مع طلب نتنياهو القاضي ببدء المفاوضات النهائية منذ الآن، وهذا يؤكد أن اسرائيل ترى منذ الآن شكل الحل النهائي وانه بالتالي لا ضرورة للتأجيل، وان اشراك الحكومة الأردنية مسألة محسومة، لأن الحل الذي تراه اسرائيل لا يكون بمعزل عن الأردن وهذا ما تذكره المعلومات بالاضافة لبرنامج الليكود.

ومن الطبيعي ان يكون الحل الاسرائيلي المنشود قائم على اساس حساب الجغرافية الأردنية، خاصة وانها ترى في الاردن المكان الأمثل لجمع اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، وبالتالي الغاء وشطب حق العودة او التعويض، وهذا الأمر لا يكون وارداً إلا من خلال فرض الوحدة الكونفدرالية. اما الجانب الآخر من كل هذه المعادلة فهو ما يتحدث عن رغبة الرئيس عرفات بالاستمرار في الارتباط مع مصر لتقوية أوراقه من كافة النواحي، اضافة لشعوره وقناعته ان مصر لا تنافسه على شيء، في حين ان ارتباطه منذ الآن مع الأردن يمثل بالنسبة للسلطة الفلسطينية مشاركة ومنافسة في ذات الوقت، وان الخشية من ذلك مردها إلى طبيعة التنافس التي قد تنهي الأسباب السياسية لامكانية قيام كيان سياسي فلسطيني بعيداً عن الكونفدرالية.

موقف عام

أما فيما يخص الجانب الأردني فان ما تردد مؤخراً هو استمرار الحكومة الأردنية في تبني الموقف الخاص بالدفاع عن الحقوق الفلسطينية وابراز استعدادها لمساندة الأشقاء الفلسطينيين في كافة المراحل، في ذات الوقت الذي لم تتحدث فيه عن أي موقف حيال المشاركة في المباحثات النهائية، باعتبار ان ذلك لم يعرض عليها، وان الأمر بهذا الخصوص يجري تداوله خارج الأطر الرسمية حتى الآن.□

د. سليمان الطراونة

البرامكة.. والثقافة المُفبركة

طالما نافس بلاط البرامكة بلاط الخلافة قديماً وحديثاً ولاسيما في شأن الثقافة. فالبرامكة القدامى والجدد لهم يد طولى في رعاية الثقافة والمثقفين الموالين حتى لو كانوا مزيفين وهم غالباً كذلك، امّا غير الموالين فتنهال عليهم الاعطيات والمناصب حتى يعلنوا الولاء للبرامكة متناسين الدولة والنظام لذلك ما دهشنا عندما انبرى عدد من اشباه المثقفين للدفاع باستماتة عن رئيس وزراء سقط سقوطاً مدوياً لتقاطعه مع الشعب والقيادة، وقد حاول بعض هؤلاء المثقفين الموالين لذلك البرمكي تبرئة ساحته، بل تحويله ليصبح رمزاً وطنياً بعد سقوطه. هنا تظهر بثور الثقافة المفبركة لخدمة البرامكة حتى لو تقاطعت مع الشعب والقيادة.

ورغم كل ذلك، إلا ان لون الأردن الطيب ثقافياً واجتماعياً وسياسياً هو الأبيض، واللون الأبيض كما تعرفون يتشكل من تداخل طيف كامل من الألوان المرئية وغير المرئية وكذلك الأردن. لكن البرامكة ثقافياً بلا لون، وانعدام اللون يعني السواد، لذلك لا تعجبوا عندما ترون البرامكة يجهدون انفسهم ويجهدون اتباعهم في ازالة كل الألوان لوناً بعد لون حتى يمحوا اية البياض المركبة وتعم بهم اية السواد فلأمر ما، لغرض ما، لمؤامرة ما، اجتمعت كل خيوط اللعبة السوداء في أيدي البرامكة النجباء، فاصبحوا الطريق السالك للوصول، كل انواع الوصول، وإن جار الزمان على الأردن أكثر، وظفروا في الانتخابات القادمة كما يسعون، وتمكنوا من مفاصل الأردن كما يخططون، عندها سيتبخر -لاسمح الله- من الأردن اللون الأبيض ويجلل البرامكة الأردن بالسواد، فيصيح الواحد منّا بالآخر «انجُ سعد فقد هلك سعيد». لذلك لا عجب لو تندر الأردنيون بأن الثقافة القادمة ستنبثق من حوائط المبكى، نعم في الأردن دواوين تدعى بحوائط المبكى. من اراد مكاناً تحت الشمس الأردنية فما عليه إلا البكاء، ومن اراد مكاناً يوازي الشمس او يجاوزها، فما عليه إلا ان ياتي بالقِرَب، لا أعني موسيقى القِرَب، بل قِرَب الدموع يضعها في مآقيه، ويجهش بالبكاء عند حائط المبكى حتى تُقضى حاجته، وإن لم تُقضَ يتزود بقِرَب دموع أخرى يسفحها عند اقدام البرامكة ليحظى بالمبتغى، وهكذا دواليك حتى تترسخ في شعبنا رمز الاباء ثقافة البكاء، فتتحول إلى حفنة برامكة استغلاليين واعداد غفيرة من المتسولين، من علّم شعبنا التسوّل بسفح الدموع على اعتاب حوائط المبكى.. اما لهذه المهزلة من نهاية؟ او الثقافة المفبركة برمكياً تجعل الوزارات، ولاسيما وزارة الثقافة، تابعة لحائط من حوائط المبكى، لذلك نبهنا منذ الحكومات السابقة إلى المؤامرة البرمكية التي تحاك لوزارة الثقافة، بعدما لاحظنا تحولها لصفقة هينة وتعرضها في كل حكومة إلى عمليات تنقية متقنة من المثقفين، إلى عمليات استقطاب واسعة للكفاءات غير المثقفة لتشغل مفاصل مهمة في هذه الوزارة المنكوبة بالتحزب لجانب واحد وبالتجهيل المخطط له. فإذا سارت الأمور كما يراد لها أن تسير، فإن من يرغب في التعمق في علم الجهل وفي أصول تغييب الوعي، فما عليه إلا المرور بوزارة الثقافة. وقد ياتي زمان اشد سواداً من هذا الزمان يصبح فيه المرور بوزارة الثقافة تهمة لأي مثقف تجعله غير مقروء عند اي من القراء.

لذا لم ندهش قط عندما تراجعت حكومة السلام السابقة عن رعايتها لمؤسسة أهلية تجمع الهيئات الثقافية عندما وجدت أن الثقافة البرمكية ان تكون دأب تلك المؤسسة، ولم تدهشنا المحاولات المتكررة لفرض رقابة صارمة على المؤسسات الثقافية بالتعاميم البرمكية الخرقاء.. وزاد امتزازنا الثقافي في الكرك عندما اضطر البرامكة لحل الهيئة الادارية لملتقى الكرك الثقافي للحيلولة دون استضافة ليث شبيلات، ولكن الاستضافة حصلت رغم الحل، ثم ضغط البرامكة الأفذاذ على المحافظ لتخرج هيئة ادارية مرضي عنها، لكن الكرك كعهدنا بها تأبى الأساليب الملتوية، ولما خرجت هيئة ادارية مزعجة مازالت وزارة الثقافة المضبوعة تماطل في الموافقة عليها، لاسيما وانها حاولت الابتداء بالاستاذ ناهض حتر المرضي عنه جداً!

وقد تسرب إلينا ان وزير الثقافة البصير يبحث عن مخرج قانوني لحل الهيئة الادارية للملتقى الثقافي في الكرك أو حل الملتقى، لأن البرامكة في الكرك لا يريدون صوتاً يحرك شارع الكرك ثقافياً ويتحرك به غير صوتهم والأصوات التي لا تؤثر على صوتهم قبل الانتخابات النيابية.

وما يحصل للملتقى الثقافي قد يحصل لأية هيئة ثقافية لا تتبل بالثقافة البرمكية المفبركة، وقد يحصل لكل من يقول كفى.. كفى، فالى متى نباع ونشترى.. إلى متى؟! □

قانون المطبوعات والنشر الجديد .. إما أن تطبقوه أو تلغوه!

• توجان فيصل

ما قيل من ان قانون المطبوعات الجديد قمعي إلى درجة يستحيل فيها تطبيقه، صحيح. اللهم إلاّ إذا كان المقصود تطبيقه اختيارياً لاصطياد بعض الصحف وبعض الصحفيين.

ونورد هنا مثالاً على مخالفة صريحة للقانون وردت في صحيفتين، الاولى يومية والثانية اسبوعية، ونطالب -وبشدّة- بتطبيق القانون الجديد عليهما. فلعل هذا التطبيق، وفي هذه الحالة بالذات، يوقف بعض ما يمارس من نفاق وتملق منذ عقود، وبتكرار جعله عادة وعرفاً يقفز عنه القارئ المحلي في الأغلب دون أن يراه لكثرة ما ألفه، ويتوقف عنده القارئ الغربي والصحافة والسياسة الغربيّة بسخرية مما ندعيه من حريّة وديمقراطية وصحافة مهنية مستقلة.

والمخالفة تتعلق بخبر ورد في الصحيفتين بصور شبه منسوخة عن بعضهما بعضاً وعن كليشيهات ألفناها عند تغطية انباء الأجهزة الأمنية... ولكننا هنا سنثبت ان صيغة الخبر يحمل اساءة واضحة للأجهزة الأمنيّة.

فالخبر يقول ان مجموعة من اللصوص سطت على محل صرافة في عمان، ويورد تفاصيل حادث السطو حتى فرار اللصوص في سيارة دون ان يتم القبض عليهم. وليست الاساءة هنا، فكثيراً ما يفرّ اللصوص دون القبض عليهم، فوراً أو حتى لاحقاً، وكثيراً ما تسجّل حوادث ضد مجهول. الإساءة تأتي في قول الصحيفتين إن رجال الأمن قاموا بمطاردة السيارة واللصوص «بناء على اوامر من عطوفة مدير الأمن العام»!!!

العارف بابسط قواعد عمل الأجهزة الأمنية وابسط حيثيات حادث كهذا هو ان التبليغ يجري لأقرب مخفر للشرطة. وان أي مخفر، او حتى سيارة دورية تُبلّغ تهرع إلى مكانين او إلى إجراءين.

الاول، الوصول إلى مكان الجريمة لانقاذ الضحايا أو وقف الاعتداء والتحقيق فيما جرى. الثاني، وهو في مثل حالة سرقة محل الصرافة يأتي فوراً ومتزامناً مع الإجراء الاول، وهو مطاردة السارقين والبحث عن السيارة التي جرى تقديم أوصافها. اي ان هذا الاجراء المتعلّق بمطاردة اللص الهارب من موقع الجريمة هو من بديهيات العمل الشرطي، ومن أول واهم واجبات الشرطي الفرد وسيارة الدورية يقوم بها عادة اثناء ابلاغ المركز الأمني الذي هو -او الدورية- تابع له، ولا ينتظر اوامر بهذا الشأن حتى من هذا المركز. ذلك أن إضاعة الوقت في انتظار اوامر تتسلسل إدارياً يمنح اللص فرصة في الهرب وقد يسقط نهائياً أية فرصة للقبض على الجناة.

وبديهي ايضاً أن مراكز الشرطة هي فروع عاملة مخوّلة للتحرك الفوري، وهي منتشرة في كافة مناطق المدينة الواحدة والقرية الواحدة لأن مثل هذه اللامركزية وهذا الانتشار هما عماد تحقيق الأمن فعلاً.. وكذلك دوريات الشرطة التي تعمل كفروع أصغر لمراكز الأمن لتمكن جهاز الأمن من سرعة تحرّك أسرع وفعالية موضعية لامركزيّة. وضمن هذه التركيبة المتسلسلة، وضمن ما نعرفه من عدد الحالات التي تستوجب تدخل الشرطة سريعاً من قتل وسرقة إلى مخالفات صغيرة أو شبهات بجرائم أو مخالفات، فإن أخبار هذه الجرائم والمخالفات لا تصل إلى القيادات الامنية العليا، وإلى مدير الأمن العام بشخصه إلا بعد فترة ليست قصيرة.

وفي ضوء هذه البديهيات، فالقول الوارد في الخبرين المتطابقين في الجريدة اليومية والجريدة الاسبوعية، من ان مطاردة سيارة لصوص فارين لم تبدأ إلا بعد اصدار مدير الأمن العام لتعليماته، هو قول فيه مساس بالجهاز الأمني، ليس فقط باتهامه بانه السبب في عدم القبض على سارقي محل الصرافة، بل باتهامه بمجموعة تهم اساسية منها:

اولاً: ان جهاز الأمن غير فاعل لأنه مركزي جداً لا يسمح لأحد باتخاذ قرار حتى على مستوى مطاردة سيارة لصوص دون الرجوع إلى مدير الأمن العام ذاته.. وهذه اساءة تطال عطوفة مدير الأمن العام وكامل كادره الاداري الأعلى.

ثانياً: و/او أن فروع أجهزة الأمن من مراكز أمنية ودوريات غير مؤهلين بتاتاً، لدرجة انهم غير قادرين على اتخاذ اجراء بديهي وضروري وملح كمطاردة تلك السيارة.

ثالثاً: و/او ان هذه الفروع غير ابهة بعملها لدرجة انها لا تريد القيام حتى بأبسط مهماتها واكثرها الحاحاً وخطورة إذا لم تدفع له دفعاً من قبل قياداتها العليا!!!

فهل نسكت عن هذه الاساءة ونكسر هيبة قانون المطبوعات الجديد في اول حالة تستلزم تطبيقه «حد» إفلاس الجريدة والصحفي منذ نشره؟؟ وهل نقبل التملّص من التطبيق بادعاء حسن نية الصحيفة والصحفي باعتبار أن ما كتب هو مجرد زيادة عيار مألوفة من تملق مألوف أصبح عادة وعرفاً؟؟ وهل في التملق ونية التملّق ما هو حسن؟؟ وهل يمكن لصحف اخرى ستحاكم مستقبلاً الدفع «بالتملق» كإثبات حسن نيّة او حتى براءة؟؟

اما إذا كان هنالك من سيدافع عن هذا الخبر وصيغته التي وردت في الصحيفتين، سواء أكان المدافع هو الصحيفتان ام دائرة المطبوعات ام دائرة الادعاء العام أم مديرية أو مدير الأمن العام.. فإن هنالك اجراءات هامة وجذرية لابد من اتخاذها في ضوء هذا الخبر إذا تمت الشهادة بصدقه، ومنها منع عطوفة مدير الأمن العام من مغادرة البلاد مهما كانت الذريعة - العلاج، مؤتمر، مفاوضات، وغيرها - لضرورة التواجد الدائم لمن يستطيع اصدار أمر وتحريك دورية شرطة لمطاردة أي لص أو قاتل. ومنع عطوفته من الانشغال باي شأن غير عمله هذا ولو لدقائق، ولو كان هذا الانشغال بالنوم، ذلك ان الجرائم قد ترتكب في اي وقت من الليل والنهار وتزداد عادة في الليل، مما يعني أن ضرورة عدم نوم عطوفته ليلا أكثر الحاحاً.

وأثناء ذلك - باعتبار الاجراء الأول مجرّد إجراء طوارئ ومرحلي - لابد من الدخول فوراً في الاجراء بعيد المدى والاستراتيجي، وهو تعين مدير أمن جديد وفريق مسؤولي أمن جديد أيضاً لاعادة هيكلة الجهاز بما يزيل عنه الترهل ويحقق اللامركزية والفاعلية المطلوبة لتحريك قوات الأمن لمطاردة سيارة لصوص دون الرجوع إلى اعلى مصدر أمني.

اما رأيي الشخصي - المتواضع - والذي يغني عن كافة هذه الاجراءات وما يصاحبها من حرج، فهو العودة عن قانون المطبوعات والنشر غير القابل للتطبيق دون أن يقع في أحد محظورين: لمة الدكتاتورية أو قمة المهزلة.

وإذا كان لابد من اي تعديل، فليكن تعديلاً يعاقب على التملّق، فتلك اكبر آفة تعاني منها صحافتنا وصحفنا. وتلك مصدر أكبر الاساءات لمؤسساتنا ومسؤوليتنا وقياداتنا وللوطن ككل في النهاية.□

موقف ثابت لطهران وتقارب حذر بين دمشق وبغداد

سورية تستعد للمواجهة

«من الصعب أن يتخيل الانسان أن البلد العربي الشقيق سيبقى إلى الأبد على هذا النحو» هذا ما صرّح به وزير الخارجية السوري فاروق الشرع رداً على سؤال للتفزيون المصري حول اعادة اندماج العراق في العالم العربي.

ويبدو أن هذا التصريح وغيره من التصريحات السورية هو اشارة لرسائل تريد دمشق توجيهها إلى واشنطن وأنقرة وتل أبيب، مفادها أن رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو يدفع المنطقة إلى حافة الهاوية، وأنه بسياسته الخرقاء وصلفه وعناده يساهم في تفاقم الأحداث ويزيد من وتيرة العنف، وأن الحلف الاسرائيلي التركي الذي يسعى إلى تركيع سورية باعتبارها الرمز العربي المتبقي والرافض لتهميش الدور العربي وفق المنظور الجديد للمنطقة الشرق اوسطية، تستطيع السياسة السورية التعامل معه، وترتيب أوراقها لمواجهته، ومن ضمنها ورقة العراق.

فدمشق تدرك أن انتهاء المواجهة الباردة بين القوتين العظميين على المسرح الأوروبي، وتوسيع حلف شمال الأطلسي «الناتو» ليشمل بلدان شرق أوروبا ووسطها، واضطرار روسيا إلى الموافقة على ذلك بل ومباركة هذه الخطوة، التي ساهمت في تخفيف حدة التوتر في هذه المنطقة وانتقال حدتها المتزايدة إلى منطقة الشرق الأوسط سواء ما يتعلق منها بايران، أو محاولة تفجير الوضع داخل العراق، أو حتى داخل الأراضي السورية، هو محاولة لنقل الصراع إلى هذه المنطقة ذات الحرارة المرتفعة.

كما أن سورية تعلم أن هناك رؤية استراتيجية أمريكية تقوم على صياغة جديدة للمنطقة الشرق اوسطية، تقوم على اقامة تحالف تركي - اسرائيلي طويل الأمد، يتم تخطيطه للمنطقة «وفق المنظور الأمريكي» ويساهم في اقامة حاجز رادع للمنطقة، ويلعب دوراً مهماً في اعادة صياغة المنطقة وفق أهداف المرحلة القائمة على الدعوة الأمريكية لاقامة نظام دولي جديد، يتم التخطيط له في البنتاغون، ويملك اللاعبون الأساسيون فيه «اسرائيل، تركيا» اليد الطولى في تحديد المهام المرسومة لهم.

فالتقارب الاسرائيلي - التركي الذي انطلق منذ التسعينات، وكان اول أسسه ما عبر عنه حينئذ ربانه يهدف لدفع محادثات السلام الشرق أوسطية، واعادة بناء النظام الشرق اوسطي، وفق المعايير الاقتصادية الجديدة التي تخدم لاعبي المنطقة بمجملهم، ليس إلا تحالفاً استراتيجياً يعيد المنطقة إلى سياسة المحاور ويخدم الأهداف المرسومة، ويعيد تنظيم المنطقة وفق الرؤية او التصورات الأمريكية، ويسعى إلى تطويع بعض اللاعبين الاقليميين وفق التيار المرسوم إذا رغبوا بذلك، أو باللجوء إلى اخراجهم من اللعبة.

كما أن القيادة السورية تعاملت مع المعطيات الاقليمية والدولية بكل ثقة، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية، بحيث كان عليها أن تبحث عن حليف بديل سواء على المستوى الاقليمي أو الدولي، يمنع واشنطن من معاقبتها وضمها إلى ما يسمى قائمة الدول الارهابية وفق المفهوم الأمريكي، وقد استطاعت دمشق الخروج من المآزق المخططة لها، ودخلت في مفاوضات مع اسرائيل للوصول إلى سلام عادل ودائم، أكدت القيادة السورية مراراً وتكراراً أنه الخيار الاستراتيجي بالنسبة لها. لكن وصول بنيامين نتنياهو وحزب الليكود إلى السلطة في اسرائيل، ساهم في تجميد هذا المسار، ووضع ما تم الاتفاق عليه مسبقاً مع حكومة العمل الاسرائيلية في ثلاجة العملية السلمية. لأن موقف نتنياهو القائم على أن الجولان أرض اساسية وحيوية للدفاع عن اسرائيل وأمنها، واصرارها على التمسك الكلي بالجولان، وضرورة استئناف المفاوضات بينهما من نقطة الصفر، خلق وضعاً متوتراً على هذا المسار، وقابله موقف سوري بعدم التخلي عن الجولان، وعدم الخضوع للشروط الاسرائيلية في المفاوضات الرافضة للانطلاق من النقطة التي انتهت عندها المفاوضات الأخيرة المعقودة مع حزب العمل.

فوصول المسار السوري - الاسرائيلي التفاوضي إلى طريق مسدود، جعل تل أبيب تتحالف مع انقرة بهدف توجيه رسالة مفادها إما العودة للمفاوضات وفق الشروط الاسرائيلية وإما الحرب. وتواكب ذلك مع تحرك سوري سريع للتعامل مع سياستين، الأولى اسرائيلية يغذيها رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو ومن ورائه حزب الليكود اليميني والتي تدفع المنطقة كلها إلى الهاوية، والثانية عربية بحيث تحاول انقاذ عملية السلام ونزع فتيل الحرب قبل أن تشتعل المنطقة من جديد، مع المطالبة باستخدام الورقة العربية بكل اتجاهاتها وتأثيراتها لاقناع الولايات المتحدة بضرورة لجم السياسة الاسرائيلية التي تدفع المنطقة إلى فوهة البركان، لأن المطلوب عربياً اخراج عملية السلام من السيطرة الأمريكية المرتهنة لاسرائيل. ويرى بعض المراقبين أن هناك اتصالات هادئة وبعيدة عن الأضواء تجري الآن بهدف اعادة الزخم السياسي إلى عملية السلام الشرق أوسطية، واعادة مسار التفاوض السوري الاسرائيلي إلى وضعه السابق وحيويته بضمانات وتعهدات أمريكية، كمحاولة لانقاذ هذا المسار، وأن واشنطن ستدعو البلدين إلى متابعة المفاوضات في مجال الترتيبات الأمنية في الجولان المحتل، والعمل على تواجد قوات دولية فيه، تكون متواكبة مع تعهد أمريكي بضمان الانسحاب الاسرائيلي الكامل من هذه المرتفعات على أن تتعهد دمشق بالتطبيع الكامل سياسياً واقتصادياً وثقافياً مع تل ابيب.

وحتى لو تم ذلك، فقد سعت دمشق لتطوير علاقاتها ببغداد في الآونة الأخيرة ودفعها نحو التحسن، كما تطلعت إلى دور فاعل ومتعاون مع طهران.

فالاشارات الايجابية التي توّجت مؤخراً العلاقات السورية العراقية، وزيارة الوفد التجاري السوري إلى بغداد، والدعوات المتكررة لفتح الحدود بين البلدين في محاولة لتطبيع العلاقات المجمدة بينهما منذ ١٦ عاماً هي مؤشر لادراك قيادتي البلدين للمخاطر التي تدور في المنطقة، واخطار التحالف التركي - الاسرائيلي على كل بلد منهما على حدة، واخطاره على المحيط العربي بشكل عام.

وهذا الأمر هو الذي دفع بالعراق إلى التعبير عن رغبته في ايجاد تنسيق مشترك مع سورية وايران لمواجهة الحصار المفروض عليه، متزامناً مع انخفاض درجة حرارة المسيرة السلمية، وارتفاع النبرة الاسرائيلية بامكانية توجيه ضربة عسكرية وقائية لدمشق إذا لم تستجب لدواعي السلام وفق الشروط الاسرائيلية

ويتساءل المراقبون المتخصصون في شؤون الهلال الخصيب. هل ترغب دمشق بان تكون متنفساً «ولو على الصعيد التجاري» لبغداد في ظل قرار الأمم المتحدة، النفط مقابل الغذاء والدواء، وتفتح حدودها في الظرف الحالي على الرغم من التزاماتها الدولية، والعربية وخصوصاً الخليجية؟

إن الأمل كبير أن ينجح التقارب السوري - العراقي في تجاوز الخلافات بينهما، لمجابهة سياسة الاحتواء المزدوج الأمريكية، والتي تنفذها اسرائيل وتركيا لفرض الحصار على سورية والعراق معاً، لكن الواضح أن السياسة السورية لن تقدم على هذه الخطوة بهذه السهولة، لأن علاقاتها ببعض الدول الخليجية قد تتأثر، كما أن هذه الخطوة قد تثير واشنطن وتعتبرها خطوة قائمة على التحدي والاستفزاز وهو ما ترفضه حتى الآن دمشق، لأن الوسائل التي وجهتها دمشق لها عدة مغازي وأهداف، لكنها بالمعنى الدبلوماسي غير استفزازية حتى الآن، وتبقيها في موقع آمن ذي نتائج محسوبة، وتستطيع إذا ارتأت غير ذلك أن تتراجع عنها في ضوء تغير المؤشرات والتكتيكات، وهذا جزء من السياسة السورية القائمة على حفظ التوازنات.

ومن هنا ترى دمشق أن الحليف الايراني هو الأفضل بالنسبة إليها في المرحلة الراهنة للوقوف أمام الحلف الاسرائيلي - التركي، ومحاولة وضعها بين فكي كماشة، وأن العلاقات السورية الايرانية متينة، وازدادت متانة بعد انتخاب د. محمد خاتمي رمز الانفتاح والتغيير والتطوير رئيساً جديداً لايران. كما ستدخل هذه العلاقات في اطار المصالح المشتركة بينهما. فايران تقوم بتقديم المساعدة العسكرية لدمشق إذا احتاجت لذلك في ظل أي تطور عسكري في المنطقة، خاصة بعد المناورات الاسرائيلية التركية المشتركة، وفي المقابل تساهم سوريا بتخفيف حدة الخلافات الايرانية الخليجية، وتدخل طهران إلى المنطقة العربية عبر البوابة السورية. بالاضافة إلى عدد من الأمور التي تساهم في بلورة مواقف ايرانية سورية مشتركة أهمها التنسيق داخل لبنان وبالذات تجاه حزب الله.

فالعلاقات السورية - الايرانية نمت وازدهرت في ضوء الاتفاق التركي - الاسرائيلي الذي تراه دمشق موجهاً لها بالدرجة الأولى «وهي محقة بذلك» لأن فتح جبهة تركية جديدة، يساهم في تشتيت القوات السورية وهو ما تسعى إليه حكومتا أنقرة وتل أبيب، ويهدف إلى اضعاف تواجدها في لبنان، وافقادها لفاعليتها، باعتبارها عنصراً يحقق الأمن والاستقرار والرخاء فيه.□

د. سلطان ابو تايه

لا مركزية في هذا الوقت بالذات

لا نختلف مع الحكومة في ضرورة طرح اللامركزية كهدف ينبغي تحقيقه على مستوى السلطة التنفيذية، للدفع بسلطة اتخاذ القرار إلى المستويات الأدنى في التنظيم الحكومي، وصولاً إلى مستوى معقول من الاستقلالية في سلطة اتخاذ القرار، في الشؤون العامة، لمختلف محافظات والوية المملكة. ومن منا يختلف مع هذا الطرح العقلاني كأحد العلاجات لبعض الأمراض المزمنة والمتمثلة في ضعف الفاعلية والكفاية الانتاجية لهذا الجهاز الهام والحيوي في حياتنا جميعاً. فهل يرفض العاقل أخذ جرعة من دواء ناجع يصفه له طبيب بارع مشهود له بالعلم والخبرة وحصافة الراي؟ إذاً كيف لنا ان نختلف مع حكومتنا، هذه بالذات، وفي هذه المرحلة بالذات، وهي تبادر دون اي ضغط من أحد لتدفع بسلطة اتخاذ القرار إلى مراكز المحافظات؟

فإذا كانت الحكومة جادة في المضي قدماً للابتعاد عن النماذج التقليدية والمتمثلة في مركزية الادارة الحكومية والاتجاه نحو النماذج الاكثر تطوراً والمتمثلة في استخدام اللامركزية في الادارة، فإن هذا التحول سيجسد نقلة نوعية تتفق مع القيم الديمقراطية التي يسعى الجميع نحو ترسيخها وتجذيرها إذا ما ضمنت هذه الخطوة تحويل قدر كافٍ من السلطة إلى ممثلي السلطة التنفيذية في المحافظات، تجعل منهم مدراء قادرين على اتخاذ القرار كل في مجال اختصاصه.

اللامركزية الجادة تتطلب منح سلطات حقيقية، تخول مراكز المحافظات القدرة على اقتراح ومتابعة السياسات الخاصة بالمحافظات مع القيادات المركزية في العاصمة، لا أن تكون مهمتها فقط تلقي وتنفيذ القرارات الصادرة إليها من تلك القيادات.

لكي تكون مراكز المحافظات قادرة على اتخاذ القرار وتنفيذه، يجب منحها دوراً رئيسياً في إعداد وصرف موازناتها وعدم الاكتفاء بالدور الهامشي أو الصوري سواء أكان في الاعداد أم في الصرف. كما أن اللامركزية تتطلب منح سلطات إلى مراكز المحافظات في شؤون الأفراد سواء كان في التوظيف أو انهاء الخدمات أو الترفيع أو النقل وكل ما يتعلق في ادارة وتطوير القوى العاملة.

وكلما كانت مراكز المحافظات قادرة على تنظيم نفسها بنفسها كلما كانت هناك لامركزية ناجحة وحقيقية. فاللامركزية تتطلب منح صلاحيات أكبر في اقتراح وتنفيذ الاصلاح الاداري واعادة التنظيم والتطوير والتحديث كلما دعت الحاجة لذلك.

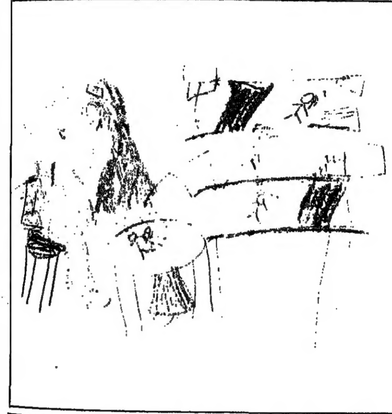
بالطبع، تطبيق اللامركزية ضمن هذا التصور لن يتم بمجرد اتخاذ القرار بواسطة رئيس الوزراء ضمن جو احتفالي. ونتوقع بعد ذلك بان اللامركزية قد تحققت. فاللامركزية تحتاج إلى أكثر من ذلك بكثير ولا أعتقد أن مجرد قرار صادر عن رئاسة الوزراء سيحقق ولو قدراً بسيطاً من اللامركزية، بمفهومها وأهدافها المقصودة. فالسلطة الممنوحة لمراكز المحافظات في الشؤون المالية والافراد وكل ما يتعلق بموضوع الخدمات الواجب توفيرها للمواطنين تحتاج إلى قدر مماثل من المساءلة والمحاسبة ورسم السياسات العامة في كل محافظة من المحافظات من قبل جهة يحق لها أن تقوم بهذه المهام، والتي تعتبر في طبيعتها مهاماً تشريعية. فأين هذه الجهات التي ستقوم بهذه المهمة الكبيرة؟ هل في ذهن الحكومة تفعيل دور المجالس البلدية المنتخبة، لترسم السياسات العامة في المحافظات وتتابع وتراقب الجهات التنفيذية في المحافظات؟ أم في ذهنها اقتراح مجالس تشريعية منتخبة في كل محافظة من المحافظات يصاحبها تعديلات دستورية بذلك لتقوم هذه المجالس نيابة عن المواطنين في اقرار سياساتهم العامة، ومن ثم التأكد بان هذه السياسات تنفذ حسب ما هو مرسوم لها؟

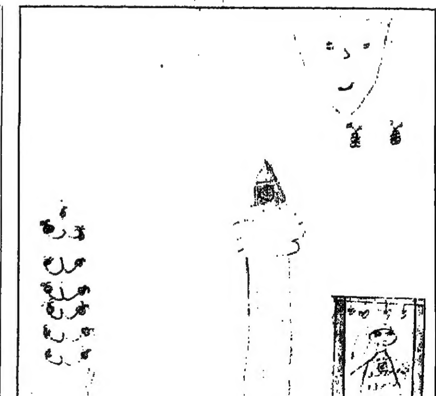
لا أعتقد بان الحكومة جادة فيما تقول، ولا أعتقد أنها قادرة على تطبيق ما تقول على أرض الواقع فالمركزية في الادارة الحكومية مرض مزمن في جميع الدول النامية وعلاجه الوحيد هو جرعة كافية من اللامركزية لا زيادة ولا نقصان فيها لأن الزيادة او النقصان فيها سيحقق مقاصد اخرى لا يتم فيها الشفاء ولكن تتحقق فيها اعراض جانبية تكون في حدها الأعلى قاتلة، وفي حدها الأدنى معيقة ومعطلة للجهاز الحكومي. فإذا كانت اللامركزية بمفهومها النظري والعملي هي ما تهدف إليه الحكومة للتخلص من المركزية فلتبدأ الحكومة من هذه اللحظة بالتحضير لمشاريع القوانين والتعديلات التشريعية اللازمة ونحن معها ونشد على أيديها لتحقيق ذلك، اما اللامركزية عبر قنوات غير التي ذكرت فهي لا مركزية لا نعرفها في ادبيات الادارة وتطبيقاتها بينما الشكوى في عدم حيادية حكوماتنا تتمايز لدى جميع الأوساط في كل أمر تقدم عليه.□

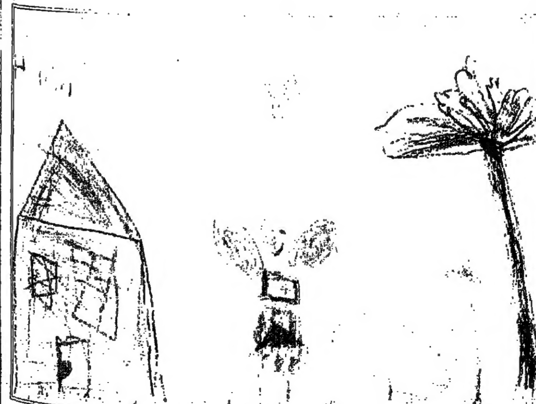
لغة الرسم عند الاطفال

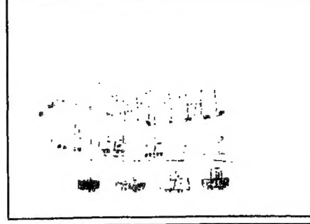
لانا ترسم الذين تحبهم ...

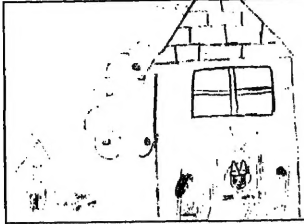

لانا زكريا / ٦ سنوات

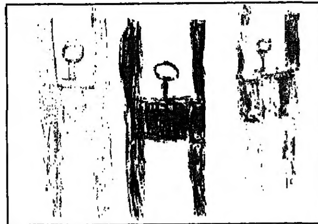

كريستينا دحدلة / ٦ سنوات


سبأ عبدالرحمن / ٧ سنوات


هدى طهبوب / ٦ سنوات


مانيا حسن / ٧ سنوات


احمد الشرايرة / ٧ سنوات


حمزة سرحان / ٧ سنوات

عندما حاولت ان اكتشف الذي حاولت لانا تغطيته في اللوحة التي رسمتها.. بادرتني بقولها «لقد رسمت صديقتي زينة وعندما اكتشفت انها لم تضعني في رسمها كما فعلت (خربشت عليها).. ولكنها عادت ورسمتني.. عندها رسمتها مرة ثانية». الطفل مرتبط بالمحسوس والملموس والعاطفة عنده مرتبطة بالعقل وارضيتها الفن

والرسم أداة تعبير عند الاطفال، حيث يمتزج الحس البصري مع الحس الحركي تجاه المدركات التي حوله من لون وشكل وحركة وصوت وملمس، لتتكون صورة ذهنية يعكسها الطفل برسوم على الورق. فالأطفال «المرتاحون» أي الذين يعيشون في بيئة غنية توفر لهم الأدوات والمساحات الترفيهية.. نراهم أجرا في استخدام الألوان والخطوط عدا عن توفر المواد لديهم، بينما الاطفال الذين يعيشون في بيئة شعبية، فيظهر شح المواد والواقع الذي يعيشون به.

للدكتورة هالة حماد الصمادي، خبيرة شؤون الطفولة المبكرة في اليونسكو واليونسيف وعضو اللجنة الاستشارية للمجلس العربي للطفولة والتنمية عن المشرق العربي وجهة نظر مهنية حيث تقول: «الفن عند الطفل لغة، بداية الرسم عنده تهدف إلى التعرف على الخامات وصنعة تعامل اليد مع الخامة. وكلما كبُر تتبلور الخطوط حيث تبدأ الصور تتشكل في الذهن.. وبالرسم يكتشف الطفل ذاته ويحققها، وحين يصبح لديه نتاج ويلقى اهتماماً وحواراً يتيح له سرد رؤيته أو شكواه وقصصه، فيثير بمشاعره التساؤلات، لتتبلور لديه لغته الخاصة التي يتواصل بها. لكن عندما يتدخل الكبار في محاولة لقولبته ينساق ويدخل إلى النمط السائد.

الأرض في رسوم الأطفال والشمس والسماء موجودة كما هي في الواقع، فهو يقف على الأرض فيرفع رأسه ويرى السماء والشمس حاضرة لديه، يتضح الدور الأنثوي في البنات فتهتم بالتفاصيل الصغيرة ابكر من الأولاد الذين يتجهون إلى الشخصيات (الكارتونية) مثل سوبرمان والسندباد وميكي فيرسم الولد فقط ما يريد دون تفاصيل.

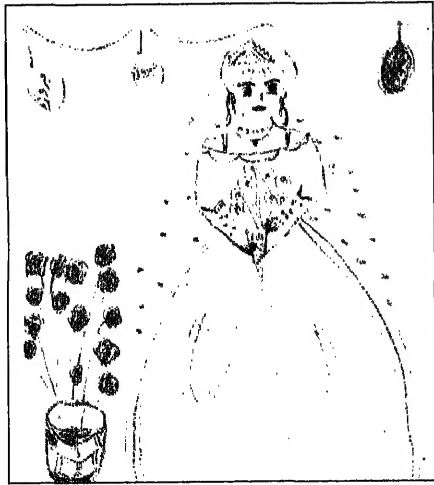
والرسم عند الأطفال هو بداية رؤية.. بداية خبرة غير تابعة لقوانين وأنظمة، واخضاعها يعني تشويهاً لا يغتفر.

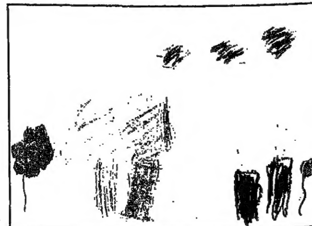
السيدة لين مدانات/ مديرة روضة ترى «أن من المهم التأكيد على ضرورة توفير الوسائل والمواد والألوان وبشكل دائم يسهل الوصول إليه، فالتعبير الفني أساسي لشعور الطفل بالراحة، ويعطيه القدرة على تصوير ما يجول بخاطره بعفوية وتلقائية.. ومحاولة اكتشاف رسوماته بتفاصيلها أمر ضروري لانه يمنحه ثقة بنفسه وتقديراً لذاته وعمله.

للفنانة التشكيلية نعمت الناصر رؤية في رسوم الأطفال فتقول: «لقد تشابهت رسومات الأطفال مع رسومات الانسان البدائي، فالاثنان يتسمان بالعفوية والطلاقة في حرية التعبير، ورسومهما تنبع من الرغبة بالاستمتاع، لهذا فالطفل فنان تشكيلي كامل، فهو لغاية السادسة يرسم اشكالاً بعفوية مطلقة دون حساب للمقاييس والألوان، وهي الفترة التي عاد إليها بيكاسو وهو في سن الثمانين.. يجب أن يكون الطفل حراً تماماً عندما يرسم فلا يقال له مثلاً: ما هكذا تُرسم الشجرة أو ليست هذه الوان الزهور!! فمثل هذه التوجيهات تربكه وتبعده عن محاولات الرسم، أو يضطر لارضاء الكبار فيصبح رسمه مفتعلاً ومنسوخاً وقد يختفي التوازن اللوني والخطي من أعماله.

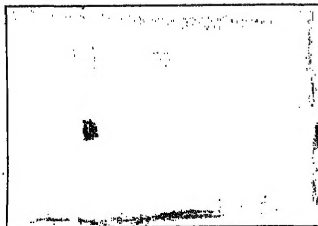
رانية رزق: «بعد ولادة طفلتي الثانية وكلما أحس ابني بالغيرة من أخته يرسمني ويرسم أخته في بطني.»

لينا جاسر (معلمة اطفال): «كثيراً ما نكتشف دور الأب أو الأم في البيت من خلال الحجم الذي يرسمه الطفل لاحدهما.» □


ايمان عواد / ٦ سنوات


ايمان زعبلاوي / ٦ سنوات


مروة المشيني / ٦ سنوات


نمر خالد أبو عبيد / ٧ سنوات

الميثاق سياسية أسبوعية مستقلة

كان رئيسا لتحرير "الميثاق" عام ١٩٤٩

ضيف الله الحمود : الصحافة الاسبوعية في العشرينات والثلاثينات حملت لواء الحركة الوطنية

هو من مواليد ذي القعدة من عام ١٣٣٢ هـ الموافق تشرين الثاني من عام ١٩١٤م في قرية النعيمة، نشأ في قرية ايدون ودخل الكتّاب فيها ثم انتقل للمدرسة الابتدائية عام ١٩٢٢ ثم الثانوية، في عام ١٩٣٣ تخرج من ثانوية السلط وعمل تاجراً ومزارعاً ومعلماً لمدة ثماني سنوات، ثم التحق بالجامعة السورية وتخرج منها عام ١٩٤٦ وتولى هناك مسؤولية رابطة الطلبة الأردنيين، زاول مهنة المحاماة، وشارك في اصدار الميثاق الأولى وتولى مسؤولية رئيس التحرير فيها، انتخب نائباً عن منطقة اربد في اعوام ١٩٥٤ و١٩٦٢ وعين لثلاثة دورات، كما وتولى مناصب حكومية رفيعة المستوى، أصدر صحيفة الصحفي عام ١٩٦٥، له قصائد شعر والعديد من المقالات وحصل على عدة أوسمة.. انه ضيف الله الحمود ، الذي زار "الميثاق" وتحدث الى أسرتها ، نتركَكم معه يروي شريطاً من الذكريات ومواقفاً من الماضي والحاضر..

في البداية تركنا للسيد ضيف الله الحمود أن يتحدث عن تجربته الخاصة في «الميثاق» الأولى التي صدرت عام ١٩٢٣ و١٩٤٩ و١٩٥٧ فقال: «أول من اصدر "الميثاق" د. صبحي ابوغنيمة، وهو اقرب الناس لي، حيث كنا معاً في الشام وكان معه شخصية عربية فذة وهو عادل العظمة، وهما معاً اللذان أصدرا "الميثاق" عام ١٩٢٣ في ٦ آب، واصبح عادل العظمة فيما بعد وزير داخلية في سورية الشقيقة، والحقيقة ان بيت ابوغنيمة لهم الفضل الكبير على ابناء المنطقة الشمالية في الأردن، فهم الذين أوجدوا اليقظة التعليمية.»

ويضيف ابومحمود عن دور الكتاتيب قائلاً: «لقد تلقى المثقفون القدامى تعليمهم عن الكتاتيب لذلك اتقنوا فنون الكتابة.»

ويستذكر الحمود ميزات الدكتور ابوغنيمة ويقول: «الدكتور صبحي ابوغنيمة اصدر قبل "الميثاق" جريدة "الحمامة" عام ١٩٣٤ في اربد، وحدث ان ذهبت إليه ادعوه لزيارة لنا فحمّلني رسالة لوالدي قال فيها:

خصلتاك النبل والجود
كل شيء منك محمود
يا كريم ظل النعمة
في حنايا الصدر ممدود
قسماً لن انسى عاطفة ليس فيها
النبل محدود

فابوغنيمة صحفي وشاعر له ديوان، ولم يصدر من "الميثاق" انذاك إلا اعداد قليلة وربما خمسة او ستة اعداد.»

ويتحدث السيد الحمود عن محاولة اصدار «الميثاق» عام ١٩٤٩ ثانية قائلاً: «اننا اصدرنا "الميثاق" عام ١٩٤٩ مرة اخرى، وكان شفيق ارشيدات صاحب الامتياز وضيف الله الحمود رئيس التحرير، ومحمود المطلق محرراً، وكان الحزب الوطني الاشتراكي قد ساهم في التمويل، وبعدها اصبح سليمان باشا النابلسي صاحب الامتياز، واصدرنا منها حوالي ٤٠ عدداً، واذكر انني كتبت مقالاً بعنوان "من أين لك هذا؟" وكان مجموع المردود المالي من "الميثاق" خلال عام، عشرين ديناراً، واذكر انني اشتريت قطعة قماش، وفصلت منها سترة، واهديتها لأحد اقاربي، وكنا نكتب ونحرر المقالات في مكتب سليمان باشا النابلسي في شارع الملك عبدالله وفي بلاط الرشيد إلى أن توقفت "الميثاق" عن الصدور.»

واضاف السيد الحمود: «في العشرينات والثلاثينات توالت الصحف على الصدور ومنها «الميثاق»، ويقيناً ان الصحافة الاسبوعية هي التي لعبت دوراً كبيراً في الحركة الوطنية، حيث جعلت من الأردن خلية وطنية من الطراز الأول، واذكر انني كنت امتلك بعض اعداد «الميثاق» القديمة، ولكنها فجاة اختفت من مكتبي.»

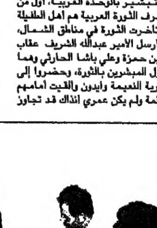
ويستذكر السيد الحمود تلك الفترة ويقول: «انه في عام ١٩٢٨ كان "الميثاق الوطني" الذي كان نتاج اجتماع الشخصيات الوطنية الأردنية "ربع الكفاف الحمر"، وهو اقوى من الميثاق الوطني الحالي، فالشعب كان متيقظاً وكان الناس يسارعون لحضور اجتماع وطني عام، ويبيعون اغلى ما يملكون من أجل حضور مثل هذه الاجتماعات، واذكر ان بؤرة الحركة الوطنية في عمان كانت هي مقهى حمدان.»

واضاف الحمود مستذكراً مجيء الأمير عبدالله: «عند مجيء الأمير عبدالله لمدينة معان بعث رسولين للتبشير بالوحدة العربية، أول من عرف الثورة العربية هم أهل الطفيلة وتأخرت الثورة في مناطق الشمال، وأرسل الأمير عبدالله الشريف عقاب ابن حمزة وعلي باشا الحارثي وهما أول المبشرين بالثورة، وحضروا إلى قرية النعيمة وايدون والقيت امامهم كلمة ولم يكن عمري انذاك قد تجاوز السنة سنوات، واخذت جائزة من «الكتّاب» مقدارها «مجيدي» واحد، وبعدها أخذت جائزة أخرى عندما جاء الأمير عبدالله عام ١٩٢٧ لتخريج الدفعة الأولى من طلاب اربد، وباقي على قيد الحياة منهم صباح بيك الروسان بينما توفي أجود الفايق وجورج سعيد وفواز الروسان ونجيب الصغير، وكان معلمنا «الفلونجي»، وأمنيتي أن ازور قبره والذي اشهَدَ عليّ الله سبحانه وتعالى أن أكون مزارعاً، وكان مصطفى الشريف وطاهر الهاشمي من أوائل معلمينا، عندما كان المعلم يهز الحارة كلها.»

وعن دور الحركة الوطنية الأردنية في النضال من أجل فلسطين، وخاصة في المراحل الأولى من القضية الفلسطينية، يقول السيد الحمود: «نحن الأردنيين اول من حارب اليهود في العشرينات، حيث تشكلت مجموعة من ٥٠٠ خيّال حاربوا وهاجموا المستعمرات اليهودية، واستشهد انذاك الشيخ كايد المفلح العبيدات. أما ثورة الأطفال الصغار في فلسطين، وهي ثورة مجيدة ومقدسة فان مصدرها الأردن، ففي ١٩٣٦ تأسست مدرسة في عبين وأذكر أن محمد فرحان العبيدات كان أستاذاً فيها وانه خرج يوماً وقال ان الطلاب ناقصين ٧ طلاب، وتتبعنا اثرهم إلى وادي النقز غرب اربد وإذا بطلابنا، طلاب العرب والثورة الأمجاد، ذاهبين إلى فلسطين للمشاركة في الثورة هناك.»

ويتحدث الحمود عن النهضة الأردنية قائلاً: «النهضة الأردنية هي للجميع، وأقول ان أولى الناس بتدوين مذكراتهم هم العمال، وان الأردنيين جميعاً جزء من النهضة، لذلك على كل أردني أن يقوم بمهماته على افضل وجـــه من باب الواجب الوطني المقدس.»

وعن جذور الحركة الوطنية يتحدث الحمود قائلاً: «الحركة الوطنية لها جذور عريقة في تاريخنا وكانت الأردن محطة لجميع القوميين، حيث كانت البيوت "مضافات" للثوار والجميع ساهم في الحركة الوطنية لكانت المعارضة والموالاة جميعهم يعملون لمصلحة الأردن، وكان الأمير عبدالله ميالاً لهذه الحركة، وسألني يوماً «ماذا تريدون؟» فقلت «جريدة»، فقال «شريطة أن تسميها: الفلاح»، فقلت «نريد حزباً»، فقال «أيهما افضل الحزب الواحد أم اكثر؟» ولم نصل إلى نتيجة، لكنه قال: «أعطيكم حزباً باسم الفلاح»، ثم قال: «وماذا بعد؟» فقلت: «الدستور» قال «ماذا تعني؟» قلت «الوزارة مسؤولة أمام البرلمان».. فقال: «حين يكتمل الوعي»، وكان الأمير عبدالله يستمع إلى المُعارض النبيل الشريف، وكان كذلك منصرفاً إلى مسألتين: الزراعة والأدب.»



الامير عبدالله كان يستمع الى المعارضين الشرفاء

وعن الصحافة الاسبوعية في العشرينات والثلاثينات التي كان لها دور مؤثر في الحركة الوطنية (...) في الصحافة الاسبوعية في الوقت الحاضر وقال: «الحقيقة ان المشوار طويل، وجريدتكم "الميثاق" قادرة على القيادة، ولكن يجب ان تعرفوا أن المشوار طويلاً، وهذه "الميثاق" تعبّر عن الميثاق الوطني عام ١٩٢٨ الذي خطه "ربع الكفاف الحمر".»



ويضيف الحمود محذراً: «هذا العام يذكرنا بمؤتمر بال في سويسرا، وهي سنة حافلة في التاريخ، لذلك "الميثاق" يجب أن تسجل أن هذا العام من اشد الاعوام واخطرها، والأمور بخواتيمها وهذا العام لم ينته بعد، وأعتقد انه لم تعاصر جريدة في التاريخ كـ "الميثاق"... و"الميثاق" باعتبارها ارثاً لميثاق ١٩٢٨ و"الميثاق" ١٩٢٣ وما بعدها، ويجب أن نتقن العمل من اجل الحفاظ على هذا الارث.»

وعن معاهدة وادي عربة اضاف قائلاً: «انا مواطن أردني، وأصر على رأيي، وعقيدتي، وهي انه لو اجتمعت كل العرب وقبلوا اتفاقية الذل فانا لا اقبلها، لانها تجعلنا ممراً لدولة داوود الكبرى.»

ويضيف منتقداً رؤساء الوزارات خلال الفترة الاخيرة فيقول: «اعتقد أن كل رؤساء الوزارات الشباب اخطأوا في وظيفتهم، وانني اترحم على ابراهيم هاشم الذي جرني إلى المعتقل، بل أين امثال شكري شعشاعة الذي سأل أحد موظفيه: "من اين لك هذا؟" من أجل اربعة دنانير كان قد اشترى بها قطعة أرض.»

ويتحدث السيد الحمود عن الوحدة العربية قائلاً: «الوحدة العربية هي الطريق الوحيد لحل الأزمة، والحديث عن الوحدة حالياً يبدو مضحكاً لبعض الناس، ولكن هذه هي الحقيقة، والحديث باستمرار عن الوحدة شيء ايجابي حتى ولو كان فيه تكرار، والتكرار مفيد لكي تستوعبه الاجيال، وان امنية الوحدة العربية تراود كل ابناء الشعوب العربية، اما سياسة التجويع والتركيع فهي سياسة دولية موجهة للدول العربية، ولو توحدت العراق وسورية، لكان وضع الوطن العربي مختلفاً تماماً عما هو عليه الآن، وسورية معرضة اليوم لما تعرض له العراق، وربما أشد.»

ويضيف السيد الحمود: «كتبت مقالاً بعنوان "نحن غرباء في بلادنا"، فعلينا جميعاً أن نتفق على خطة رئيسية ندعو العرب فيها جميعاً، وإن كانت جميع الاقطار العربية تعاني من ازمات، لكن نواة الوحدة موجودة عند الجميع، ونتحدث عن الخبز والجبن الذي سيحمله القرن القادم، واعتقد ان هذا القرن هو قرن اهانة العرب ومسح لكيانهم وهدم لتاريخهم، واعتقد اننا حالياً مازلنا في الأيام البيضاء.»

واضاف: «ان حالة الأردنيين لا تتفق والنفاق، وابتعادنا عن النهر الذي كان يعتبر محركاً رئيساً عند شعوب الدول العربية في اتخاذ موقف موحد هو أحد اسباب تراجع العرب، وأؤكد ان الأردنيين اكثر الشعوب العربية طلباً للوحدة وحثاً عليها، لأنها الطريق الأسلم للخروج من الأزمة.»

وينظر الحمود للانتخابات النيابية نظرة مستمدة من التاريخ الشخصي فيقول: «التشكيك المسبق غير دليل، ودائماً اقول انتخبوا الأصلح ثم الصالح وإن لم تجدوا صالحاً فضعوا الورقة بيضاء، واحذر من بعض الفئات التي اشتركت في الفساد وتقتنص الفرص، وأتذكر اول قضية فساد كانت عام ١٩٤٧ في الأردن اثر محاولة نقل مياه من وادي السير إلى عمان، وتم استيراد عدد من الانابيب لجر هذه المياه، ولكنها جميعاً وجدت غير صالحة للاستعمال.»

وفي جملة اخيرة يقولها الحمود «للميثاق»: «اتمنى لـ "الميثاق" أن تستمر، لانها وريثة ميثاق ١٩٢٨ و"الميثاق" ١٩٢٣ وعام ١٩٤٩ و١٩٥٧.»□

الميثاق سياسية أسبوعية مستقلة

الخطوط البحرية الوطنية رائدة في الأداء

د. خميس: تجاوزنا العقبات، ونافسنا، ونجحنا

دعوة لانشاء أكاديمية بحرية أردنية



د. خميس

تبدو العمليات البحرية للوهلة الأولى سهلة، وانها مجرد ارقام وحجوزات، ولكنها في الحقيقة عملية صعبة ومعقدة وتحتاج ادارتها إلى خبرة وحكمة ومعلومات واسعة، وقد تمكنت شركة الخطوط البحرية الوطنية الأردنية خلال فترة ٣٠ سنة الماضية تجاوز جميع هذه الصعوبات والتعقيدات التي وقفت امامها بشكل خاص وواجهت العمليات البحرية بشكل عام.

ومن بين هذه الصعوبات الحمولات الوطنية التي تتم عن طريق شركات وطنية، حيث تعتبر نسبة ٤٠ بالمئة من البضائع الواردة للأردن حقاً للخطوط البحرية الوطنية ضمن اتفاقية دولية وقّع عليها الأردن، إلا أن شركة الخطوط الوطنية حرمت منها.

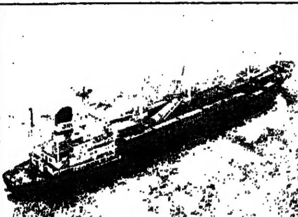
وأوضح الدكتور فوته خميس رئيس مجلس ادارة الشركة والمدير العام المنتدب بأن الشركة حاولت أن تقوم بدورها الكامل كناقل وطني للمملكة، وذلك من خلال تطبيق مدونة سلوك الخطوط المنتظمة الصادرة عن مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD حيث أن المملكة قد وقعت هذه المدونة منذ مدة. وتنص أهم بنود المدونة على أن يتم نقل ما لا يقل عن ٤٠٪ من تجارة الدولة على البواخر الوطنية للدولة وهذا ما تطالب الخطوط البحرية بتطبيقه على الخطوط التي تخدمها الشركة.

ومن بين العقبات الأخرى التي تواجه شركة الخطوط الوطنية، النقص الكبير في حجم البضائع الواردة إلى ميناء العقبة، وذلك بسبب الحظر المفروض على العراق واختلاف اتجاهات البضاعة الصادرة عن الواردة، وبالتالي صعوبة تسيير خطوط ملاحية منتظمة لنقلها، كذلك اختلاف نوعيات البضائع الصادرة عن الواردة واختلاف نوعية البواخر المستخدمة لنقلها، اضافة إلى أن قطاع النقل البحري في الأردن وغيرها لا يتنافس محلياً، بل يتعرض لمنافسة قوية عالمياً بين شركات رأسمالها كبير.

وأكد الدكتور خميس انهم في شركة الخطوط البحرية الوطنية تجاوزوا جميع هذه العقبات ونجحوا في الحفاظ على أموال وسمعة هذه الشركة محلياً ودولياً.

وقال ان الشركة منذ تأسيسها تهتم بموضوع الصناعة البحرية والملاحية، اضافة إلى اهتمامها الكبير بالعنصر البشري حيث قامت الشركة بتدريب العديد من الشباب الأردنيين على نفقتها الخاصة بالمعاهد والجامعات المتخصصة إلى أن أصبح لدينا أعداد كبيرة من الملاحين والمهندسين البحريين والكوادر البحرية الأخرى في الوقت الذي كانت تفتقر فيه البلاد إلى هذه العناصر.

وذكر خميس إنه يوجد في الشركة أكثر من ألف ملاح بحري متخصص وحوالي ٣٠ قبطان باخرة و٣٠ من كبار المهندسين البحريين، اضافة إلى جميع العاملين في الوساطة البحرية والمشارطة في القطاع الخاص، والذين قامت الشركة بتدريبهم وتجهيزهم إلى أن أثبتوا جدارتهم في أعمالهم.



وأشار الدكتور خميس إلى أن شركة الخطوط البحرية الوطنية الأردنية تدرس حالياً بالتعاون مع مؤسسة الموانيء وشركة ادارة البواخر امكانية انشاء اكاديمية بحرية أردنية تستوعب الأعداد الكبيرة من ابنائنا للدراسة والتخصص في هذا المجال.

وبالنسبة لانجازات شركة الخطوط البحرية الوطنية الأردنية، فقد أشار التقرير السنوي للشركة إلى انها حققت خلال عام ١٩٩٦ ربحاً مقداره ١,٣٦١,٢٦٠ ديناراً فاشترت باخرة فيلادلفيا التي تبلغ حمولتها (٣٤) الف طن وبتمويل ذاتي، كذلك قامت الشركة باعداد هيكل تنظيمي ونظام اداري اضافة إلى الاستمرار في سياسة تأهيل وتدريب كوادر الشركة لتفعيل قدراتهم وزيادة الاعتماد على الأرباح التشغيلية تنفيذاً لسياسة الشركة، بحيث تجاوزت المصاريف الادارية والعمومية وحققت فائضاً تشغيلياً جديداً بدلاً من الاعتماد الكبير على أرباح الاستثمارات.

وتعتبر هذه الانجازات مؤشراً إلى أن الشركة قد تمكنت من تنفيذ سياستها المعلنة خلال فترة قصيرة، وبصورة جعلت موقف الشركة اقوى في مواجهة المخاطر المحيطة بالعمل.

وقال الدكتور خميس ان الشركة حققت نتائج كبيرة في ظل ظروف صعبة تمر بها، وتحديداً ظروف التجارة العالمية والأوضاع الاقتصادية المتغيرة والصعبة والصناعة الملاحية في العالم ومنطقتنا وموانيء البحر الأحمر وذلك بعد حرب الخليج.

كما أشار التقرير السنوي إلى أن شركة الخطوط البحرية الوطنية الأردنية تمكنت من تحقيق تغيير كبير ايجابي خلال العشر سنوات الماضية كزيادة اجمالي موجوداتها من ٩,٩٤٢ مليون دينار عام ١٩٨٧ إلى ٢٠,٦٣٢ مليون دينار عام ١٩٩٦ أي بزيادة نسبتها ١٠٨ بالمئة حيث جاءت هذه الزيادة في اجمالي الموجودات في حقوق الملكية بمبلغ ٤,١٨٥ مليون دينار وفي حجم الاقتراض الخارجي بمبلغ ٦,٥٠٥ مليون دينار، اضافة إلى أن الشركة تمكنت من زيادة صافي أرباحها من ٦٨٧ الف دينار عام ١٩٨٧ إلى ١,٣٦١ مليون دينار عام ١٩٩٦ أي بزيادة ٩٨ بالمئة وفي الوقت الذي زادت فيه المصاريف الادارية والعمومية خلال نفس الفترة من ٤٨٠ الف دينار إلى ٧٠١ الف دينار أي بزيادة نسبتها ٤٦ بالمئة فقط.

وأضاف الدكتور خميس انه رغم الانجازات التي حققتها الشركة، إلا انه مازال لها مطالب عديدة من بينها تشجيع الاستثمار الخاص في الصناعة البحرية وامتلاك السفن وتسييرها وادارتها، والمساعدة في تفعيل الدور الأردني كخط وطني، كذلك التعاون مع مؤسسة الموانيء ووزارة النقل والقطاع الخاص في انشاء اكاديمية بحرية لخدمة الأردن، اضافة إلى دراسة ووضع نظام لتسجيل البواخر العالمية في ميناء العقبة ودعم الاسطول الذي يحمل العلم الأردني، كذلك الحاجة إلى دعم معنوي من قبل الحكومة. إضافة إلى التركيز على تشجيع الاستثمار في المجال البحري من انظمة وقوانين ونظام تسجيل بواخر في ميناء العقبة وضريبة الدخل وغيرها، واعفاء أو استثناء البحارة الذين يعملون على البواخر من ضريبة الدخل كذلك التوقيع على الاتفاقيات الدولية البحرية مثل STCW (Student Trading Certificate and Watch Keeping of Sea Farers).



صالح كنيعان الفايز

جمل المختار

عن والدتي عن أمها عن جدتها انها قالت، في زمن الأتراك كانت هناك قرية آمنة وادعة ولها مختار شيخ جليل، يقوم بقضاء حوائج الناس، ويحل مشاكلهم مع الحكومة المحلية، لكن هذا المختار توفي دون وارث حيث لا يوجد له أولاد، فاجتمع أهل القرية لانتخاب مختار جديد، لكنهم اختلفوا فيما بينهم من الذي سيخلف المختار، فقد ادّعى عدة أشخاص ان كلاً منهم أولى بالخلافة. وأخيراً استقر بهم الرأي، ان يكون المختار أول شخص يدخل عليهم بالمضافة وذلك حلاً للاشكال الذي نشب بينهم، وقد صدف أن أحد الدراويش المغاربة كان أول شخص دخل عليهم، فقرروا بالاجماع أن يكون هذا المغربي هو المختار المنتخب لهذه القرية، فحاول المغربي إقناع أهل القرية بالعدول عن رأيهم لانه غريب ولا يملك شيئاً. لكنهم أصروا عليه، وتكفّل أهل القرية ببناء بيت له وتزويجه وجمع الأموال اللازمة له سنوياً من محاصيل أهل القرية لانه هو الشخص الوحيد الذي يَحِلُّ هذا الاشكال والخلاف الذي نشب بين أهل القرية.

وأخيراً رضي المغربي بهذه الشروط وتولى منصب المخترة بعدما وفّا أهل القرية بكل الالتزامات التي قطعوها على أنفسهم. فأخذ المختار يحل مشاكل أهل القرية ويساعد الناس، وسنة بعد سنة أصبحت علاقته بقائد جندرمة الحكومة المحلية على أحسن ما يرام، مما أعطاه هيبة ورهبة بين أهل القرية. فأخذ يفرض على أهل القرية ما يريد بواسطة قائد الجندرمة الذي لا يَرُدُّ له طلباً. فقويت شوكته بين أهل القرية وأخذوا يرهبون جانبه ويتحاشون معارضته، رغم انهم يلجأون إليه لحل مشاكلهم مع الحكومة المحلية ومع بعضهم البعض، وهو لا يتوانى عن مساعدتهم وحل خلافاتهم.

وقد كان المختار مغرماً بالجمال، فاشترى له جملاً من سلالة معروفة، وكان يحب هذا الجمل كثيراً، وأخذ يُدَلِّلُه، وكان عند جلوسه بالمضافة مع أهل القرية يُكثِر من مديح وإطراء ذلك الجمل من حيث نوعه وأصله وفصله وجماله وحسن طباعه، والتي لا توجد عند أي جمل غيره، وقد كلّف مجموعة من أهل القرية على خدمة هذا الجمل، ورعايته من حيث السقاية وتقديم العلف له والمحافظة على نظافته وحراسته في «الياخور» الملاصق لمنزل المختار.

ويقى هؤلاء الحراس يخدمون الجمل ويرعونه طيلة فصل الشتاء وحتى أوائل الربيع.

عندما جاءت مجموعة الحراس المكلفة بخدمة الجمل إلى دار المختار. وقالوا له يا مختار ان جملك «ضايق خلقه» من الحشر «بالياخور» فدعنا نفرجه ليكون طليقاً في أراضي القرية الواسعة. فرد عليهم المختار قائلاً لكنني أخاف أن يأكل مزروعات أهل القرية وهذا لا يجوز، لانني أنا المسؤول عن حماية المزروعات، لكن هذه المجموعة اقنعت المختار بأن جمله يختلف عن بقية الجمال، فهو جمل أصيل ويعرف الأصول ولا يمكن أن يأكل عود زرع واحد، لانه ومن معاشرتهم لهذا الجمل لا يُحِبُّ أكل الأعشاب بل يُحِبُّ أكل الشوك، حيث يفتش عليه من محيط الزرع ويأكله، فهو والحالة هذه بالعكس يفيد الزرع ولا يضره، لأنه يأكل الشوك فقط، ويوفر على الفلاحين تعشيب زروعهم، فاقتنع المختار بالفكرة التي عرضتها عليه هذه المجموعة من أهل القرية، وأمر باطلاق الجمل ليسرح في حقول أهل القرية كما يشاء.

فتجمع أهل القرية وأخبروا الحراس بأن اطلاق الجمل وسط حقولهم يضر بمزروعاتهم، لكنهم ردوا عليهم بأن الجمل لا يأكل الزرع بل يأكل من الأعشاب التي داخل الزرع وخاصة الشوك الذي يضر بالمزروعات، وأن المختار هو الذي أمرهم باطلاق سراحه فما عليهم إلا الذهاب إلى المختار والطلب منه ربط الجمل.

لكن لم يجرؤ أحد من أهل القرية الذهاب للمختار والطلب منه ربط الجمل، فضج الناس من هذا الجمل الذي أخذ يأكل الزرع «ويتمرغ» داخل الزرع ويخرب الكثير من المزروعات.

فقرر أهل القرية أن يعقدوا اجتماعاً فيما بينهم لتدارس الأمر، وفعلاً تم عقد الاجتماع، وبعد التدارس فيما بينهم بشؤون الجمل توافقت الآراء ان هذا الأمر لا يمكن السكوت عليه وانه لابد من جمع الكلمة ومفاتحة المختار بهذا الموضوع.

وانعقد العزم ان يذهبوا جميعاً صفاً واحداً إلى بيت المختار ويفاتحوه بالموضوع، وان تكون كلمتهم واحدة لان الضرر لحق بكل فرد من أصحاب القرية، واتفقوا على آلية المقابلة حيث قرروا ان يقوم أحدهم بمفاتحة المختار بموضوع الجمل ووقع اختيارهم على «خليل» وكلفوه بأن يكون دوره فتح الحديث مع المختار بجملة واحدة فقط وهي «جملك يا مختار» ثم يهب جميع الرجال الموجودين ويقولون بصوت واحد «اربط جملك يا مختار فقد اكل زروعنا» ثم ضربوا موعداً لذلك.

وفي الموعد المحدد تجمع أهل القرية وذهبوا إلى بيت المختار حيث استقبلهم بالمضافة، وبعد شرب القهوة والشاي وكان المختار في آخر انبساطه قال «خليل» بعد ان اعتدل في جلسته وبصوت عال ومسموع من الجميع «جملك يا مختار» فتجهّم وجه المختار ونهره قائلاً «ماله جملي؟!» فسكت خليل برهة حسب الاتفاق، لكن الرجال الجالسين لم يتكلم منهم أحد، ولما جال خليل نظره بهم وجد كل واحد منهم مطأطأ رأسه إلى الأرض دون ان ينبس ببنت شفة، فتنحنح «خليل» وقال «يا طويل العمر ان جملك يسير في الحقول وحيداً لا يوجد له "وليف" وهذا لا يجوز ، فيجب أن تشتري له ناقة تؤانس وحدته، ويتسلى هو وإياها فالوحدة قاتلة.»

فقال المختار والله «يا خليل، انك تتكلم الصحيح، لكن لا يوجد معي فلوس أشتري بها ناقة»، فقال له خليل «يا مختار الحمل إذا فُرِّق انشال» فافرض على كل واحد من الجالسين هؤلاء ديناراً واشتري بها ناقة وانا أول الدافعين، وهذا مني دينار». فقال المختار «والله جبتها يا خليل»، ففرض المختار ديناراً على كل رجل من الموجودين واشترى لجمله ناقة.□

صناعة السياحة الترفيهية بدون جدوى اقتصادية ومستحيلة في الأردن

السياحة المعرفية .. هي الحل

شخصية الأردن الجيولوجية الفريدة في العالم .. تغري سوّاح العلم والفكر

صناعة السياحة الترفيهية اكثر من مستحيلة في الأردن.

- فلا سياحة ترفيهية مجزية بدون ترفيه جنسي، وبدون قمار، وبدون ملاهٍ ليلية الخ.. وهي كلها غير ممكنة في الاطار الاجتماعي القيمي الاردني.

- ولا سياحة ترفيهية جاذبة بدون التوسع في بناء الفنادق الفخمة، والمطاعم، وملاعب الجولف، والاستهلاك العالي للمياه، واستيراد المدخلات (الاغذية والمشروبات والأثاث ...الخ) وهي كلها تحتاج إلى استثمارات مالية ضخمة هي فوق طاقتنا، وتحتاج إلى مياه ليست متوفرة لدينا، ولا توفر، بالمقابل، فرص العمل المتمناة!

- وفي السياحة الترفيهية لدينا منافسون اقوياء لن نصل إلى القدرة على التفوق عليهم إلا إذا صرفنا المليارات وغيّرنا عقلية وقيم الشعب الأردني. فهناك آلاف الغرف الفندقية الحديثة، بالاضافة إلى الملاهي والمطاعم وصالات القمار والبلاجات والمؤسسات السياحية المتطورة، والخدمات الخاصة والترفيهية والجنسية في الكيان الصهيوني، مما يُعجزنا عن منافسة لا نريدها أصلاً.

- وفي السياحة الترفيهية العائلية الآتية من الجزيرة العربية، هناك منافسة سورية ولبنان، باجوائهما الحلوة، ومطاعمهما وشواطئهما الرحبة، ومصايفهما، ومطبخهما المتنوع المرغوب.

فماذا يبقى لنا؟!

السياحة المعرفية !

السياحة الجيولوجية !

السياحة الروحية ! (ولا نقول الدينية)

ذلك ان للأردن شخصية جيولوجية فريدة على مستوى العالم. وهو ما يعطينا ميزة خاصة لاقامة صناعة سياحية مجزية، باستثمارات محدودة، وبما لا يخرج عن اطارنا القيمي والاجتماعي.

المفكر والعالم الجيولوجي الأردني البارز، المهندس كمال جريسات، كتب التأملات التالية عن السياحة المعرفية وامكاناتها في الأردن.

زهرة السوسن

- لماذا الحديث عن السياحة المعرفية؟

- لخصوصية التركيبة الأجتماعية للشعب الأردني.

- ولعدم توفر وسائل للترفيه (هز بطن - القمار - السهرات الفنية).

- ولذا يكون البديل هو تقديم وجبة سياحية معرفية دسمة ورخيصة الكلفة لأن السياحة اصبحت صناعة فالانسان يرغب بشراء السلعة ذات المواصفة الفنية العالية والكلفة المادية القليلة.

وهو ما يضمن ايضاً، عدم اللجوء إلى انشاء فنادق مكلفة لا تتوفر لها الادارة الفنية المحلية والعمالة المدربة سياحياً.

جيولوجيا فريدة على مستوى العالم

- الأردن: وتاريخ بشري وحضاري هائل يعود إلى اكثر من ١.٥ مليون عام، واحتمال العثور على بقايا بشرية تعود إلى اكثر من ٢ مليون عام امر محتمل ووارد.

- والاردن ذو جيومورفولوجيا فريدة على مستوى العالم /رم/ كمكان ملائم للسياحة الروحية.

- وجغرافيا متنوعة و(٣١٠) ايام مشمسة في العام.

- والأردن يضم المناجم الاقدم في التاريخ البشري على الاطلاق.

- والأردن يضم امكانيات هائلة للعلاج الطبيعي والينابيع الساخنة.

- والاردن مكان ملائم لصناعة الأحجار شبه الكريمة والكريمة وصخور الزينة (المتوفرة بكميات هائلة).

- وللفرجة على النباتات والزهور البرية الفريدة والمتوفرة في الأردن فقط، ومنها ما يصلح لعلاج الكثير من الأمراض.

- وللاطلاع على التنوع البيولوجي (الحيوي) حيوانات وطيور فريدة.

- وفي الأردن، امكانية لتطوير السياحة بالهليوكبتر رم / الموجب / الهيدان فوق الصخور الشمالية الشرقية عن طريق الأزرق - قصر برقع والعودة إلى الأزرق.

ايعدنا بجنات كالأردن ؟

والأردن مرجعية واقعية وحقيقية للجنة (الماء والخضراء والوجه الحسن) ماذا كتبت لصديقي اليمني بعد التقاعد؟

منذ عام ١٩٦٣ نشأت بيني وبين سطح الأرض الأردنية علاقة عشق من نوع متميز... تلك اللوحة الالهية الجميلة الذي يشبه اطار صورتها بكرج القهوة البلدي المعروف.

والسؤال المطروح

هل يمكن للأردن أن يصبح جنة مرة أخرى: - هو الآن جنة حتماً لكنها جنة اذاها (التصحر) (وقشّب) وجهها واصفر.

والجواب/ نعم شريطة أن يكون ذوو الامر فيها اناساً ينطبق عليهم نص الآية القرآنية الكريمة التالية «قالت احداهما يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الأمين».

«وشريطة أن نعمل على أساس «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» صدق الله العظيم.

وقبل كل شيء، ولنجاح أي عمل مهما كان علينا ان «يحب بعضنا بعضاً كما نحب انفسنا» (السيد المسيح).

ماذا يستطيع قطاع السياحة ان يفعل بالنسبة للاقتصاد الوطني لو أدير بطريقة علمية ومدروسة؟

- يستطيع هذا القطاع في بلد له كل هذه المميزات الفريدة والبديعة ان يفوق قطاع الصناعة والتعدين من حيث توفير النقد الاجنبي بيسر وسهولة اكثر من تصدير الصناعات التعدينية او الزراعية والغذائية والصناعات الخفيفة وبهذا فالسياحة السليمة حل لمشكلة المديونية.

- لا يحتاج هذا القطاع إلى انفاق عالي، والاستثمار خارج العاصمة يجب أن يتم في فنادق أو في موتيلات متواضعة نظيفة وعملية.

- يجب أن تراعى الأوضاع الزلزالية للمناطق المحاذية لحفرة الانهدام

شارع باعمدة في البتراء - القرن الثاني للميلاد

خليج العقبة، ولا انصح مطلقاً بإقامة وتشييد عمارات فندقية متعددة الطوابق بسبب امكانية تعرض مثل هذه الفنادق إلى هزات أرضية تفوق قوتها ٦ درجات وهذا أمر محتمل ومتوقع الحدوث دورياً (كل ٧٥ - ١٠٠ عام).

- إذا أصيب سائح أو اكثر نتيجة ذلك، ينعكس الموضوع سلبياً على قطاع السياحة برمته كما جرى في نهاية عام ١٩٩٥ في منطقة العقبة، وسيقل عدد السياح بشكل هائل اثر ذلك.

السياحة الجيولوجية والتعدينية

- من المعروف ان كل التاريخ الجيولوجي للقشرة الارضية (وهنا ما قبل الانسان) يظهر جلياً بالعين المجردة للناظر او السائح في الأردن.

- فالعصور الجيولوجية المتعاقبة منذ أقدمها تتكشف صخورها في الأردن وهذا أمر لا يمكن لأية قطعة أرض على سطح هذا الكوكب ان توفره بالسهولة والوضوح والسلاسة الموجودة في بلدنا، فمثلاً صخور العقبة الجرانيتية يبلغ عمرها ٧٠٠ مليون سنة وهي تظهر في مناطق كثيرة في وادي عربة ايضاً يليها صخور الحقبة القديمة والتي تتراوح أعمارها بين ٥٢٥ مليون - ٢٨٠ مليون سنة ثم يلي ذلك صخور الحقبة المتوسطة ٢٨٠ - ٦٠ مليون سنة ثم صخور الحقبة الثلاثية ٦٠-٢ مليون سنة ومن ثم صخور الحقبة الحديثة جداً (فترة ظهور الانسان الأول) وعمرها ٢ مليون سنة حتى اللحظة.

- لندرة الغطاء النباتي وقلته، فكل الصخور تظهر واضحة للناظر إليها بجلاء

امر ايضاً فريد من نوعه على مستوى العالم.

- وللاسباب الواردة، اعلاه فان كل التراكيب الجيولوجية من فوالق وصدوع وطيات محدبة ومقعرة تظهر بوضوح في بلدنا.

- هذه الأمور مجتمعة ادت إلى تأكيد صدق المقولة بان الأردن «جنة الجيولوجيين المفقودة».

- وهنا استعملت الريح كمصدر طاقة متجددة لان الطاقة الاحفورية والكهربائية لم تكن معروفة اذاك، وقام الاكسجين العالي النسبة في تلك الرياح بتسعير النار لاذابة النحاس الذي لا يذوب إلا على درجات حرارة تفوق ٦٠٠ درجة مئوية

- أما (النافعة) بالمفهوم الشعبي البسيط فكانت الجن، لان من ينظر إلى اقطار الانفاق القديمة التي لا يمكن لاي انسان من الدخول فيها والخروج منها بيسر

- «ولقد اتينا داود فضلاً منا جبال اوبي والطير والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد اني بما تعملون بصير» صدق الله العظيم.

اليست في هذه الآية اشارة واضحة الى نجاعة وجدوى اقامة صناعة سياحية جيولوجية؟

- يمكن اقامة

الأردن .. مرجعية واقعية للجنّة .. وجنّة خاصة للجيولوجيين

- وإذا علمنا بأن هناك عشرات الملايين من المهتمين بالأمور الجيولوجية والتاريخ الجيولوجي للقشرة الأرضية، ولو استطعنا استقطاب نسبة ضئيلة من هؤلاء، لقامت صناعة سياحية متخصصة بهذا الجانب فقط وكل ذلك يعتمد على الترويج السليم لهذه الأفكار، وهذه مسؤولية الجامعات الاردنية التي تدرّس علوم الأرض. وتستطيع هذه الجامعات بالتنسيق مع المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا ان تنفذ مشروعاً متكاملاً يصب في مصلحة السياحة.

- ان من يتعرف على التاريخ الجيولوجي للأردن يستطيع ان يستوعب وبسهولة التاريخ الجيولوجي للصفيحة العربية التي تضم أكثر من ٧٠٪ من نفط الدنيا.

هل السياحة الجيولوجية ترف فكري بحت؟

هناك نص قرآني وأمر واضح يحث الناس على هذا النمط من السياحة «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق» (قرآن كريم) ومن اكثر الناس شغفاً بسياحة التأمل في الطبيعة وكيفية خلقها كان القاضي العادل عمر بن عبدالعزيز الذي كان يمارس رياضة روحية من نوع خاص بمكوثه اياماً طويلة في رأس النقب لينظر باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي ليرَ صخور رم الفريدة على مستوى العالم، او ليست هذه سياحة نظيفة وأمينة؟!

- «خُلق الانسان من صلصال كالطين». صدق الله العظيم.

من المعروف ان الصلصال هو صخر ترسب في البحار او البحيرات والانهار، ومن هنا فان الآية الكريمة: «وخلقنا من الماء كل شيء حي». صدق الله العظيم، تصب في مصلحة السياحة الجيولوجية.

- «خلقك فسواك فعدلك» (قرآن كريم).

هذه آية تحدد المراحل التي مرّ بها الجنس البشري والتطور الجيولوجي الذي حدث عليه.

من المعروف ان الانسان الأول لم يكن منتصب القامة، ثم عدله رب العباد، اليست هذه سياحة جيولوجية؟!

يستطيع الأردن ان يقيم صناعة سياحية ناجحة ومثمرة بالطيران بالهليوكبتر فوق عدة مناطق منها (الموجب - الهيدان البحر الميت - غور الصافي - وادي عربة - ضانا - البتراء.)

- (العقبة رم - الصحراء - الأزرق - الحره - قصر برقع تل رماح دير الكن جاوا - ام الجمال).

- ام قيس - الحمه - الأغوار الشمالية وهكذا.

- يمكن أن نقيم شركة خاصة تمتلك عدة هليوكبترات وتديرها وتشغلها بشكل

سليم لمثل هذه الغايات المنوه عنها اعلاه.

السياحة التعدينية كجزء من السياحة الجيولوجية

- من المعروف ان في الأردن اقدم صناعة تعدينية في التاريخ البشري على الاطلاق.

- استخراج النحاس وتصنيعه يعود في الأردن إلى العهود التالية:

١- العهد الجالكوليثي Chalcolithic (٥٠٠٠) سنة قبل الميلاد.

٢- العهد البرونزي ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد.

٣- العهد الحديدي ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد.

٤- العهد الروماني.

٥- العهد البيزنطي.

٦- العهد النبطي.

٧- العهد المملوكي.

وكان يرافق عمليات استخراج النحاس وتصنيعه مستوطنات بشرية حتماً.

أما ما ورد في القرآن الكريم من نصوص، فهي نصوص مرجعية واضحة تفيد القارئ بكافة المراحل التي مرت بها عمليات الاستخراج والتصنيع.

«ولسليمن الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر. ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير. يعملون له ما يشاء من محريب وتماثيل وجفون كالجواب وقدور راسيات ان اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور». سبأ ١٠. صدق الله العظيم.

نحت نبطي في البتراء

وسهولة، يتأكد حتماً من صدق الآية الكريمة وواقعيتها العملية ميدانياً.

- ثم تأتي عمليات التصنيع المختلفة التي ورد ذكرها بالآية الكريمة

- الآن لو قمنا بدراسة كافة الجهود البشرية التي تمت في الماضي والكشف

شواطىء البحر الميت

كان الخليفة عمر بن عبدالعزيز يمارس التأمل الروحي في صخور رم

عنها وتهيئتها بشكل يسهل للسائح الاطلاع عليها عن كثب، بعد استكمال انشاء بنى تحتية عصرية وسليمة؟ لكانت هذه الأمور مصدراً غنياً لاقامة صناعة سياحية جيولوجية تعدينية روحية يكون لها مساهمة كبيرة في دعم قطاع السياحة ككل. اعتقد جازماً انه لو تم ذلك لفاقت شهرة هذه الأماكن شهرة الأهرامات الفرعونية في مصر والتي تستقطب ملايين السياح.

- في فرنسا هناك صناعة سياحية تعدينية في مناطق المناجم القديمة؟

السنا مؤهلين كاردنيين لإقامة مثل هذا الأمر في وادي عربة المهجور حالياً لتحوله إلى جنة للناظرين؟ ومثل هذا الأمر يستقطب الكثيرين بسهولة وهذا امر هام وعظيم!!!

- من المعروف ان في الأردن كميات من الحديد تقدر بحوالي ٦٠٠ الف طن موجودة قرب عجلون، ولابد انها استغلت في عهد الملك داود (١٠٠٤ - ٩٦٥ ق.م.) وفي عهد الفاطميين والمماليك.

عقد بدوي من الزجاج والخرز الحجري المزين

نسر مصري في وادي رم

صناعة سياحية لطيفة وخفيفة لاستغلال خامات النحاس لاغراض عمل اشكال متعددة لما يعرف بصناعة المعادن شبه الثمينة لاستعمالها لمختلف الأغراض، ويمكن اقامة صناعة سياحية لما يعرف بالحجارة شبه الكريمة أو احجار الزينة في نفس المواقع التي تتواجد بها المناجم القديمة؟

- ويمكن ايضاً اقامة صناعة مثيرة ومتميزة وهي صناعة الزجاج الملون المعتمد على الخامات الممتازة المحلية بالقرب من هذه المواقع التعدينية، وحتى في البتراء ورم، تقدم للسائح اشكالاً جميلة كزجاج الكريستال الملون وخلافه. والاهم من ذلك إقامة متحف جيولوجي طبيعي تحفظ فيه عينات صخرية من مختلف العصور الجيولوجية، كما تحفظ فيه نماذج من النباتات والزهور البرية فائقة الجمال والتي لا يمكن العثور عليها في الأردن.

كل هذه الأمور الواردة أعلاه ستثري (لو تحققت) قطاع السياحة في الأردن العزيز.

- وهنا نسمي الزجاج المصنع بكرستال البتراء او رم او وادي عربة. وخلاصة القول ان الأردن من أقصى نقطة في جنوبه الغربي إلى اقصى نقطة في شماله الشرقي ومن اقصى نقطة في غربه إلى أبعد نقطة في حدوده الشرقية، هو متحف جيولوجي وطبيعي وأثري ليس له مثيل على مستوى الدنيا.

- أليس هذا الواقع كافياً لنقل الأردن من دولة غارقة في مديونية بشعة، من دولة نسبة الفقر والبطالة فيها من أعلى النسب في الدنيا والبطالة (المصيبة) انها تطال المتعلمين والجامعيين والمختصين، إلى دولة تحقق اكتفاءاً ذاتياً وتحقق

صخور رم

العدالة والرفاه لأبنائها الجادين والمتميزين دون سواهم بصبرهم وعلمهم ودينهم؟

- أليس هذا حراماً يا ناس؟

- ان سطح هذه الأرض الطيبة لم يبخس قدر الساكنين عليها منذ فجر التاريخ إلا في القرن العشرين والقرن الواحد والعشرين التي تطل اضواؤه باهتة وحزينة علينا؟ كيف يمكن لنا ان نحلم بالأردن الأخضر عام ٢٠٠٠ كما تمناه سيدنا ضمن المعطيات والظروف الحالية، وغابات الاسمنت تجتاح كل الاراضي الزراعية والجبال القليلة الباقية خضراء؟

- الا يستحق هذا الملك منا بذل جهود فائقة كالتي كان يبذلها أجدادنا لتحويل (حلمه الجميل) إلى واقع مؤكد حضوره على الأرض.

- اسئلة مزّقت قلبي ولاتزال تفعل ذلك؟

- واعتقد جازماً ان الإذاعة بادارتها (المتميزة) الحالية تستطيع ان تلعب دوراً ايجابياً وحساساً ومثمراً في هذا المجال، وذلك بتبنيها اقامة ورشات عمل وطنية وجادة في مختلف المحافظات، لاعطاء الفرصة لكل قاطن في هذا البلد المفتوح قلبه دوماً للجميع ليدلي بدلوه لرسم صورة واقعية لمعالم الطريق السليم الذي يجب ان نسير به جميعاً لتحقيق امنيات الصغار والكبار برؤية (الأردن الجنة) التي كانت قائمة ولعهد قريب في صدر الاسلام؟!

هذه بعض الخواطر التي تجول في ذهني وعقلي وقلبي ابثها لكم وبأمانه وموضوعية لنقلها لكل من يحمل جنسية هذا البلد الذي لا يجوز ان يهان او يستجدي من الغير وبه طاقات طبيعية وبشرية هائلة الوصف □

"الميثاق" تسلط الضوء على وثيقة صهيونية خطيرة

دولة فلسطينية في الأردن، وتعاون اقتصادي بين «أبناء ابراهيم» تحت هيمنة اسرائيل

اليهود : هذه هي دول الشرق الاوسط عام ٢٠٠٠

● كتب: الدكتور تيسير عماري

مشروع الشرق الاوسط الاسرائيلي المستند إلى الارث الديني المشترك لا إلى الرابطة القومية، وإلى التعاون الاقتصادي تحت الهيمنة الاسرائيلية، بدلاً من الصراع القومي، وإلى حل المشكلة الفلسطينية على اساس ان «فلسطين لليهود، والاردن للفلسطينيين»؛ ليس جديداً، بل تبلور بعيد الانتصار الصهيوني عام ١٩٦٧: وخروج «اسرائيل» من محنة الحصار والعزلة والخوف، إلى الثقة بالنفس، والتفكير في المستقبل في ضوء استراتيجية صهيونية قائمة على تكييف الأهداف التوراتية، والمصالح الاسرائيلية العلمانية، والشروط الدولية، والأمر الواقع الاقليمي.

في هذا السياق قامت في القدس، عام ١٩٦٨، جمعية اسرائيلية تضم نخبة من الكتاب والعلماء والمفكرين عرفت باسم «الهيئة العامة للسلام» وتزعم في دستورها انها لا تلتزم بأي اتجاه سياسي، وانها تقصر مهمتها على تقديم مخطط لمنطقة الشرق الاوسط سنة ٢٠٠٠ وخرجت بدراسة مستفيضة تعلن الاشفاق وتبطن المقت.

وهذا المشروع الذي اصدرته الجمعية، وقتها، في كراس، يضم النقاط التالية:

– يفترض المشروع ان الصراع بين العرب واسرائيل سنة ٢٠٠٠ سيختفي نهائياً.

– المشروع ليس سياسياً ولذا يتعرض لكيفية حل المشكلة لكنه يفترض!!

١– جميع الدول العربية القائمة واسرائيل ستكون موجودة سنة ٢٠٠٠ باستثناء الاردن.

٢– مشكلة الفلسطينيين تحل إما داخل إحدى الدول العربية «الاردن» او بتصور قيام دولة فلسطينية مستقلة.

– لعزل المشروع عن المشاكل السياسية القائمة اليوم في المنطقة كما يقولون، يفترض أن تفقد الكثير من اهميتها الحالية سنة ٢٠٠٠.

وستبقى القوميات المستقلة «على اساس الزعم أن الدول العربية قوميات مستقلة» لكن على غرار أوروبا اليوم. فتختلط مجاهيد الأفراد والدول. ويتجاوز التعاون بين الدول القومية لكل منها.

ويغرض هذا المشروع هو «تصور حركة النشاطات الانسانية والانجازات البشرية في الشرق الاوسط» بعد اختفاء المشاكل التي تمزقه الآن. وهو بمثابة تجربة لوضع اسس واهداف ثابتة للنشاط الانساني فيه، متجاوزة نطاق الصراع الحالي، وليس حلماً مثالياً بل مخططاً علمياً مبنياً على تفحص ودراسة اهداف طويلة المدى.

– في ضوء وحدة التراث الأصلي لشعوب المنطقة النابع من الأديان الثلاثة وانفتاح هذا التراث للتقدم التكنولوجي ستتطور كل دولة في اطار ذلك.

– يحتفظ المشروع لكل دول المنطقة الحالية بشخصيتها المستقلة ويصبح الاردن موطناً للفلسطينيين «الاردنيين».

– يحذر من تزايد عدد السكان في الدول المكتظة، كمصر وايران ويأمل ان تلجأ إلى وسائل ضبط النسل. ولا ينسى أن يشير إلى أن استمرار النزاع بين العرب واسرائيل إلى سنة ٢٠٠٠ من شأنه أن يعيق كل تقدم مرجو بسبب تضخم الموازنات العسكرية التي ينبغي أن تنفق –في حالة السلم– لتقدم الوطن والمواطنين!

– سيبلغ دخل المنطقة السنوي من البترول سنة ٢٠٠٠ نحو عشرة بليون دولار يصرف ٩٠٪ منها في الاقتصاد القومي و١٠٪ في البحث والدراسة وتقنين المشاريع ويمكن استعمال جزء منها في تطوير الصحراء!

– يجري المشروع المقارنة دائماً بين «اسرائيل ومصر». ويقدر نسبة التعليم في القطرين المذكورين سنة ٢٠٠٠ على الوجه التالي:

نسبة من انهوا الدراسة الثانوية تصل إلى ٩٩٪.

نسبة من انهوا الدراسة الجامعية في اسرائيل ٤٠٪ وفي مصر ١٠٪.

ويتناسب تقدم كل دولة مع موازنات التعليم فيها، وما تستطيع ان تهيئه من مناخ علمي لابنائها، وما تسهم به في مجالات التقدم العلمي في العالم.

– في سنة ٢٠٠٠ ستخصص الدول في منطقة الشرق الاوسط معدلاً كبيراً من دخلها القومي للابحاث العلمية، وسيتناسب تقدم الدول بقدر ما تستعمله من حاسبات كهربائية «كمبيوتر».

التقدم في وسائل المواصلات سنة ٢٠٠٠، سيتحرر من القيود المفروضة اليوم بسبب الحروب، وسوف تزداد سيولة وسرعة شبكة المواصلات، فيزيد بذلك التقارب والاندماج بين الدول والشعوب.

– يكون لدول الشرق الاوسط سنة ٢٠٠٠ سوقاً مشتركة «على غرار السوق الاوروبية المشتركة ومقرها بيروت». وستساهم الدول في الانتاج وفق طاقاتها العقلية والتقنية، فيما تنتج مصر مثلاً الصناعات الهندسية والصلب والسيارات والمحركات. تنتج سوريا صناعات الأغذية والنسيج. والعراق الصناعات البترولية، ولبنان الخدمات المصرفية والتجارية والمواصلات. اما اسرائيل فتنتج الصناعات الالكترونية والكمبيوتر والعلاجات.

– يجري تخضير الصحراء بالتكنولوجيا والري وتحلية المياه واستصلاح الأرض للزراعات المختلفة.

– يصبح الشرق الاوسط سنة ٢٠٠٠ مركز تصدير هائل للخضار والفواكه والحمضيات إلى اوروبا.

إنهاء قضية اللاجئين بتوطينهم في الدول المضيفة..
وتحويل جزء من الميزانيات العسكرية لهذا الغرض

– وتصبح المنطقة وحدة سياسية متكاملة، ولا ينسى المشروع اقتراح صيغ ووسائل دعاية مشتركة للمناطق الاثرية والدينية.. فتتولى شركة مصر للسياحة – مثلاً – نشر اعلان يقول: اعرف اسرائيل، زيارات شعبية في الأماكن المقدسة وفي «الكيبوتسات» في مرافق العلم والطب. كما تتولى شركة اسرائيل للسياحة نشر اعلان يقول ستة الاف سنة من التاريخ على بعد ساعتين، زوروا تراث الفراعنة.

– سيصبح الشرق الاوسط الذي كان مهد الديانات الثلاث مركزاً لتلاحم الدين والعلم. وتصبح القدس مناراً يتلاقى فيه الشيوخ والمطارنة والحاخامات. يتناقشون ويتجادلون مع رجال العلم في أصل الخليقة والجنس البشري وعلاقات الناس ببعضهم وبمجتمعاتهم وبالطبيعة وفي ماهية الضرورات الانسانية وهل يمكن تجنيد الدين والعلم في معركة واحدة ضد الفوضى والفساد؟

– سيصل معدل عمر المرء سنة ٢٠٠٠ في مصر ٧٠ سنة وفي اسرائيل ٨٥ سنة. وفي فلسطين ٧٥ سنة وفي ايران ٦٠ سنة.

وتصبح نسبة التعليم في مصر ١٠٪ وفي اسرائيل ٤٠٪ وفي فلسطين ٢٥٪ وفي ايران ١٥٪.

والدخل القومي للفرد في مصر ٣٠٠ دولار، وفي اسرائيل خمسة الاف دولار، وفي فلسطين –يعنون الأردن– ١٣٠٠ دولار. وفي ايران اربعمئة دولار.

وفي مقدرة الفرد على اقتناء سيارة:

في مصر ١٠٪

في اسرائيل ٩٥٪

في فلسطين (الأردن) ٢٥٪

في ايران ١٥٪

يفترض المشروع أن الفلسطينيين يكونون امة... وان عليهم ان يطوروا ويبرزوا اطاراً خاصاً بهم في نطاق محيط عربي يلبي مطالبهم القومية والسياسية التي لا تتعارض مع الوجود الاسرائيلي والكيان الاسرائيلي. وعندما يتوصل الفلسطينيون إلى تسلم السلطة ويحققون طموحهم في الحكم، يمكنهم البدء بحوار مع اسرائيل للتفاوض على حل المشاكل الأخرى، وقد ظلت اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن تنتظر وجود مثل هذه السلطة القادرة لحل الخلاف.. وكل مماطلة او تسويف في الأخذ بهذا الحل. سيغري اسرائيل بالاحتفاظ نهائياً بالأجزاء المحتلة كائنة ما تكون النتائج!!

ويعتقد واضعو الكراس ان هذا الحل الأخير هو افضل الحلول وعلى الفلسطينيين السعي لإزالة العقبات التي تعترض سبيله، لأنه المفتاح الوحيد نحو تسوية سلمية دائمة!

اما قضية اللاجئين فيبلغ المشروع أن المحاولات المبذولة لحلها على اساس قرارات الشرعية الدولية، سياسية لا انسانية، تعوق جماهير غفيرة من اللاجئين بإيجاد مضاعفات وتعقيدات كثيرة داخلية وخارجية من شأنها ان تطيل المأساة وتؤخر التسوية. اما الحل الانساني فهو توطينهم في محيط عربي يسهل انتماؤهم إليه. وبدلاً من أن تنفق اسرائيل والدول العربية التي تبلغ دولار في كل سنة على الأغراض العسكرية فان نسبة معقولة من هذا المبلغ الكبير، تنهي المأساة وتحدث تطوراً وازدهاراً للاجئين والدول العربية التي تحتضنهم على السواء.

ويؤكد الكراس هذه الفكرة ويسلها في مقدمته التي تذكر بصراحة وبقناعة «ان لباب المشكلة بين العرب واسرائيل هو قضية الفلسطينيين. ولا ينتهي النزاع إلا بحل تلك القضية وان الحل الواقعي والانساني هو توطين هؤلاء في الاطار العربي وقيام دولة لهم في الأردن».

هذه الوثيقة التي باتت معتمدة إلى حد كبير في العديد من الممارسات الاسرائيلية والتي نتعامل معها ونشاهدها منذ سنوات، تشكل الآن وفي هذه المرحلة خطرا حقيقيا قائما استمرَّ في تطبيقها، خاصة وان نتائجها النهائية هي جوهر المشروع الصهيوني الكبير الذي يُراد له أن يستمر على حساب الأرض العربية والانسان العربي خاصة في الأردن.

و"الميثاق" مستمرة في فتح ملف الاخطار الصهيونية القائمة، وتدعو كافة الوطنيين الأردنيين والعرب إلى التفاعل الدائم للتصدي للمشروع الصهيوني، وهي ترحب بأية مساهمات ووثائق تدعم فضح وكشف المخطط المرسوم للأردن منذ عقود!!

أمجد مدانات

سكّان البلاد الأردنيّة

(هذا المقال ليس عن السكان والصفات المختلفة التي تطلق عليهم لتصفهم كشعب، كشعبيين، كشعوب، بل يتناول الحاجات والامكانات والقوانين ومكانة الانسان وحرية الكلمة)

نحن سكّان البلاد الأردنيّة غاضبون من بعضنا كثيراً، يصل بنا الغضب إلى درجات التشنج، وأصبحنا في حالة من ردّة الفعل (بالفعل) على الكلمة، وأدت الكلمة إلى نوع من الانقسام والعسكرة والتحدي بما يشي بأن مسالة الحوار «واحترام الرأي الآخر» الذي لا يملك من قوة الفعل إلا الكلمة مجرّدةً، ما هي إلا «هذرمة» وليست حواراً؛ كانت هذرمة طيلة زمن الحوار الديمقراطي إن كانت في الصحافة أو حتى في البرلمان، لأن المفروض بالحوار انه يتوصل إلى حلول لما يتم الحوار عليه، حلول تأخذ بعين الاعتبار نتائج الحوار؛ ويأتي القرار «حصيلة للحوار». اما في «الهذرمة» فإن من يتخذ القرار يعطيك الفرصة للحديث بما تريد ولا يسمعه، وهو يفعل ما يريد، ولهذا يتولد الاحساس بان الكلمة الشفافة لا تصل إلى مسامع الطرف الآخر فيزداد (تغليظ الكلمة) بما يساوي رفع الصوت، لعل الآخر يسمع، ولا يسمع، وتزداد الفلاظة، بسبب تزايد الاحساس بالمهانة والمذلة (مذلون مهانون = دستويفسكي) وامتلاء النفس بالغيظ والشك بأن السبب أكبر والمسبب يستهين في المصير والوجود لاعداد من السكان. ليست الحزبيّة هاجسها لولا احساسها بأنها وسيلة لتنظيم تمّ الاتفاق عليه تحضيراً لدخول القرن الحادي والعشرين، وليس الاهتمام السياسي وسيلة لازعاج الآخر بقدر الاحساس بأنها تحيط برغيف خبزها ووجودها وتبدد حلمها، وليس الحديث عن الفساد هواية لتهامية لها ترميها في وجه الآخر تحدياً ومناكفة لولا سباحة (قراداته) على جلدها ماصّة دماءها ومحيطة بالضيق سبل العيش لسنوات قادمة أمامها.

سكان البلاد الأردنية غاضبون من بعضهم غضباً كبيراً؛ تُرى من بعضهم؟! أم (يتفششون ببعضهم) بسبب غضب في داخلهم تراكم منذ ١٩٦٧/٦/٥ أو منذ ١٩٤٨ او منذ جاء الليكود إلى الحكم؟ وهل سيتلاشى الغضب إذا ذهب من الحكم؟؟ أم أن غضبنا المشروع من الآخر الذي يريدنا (مذلين مهانين) في بلادنا يُراد له أن يتلاشى، بل يتحول إلى فرح به، غضباً عنّا ودون قناعة منّا لنتعايش معه إلى حيث يشاء وكيف يشاء، ليتحول الغضب إلى غضب على بعضنا؟ فالغضب المشروع لا يتلاشى بل يتحول إلى أشكال أخرى.

سكان البلاد الأردنيّة الذين اتّصفوا بصفات المجتمعات المستقرة المتماسكة المتراصة، المضيافون الطيبون، بدأوا يغضبون من بعضهم بعضاً، تُرى هل لأنهم يشاهدون خبراء الصناديق (أو يسمعون عنها) يقرأون شكل حياتهم الراهنة والقادمة، بينما خبراؤنا (عجول البلاد)، (لا يحرث البلاد إلاّ عجولها) لا احد يسمع لآرائهم (م. احمد العلاونة مثلاً)؛ هل الخصخصة سبيلنا للحياة، من قال وكيف؟ الا يحق لنا أن نعرف؟! هل اقتصاد سوق هذا الذي يجري فيه تسليم مصير شعب لحفنة من تجار الشنطة يريدون الربح (هنا والآن) لانفسّ لاستثمار لتنمية ولا نَفَسَ بناء، بل «هات هنا والآن». اقتصاد سوق هذا ام سوقية اقتصاد!

سكان البلاد الأردنية غاضبون من بعضهم ويتساءلون لماذا كل هذا الضيق بالعيش ونحن نقطن على مساحة واسعة من الأرض بها من الخيرات ما بها؛ بها الفوسفات والاسمنت والبوتاس، والغاز واحتمالات النفط؛ بها أغوار الزراعة الفورية وسهول الزراعة السهلية وجبال الزراعة الجبلية، بها مساحات واسعة لتربية الأغنام والأبقار البلدية والدجاج البلدي، بها مياه جوفية ومياه سطحية ومساحات قابلة للتحول إلى خزانات موسمية، بها البحر الميت والعقبة، وبها البتراء وأخواتها، فلماذا كل هذا الضيق والغضب؛ ونحن (مقارنة اقتصادية وليس استخفافاً بالعدو) لا نعدو اكثر من سكان مدينة متوسطة أو ربع سكان مدينة كبيرة (القاهرة ستة عشر مليون نسمة)، وسكان البلاد الأردنية (الشعب) يعرفون ويسمعون من كل تلفزيونات ومصادر الأخبار بالصور عن بلادهم وعمّا يجري فيها، ويراد لهم الا يغضبوا. فلن يعود البخار إلى داخل الابريق، لأن القاعدة العلمية تقول لا يعود البخار بخاراً إلى داخل الابريق.

سكان البلاد الأردنية (الشعب) الاكثر بين الجميع حاجة للحوار البناء المسؤول، وإن تُفتح كل الفضاءات له، لا لتنفيس الغضب بل لحلّه وإزالته؛ لأنهم يتحولون إلى مجتمع مدني من مجتمع له قوانين أخرى، يحتاج أكثر من الجميع إلى حوار وطني وليس إلى «هذرمة»؛ وعندما يدخل الحوار (جاداً) في صلب المواضيع والقضايا، تصبح تلفازات تنشر الصور الخليعة والعناوين المثيرة سقطاً لا يلفت نظر أحد ولا يستوجب سن قوانين وأنظمة لمنعها أو ردعها، وإن كانت لها.□

الشرق الأوسط اللندنية

غليان مصري ضد اسرائيل

قالت الصحيفة ان الشارع المصري يقترب من مرحلة الغليان ضد اسرائيل، ومن يعرف طبيعة الشعب المصري، يدرك بانه من اكثر شعوب الأرض حلماً وتحملاً للنائبات، ومن اكثرها غضباً واندفاعاً إذا طفح به الكيل، حتى اصبح ينطبق عليه بالتمام القول العربي المأثور «اتق غضبة الحليم».

واتضحت بوادر هذا الغضب من رفض فنادق الثلاثة نجوم المصرية، استقبال الوفود السياحية الاسرائيلية بحجة انها كاملة الاشغال لغرفها، او ان الحجوزات لديها لا تمكنها من ايواء السياح الاسرائيليين فيها.

ولا يمكن فصل هذا الموقف المصري الشعبي ضد اسرائيل عن الموقف المصري الرسمي الذي بدأت تتضح معالمه من القول والفعل الرسمي للقاهرة حتى تستطيع مواجهة المسلك الاسرائيلي على مسار المباحثات السلمية.

وأكدت الصحيفة أن لمصر شرعية في التحدث باسم العرب المعنيين بالمسيرة السلمية، وهذه الشرعية جعلت اسرائيل تخطط لتفشيل المباحثات السلمية في شرم الشيخ، لأنه في حالة نجاحها فان الحكومة الاسرائيلية ستلتزم مرغمة بالمفاوضات التي تحقق العدالة والتي تبعدها عن أهدافها الرامية إلى تمزيق فلسطين بالمستعمرات الاسرائيلية التي تحول دون قيام أركان الدولة الفلسطينية، وتدفعها في مراحل لاحقة إلى انهاء وجودها العسكري على الجنوب اللبناني، وانسحابها من مرتفعات الجولان.

وان فشل لقاء قمة شرم الشيخ كان متوقعاً من الجانب المصري، لان تقرير الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري قد أوضح بأن اسرائيل لن تتخذ خطوات ايجابية تخدم المسيرة السلمية على المسار الفلسطيني الاسرائيلي الذي هو موضوع اللقاء الرئيس للقمة المصرية – الاسرائيلية في شرم الشيخ.

غير أن القاهرة تعمدت خوض التجربة مع اسرائيل لتثبت ادانتها امام العالم بعدم الالتزام بتعهداتها او الوفاء بوعودها، وقد نجحت مصر في ذلك.

فالمؤتمر الصحافي الذي اعقب اجتماع القمة في شرم الشيخ، يمثل مسلكاً حضارياً من الجانب المصري بامتناعه عن التحدث عما تم التوصل إليه في داخل لقاء القمة، وهو اعلان مهذب عن فشل المباحثات السلمية المصرية الاسرائيلية، بكل ما يترتب على ذلك من نتائج ومعاناة على العرب الذين تفاوضت مصر باسمهم مع اسرائيل. وهو ما سيفرض علاقات مصرية جديدة معها خصوصاً أن الشارع المصري على وشك الانفجار ضد اسرائيل يقابل هذا المسلك الحضاري المصري في المؤتمر الصحفي، موقف اسرائيلي فظ وهمجي، حيث اعلنت اسرائيل أن مصالحها العليا حالت دون التوصل إلى حل عملي، على الرغم مما ادعته من تنازلات في سبيل السلام.

وحاول بنيامين نتنياهو أن يخفف من غلوائه وصلفه امام الصحفيين، وتمنى على الرئيس المصري مبارك استضافته وعائلته في عطلة نهاية الاسبوع بشرم الشيخ، ليثبت بهذه الدعوة عدم وجود خلاف بين مصر واسرائيل غير أن الرئيس المصري تجاهل طلبه. ليؤكد الاختلاف الجذري بين القاهرة وتل ابيب، وليثبت بأن المساس بمصالح العرب فيه مساس بمصالح مصر باعتبارها جزءاً من العرب وترتبط معهم بالمصالح الكلية العليا.□

مجلة المشاهد السياسي

بريطانيا العمالية وسلام الشرق الأوسط

بعد الفوز الساحق الذي حققه حزب العمال في الانتخابات البريطانية جاء دور الائتلاف اليساري في فرنسا ليحقق فوزاً مماثلاً، وهكذا حصل تغيير جذري في القيادة السياسية في دولتين من أهم الدول الاوروبية، معروفتين بتاريخهما الاستعماري في الشرق الأوسط.

وتساءلت المجلة حول ما إذا كانت الحكومتان الجديدتان ستعملان بهمة اكبر من السابق من اجل حل أزمة الشرق الأوسط التي تعود في جذورها إلى القرارات والاجراءات التي اتخذتهما هاتان الدولتان في أوائل القرن الحالي؟

وفي معرض اجابتها عن هذا التساؤل قالت المجلة إنه من السابق لأوانه أن تعرف المكانة التي ستحتلها مشكلة الشرق الأوسط في أولويات السياسة الخارجية بالنسبة إلى ليونيل جوسبان، ولكن كان في وسع المرء حتى قبل حدوث التغيير الأخير في الحكومة الفرنسية أن يشعر أن المزاج الشعبي العام في البلاد يريد من الحكومة ان تلعب دوراً في قضايا الشرق الأوسط اكبر مما فعلته خلال السنوات السابقة.

اما في بريطانيا فالأمر مختلف، إذ لم يكد رئيس الوزراء الجديد طوني بلير يعلن أسماء أعضاء حكومته، حتى أوفد وزير الدولة للشؤون الخارجية دريك فاتشت إلى الشرق الأوسط حيث أجرى محادثات في كل من مصر واسرائيل والأراضي الفلسطينية وسورية ولبنان، ولدى عودته إلى لندن اكد ان زيارته إلى المنطقة تعكس تصميم الحكومة العمالية على أن تلعب دوراً أنشط من دور الحكومة المحافظة السابقة.

واستناداً إلى المحادثات التي اجراها الوزير البريطاني في الشرق الأوسط والتي وصفت بأنها محادثات متشائمة حيث قال: لقد عدت إلى بريطانيا بصراحة وأنا أشعر بالتشاؤم والاحباط، وأنه وجد أن الناس لم يعودوا يؤمنون بأن العملية السلمية ستنجح، خلافاً لما كانت عليه مشاعرهم عندما بدأت تلك العملية، واضاف.. ومع ذلك فان العملية السلمية هي الخيار الوحيد ومن واجب بريطانيا أن تسعى إلى اعادتها إلى مسارها السابق، وإلا فان المتشائمين الذين لا يريدون النجاح لعملية السلام هم الذين سيفوزون.

وهناك سبب آخر يدعو إلى الشعور بقدر ضئيل من التفاؤل، خلال الحملة الانتخابية البريطانية، وفي الفترة التي تلتها، تحدثت وسائل الاعلام باسهاب عن الصداقة الشخصية الوثيقة بين طوني بلير والرئيس الأمريكي بيل كلنتون، وظهر ذلك جلياً في الزيارة الأخيرة التي قام بها كلنتون إلى لندن. ونظراً إلى هذه العلاقة الحميمة بينهما، فان من الممكن أن تقدم بريطانيا إلى الادارة الأمريكية صورة أكثر صدقاً وأكثر موضوعية عن وجهة النظر العربية من مشكلة الشرق الأوسط من تلك الصورة التي يحصل عليها البيت الابيض من مستشاريه الأمريكيين في الوقت الراهن.□

صحيفة تشرين السورية

المسيح لم يكن يهودياً أو اسرائيليا

تناول الكاتب القس فريد الخوري الرئيس الروحي لكنيسة الاتحاد المسيحي الانجيلية في سورية ولبنان الاقوال البابوية امام مجمع العقيدة للتوراة اثر انعقاد هذا المجمع الاخير لدراسة مسألة العلاقة بين اليهود والمسيحيين، والتي جاء فيها ان المسيح كان ابناً حقيقياً لاسرائيل، فتجذر بعمق في التاريخ الطويل لشعبها وان حرمان المسيح من علاقته بالعهد القديم هو بمثابة انتزاعه من جذوره وافراغ سره من كل معنى، واضاف الكاتب ان كل هذه الاقوال تكشف، مع احترامنا لاسقف كنيسة روما، عن سطحية في فهم الكتب المقدسة، وطبيعة العلاقة الكائنة بين المسيح واليهود، أو بين الكنيسة المسيحية واليهودية. وحاول القس الخوري الاجابة عن سؤالين وهما: من هو اليهودي أو الاسرائيلي؟ وهل كان يسوع المسيح يهودياً؟. وفي معرض اجابته عن التساؤل الأول قال ان اليهود المعاصرين للمسيح كانت لديهم معايير خاصة، بموجبها يقررون فيما إذا كان المرء يهودياً أم لا وهذه المعايير هي:

أ – التحدر الجسدي من نسل ابراهيم وحصراً من نسل حفيده يعقوب.

ب– عدم الاختلاط بالزواج من أمم غير يهودية.

جـ– اتخاذ هيكل سليمان مركزاً دينياً وحيداً للعبادة واعتبار الكهنوت اللاوي واسطة هذه العبادة.

وفي أيام المسيح اضيف شرط آخر وهو: أن من يعترف بيسوع الناصري أنه المسيح، يطرد من الجماعة اليهودية. فإذا كانت هذه المعايير اليهودية للهوية اليهودية كما رآها اليهود أيام المسيح، والتي لا يرى الكاتب أن فيها اختلافاً عن المعايير الراهنة، افلا تتناقض هذه المعايير العنصرية والعصبية التي تنكر مجيء السيد المسيح، مع مفاهيم الايمان المسيحي!

اما حول التساؤل الثاني، هل كان المسيح يهودياً؟ قال الكاتب إن كان المرء يحسب يهودياً لأن اباه يهودي فان المسيح لم يكن يهودياً لأنه لا من أب بشري بل من الروح القدس، وإن كان المرء يحسب يهودياً من جهة أمه، عندئذ لا يكون أحد من اليهود يهودياً، لأن جميع آباء اليهود الأولين ولدوا من أمهات آراميات، وداود نفسه ولد من أب جدته راعوث المؤابية.

ولم تكن هناك رابطة جسدية مباشرة بين المسيح وداود، وان الصلة الوحيدة التي كانت تربط المسيح بداود كانت من خلال امه مريم التي ترجح الدراسات اللاهوتية انها كانت من نسل داود، إلا ان هذا لا يجعل المسيح يهودياً.

فالمسيح ظاهرة فريدة من نوعها وعلاقته بالبشرية فريدة من نوعها، وفي جميع الأحوال فان المسيح لم يعوّل أبداً على الصلات الجسدية، وما كان المسيح يهودياً أو اسرائيلياً، فجذوره إلهية خارج التاريخ والجغرافيا، وكان لابد له ليدخل العالم أن يتجسد من العذراء مريم.

وفي ختام مقاله وافق القس الخوري قداسة البابا في أنه لا يجوز أن يضطهد اليهود، ووافق على ردم الهوة بين الكنيسة واليهود وذلك لا يكون إلا من خلال اعتراف اليهود بيسوع المسيح، لا بنسبة المسيح لليهودية، مشيراً إلى ان جسر المصالحة بينهما هو المسيح المصلوب تعبر عنه اليهودية إلى الكنيسة لا ان تعبر الكنيسة إلى اليهودية، والا نكون قد فرغنا تجسد المسيح وموته وقيامته من اي معنى.□

القدس العربي اللندنية

مشروع نتنياهو للتسوية النهائية

قالت الصحيفة أن بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل كشف رسمياً عن مشروعه للتسوية النهائية الذي ناقشته حكومته في اجتماعها الأخير، ويقضي هذا المشروع بابقاء الهيمنة الاسرائيلية الكاملة على ٦٠٪ من أراضي الضفة الغربية، بما في ذلك حوض الاردن والقدس والمناطق المحيطة بها وبيت لحم ومناطق أخرى على طول الحدود الداخلية للضفة الغربية.

وأضافت الصحيفة أن الفلسطينيين، ممثلون في سلطتهم الوطنية رفضوا هذا المشروع لأنه يحصر دولتهم المنتظرة في القسم الأكبر من قطاع غزة ومنطقتين غير متلاصقتين في الضفة الغربية، تخترقهما شبكة من الطرق يسيطر عليها الجيش الاسرائيلي بالكامل.

ويقابل هذا الرفض الفلسطيني موافقة أمريكية ضمنية، وتتردد في الأوساط الاسرائيلية همسات تفيد بأن نتنياهو ناقش مشروعه هذا مع الرئيس بيل كلنتون أثناء زيارته الأخيرة لواشنطن.

وما يثير الشكوك والقلق ان الادارة الأمريكية قد ترى في الرفض الفلسطيني تسرعاً غير مبرر، لأن المشروع الاسرائيلي المطروح للتسوية، هو بداية تفاوضية وليس نهاية المطاف، والمفاوضات هي المكان المناسب لكي يطرح كل طرف افكاره. وهذا المنطق الأمريكي ليس جديداً، ولا يجب أن يفاجيء الفلسطينيين، فقد استخدمه دينيس روس المبعوث الأمريكي للسلام في المنطقة عندما وصلت المفاوضات حول الخليل إلى طريق مسدود، وهو المنطق نفسه الذي تعامل معه الفلسطينيون أثناء مفاوضات اوسلو السرية.

ويخطيء المفاوض الفلسطيني خطأ كبيراً إذا ما تراجع عن موقفه الرافض لمشاريع نتنياهو هذه تحت أي ضغوط أمريكية مهما بلغ حجمها، لأن الأمر يتعلق بتصفية نهائية وليس باتفاقات مرحلية مثلما هو الحال في اتفاقيات أوسلو، فمجرد القبول بمناقشة هذه المقترحات هو خفض لسقف المطالب الفلسطينية، والقبول طوعاً بالتنازل عن حلم الدولة المستقلة.

واعتبرت الصحيفة أن ما يعرضه نتنياهو على الفلسطينيين هو نموذج مشوه لمناطق العزل العنصرية التي اقامها النظام الأبيض للمواطنين السود في جنوب افريقيا، وهو عرض جرى التقدم به من أجل أن يرفض فلسطينياً، ويكون هذا الرفض نهاية للعملية السلمية برمتها.

وطموح رئيس الوزراء الاسرائيلي في تخريب العملية السلمية والغاء اتفاقات اوسلو عملياً لم يعد من الأسرار، ويكفي أن مارتين ارزيك السفير الأمريكي اليهودي في تل أبيب لم يتردد لحظة في الاعتراف بأن اتفاقيات أوسلو تعرضت لضربة قاتلة في جوهرها منذ مجيء الحكومة الحالية إلى السلطة، وشروعها في سياساتها الاستيطانية في القدس المحتلة وغيرها.

وطالبت الصحيفة في ختام مقالها الفلسطينيين، سلطة ومواطنين، بما هو أكثر من الرفض لمشاريع نتنياهو وسياساته الاستيطانية، فالمقاومة وباشكالها المتعددة أمر مشروع، ويتوافق مع كل الشرائع والقوانين الدولية، والشعب الفلسطيني جربها كورقة ضغط ناجعة ضد اسرائيل على مدى السبعين عاماً الماضية وحقق نجاحات كبيرة، والذين يرأسون السلطة الوطنية ويتولون معظم اداراتها هم من رجال المقاومة الخارجية أو الانتفاضة الداخلية، وستكون النتائج مثمرة إذا ما تحالفت الخبرتان من اجل هدف التصدي لنتنياهو ومشاريعه المهينة لتصفية القضية الفلسطينية.□

الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة

هل يرقى الاهتمام بالزراعة الأردنية إلى أهميتها؟

● محمد العلاونة

يبدو أنه لا نية لتبديل نظرة الحكومات المتعاقبة إلى أهمية الزراعة في بلدنا العزيز إذ لازالت الزراعة في مهب ريح الذين لا تتوفر لديهم أية نية لتغيير موقفهم السلبي منها وانهم لازالوا يراهنون على حصان خشبي كبير الحجم لامع الطلاء يقدع الناظر كما هو الحال في هياكل متحف شموع مدام بيسو في عاصمة الضباب (لندن) وهم حريصون على عدم وضعه في حلبة الاختبار وتقييمه فلا يسمح لأحد امتطاء صهوته حتى لا ينكشف الأمر ويسقط القناع الخادع تماماً. كما هو حال مراهني الطاولة الخاسرة ومدمن الميسر المدلل لدى الوالد الطيب، الذي ينظر إليه بعين عطف الأب املاً شفائه وهو يعلم فشله، ومع ذلك يعطيه فرصاً كثيرة وكبيرة ولا أحد يدري متى وكيف يأخذ الخطوة الحازمة إزاء هذا الحال القاتل قبل أن تكون الصدمة أكبر وتكون معها محاولة إصلاح الحال أكثر تعقيداً هذا إن كان هنالك متسع من الوقت لذلك.

حال الزراعة المحزن

لقد كانت كلفة البنية التحتية الزراعية كبيرة سواء على الصعيد الرسمي او القطاع الخاص، وهذا غور الأردن ماثل للعيان فقد أنفق عليه من الخزينة والقروض ما يزيد عن مليارين دينار، لقد انفق هذا المبلغ الضخم على برنامج لا اريد ان اسميه عبثاً وإن كان هذا أصدق وصف له، لكني الطف الوصف حتى لا أظلم أصحاب النوايا الصادقة ناشبهه بتجارب الهواة المدللين الذين لا يابهون بنفقات تجاربهم الباهظة التي تؤلمهم، ولا يعلمون مدى الجهد المبذول لتوفير هذه الأموال وحجم الحرج الذي لحق بمن سعى وطاف الأرض متجشماً صعاب التطواف ومواجهاً صعوبة ردود الفعل [illegible]

[illegible]

شركة المركز العربي للصناعات الدوائية والكيماوية
المساهمة العامة المحدودة

تقرير مجلس الادارة عن اعمال السنة المالية المنتهية في ١٩٩٦/١٢/٣١

يتشرف مجلس الادارة ومع انتهاء ولايته ان يتقدم من السادة المساهمين الكرام بالشكر والتقدير على ثقتهم خلال الاربع السنوات الماضية والتي عمل المجلس ومن خلال حكم التواصل على العمل لما فيه خير الشركة والنهوض بها حتى اصبحت منتجاتها تنافس الكثير من شركات الادوية في العالم والمجلس اذ يضع بين يديكم التقرير السنوي الثالث عشر عن السنة المنتهية بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٣١ وما تخللها من احداث وتطورات على مختلف الصعد كالانتاج، التسويق، المبيعات والمركز المالي ليؤكد لكم الحرص الشديد على مصلحة الشركة.

ورغم الظروف الصعبة والقاسية وانغلاق السوق العراقي الشقيق كاملاً امام منتجات الشركة وهو السوق الرئيسي الا ان الشركة استطاعت ان تضاعف من مبيعاتها للسوق الخارجي التالي وهو اليمن والامارات العربية المتحدة وتم التركيز على السوق المحلي حيث حققت الشركة ربحاً زاد عن ٢٧٪ لعام ١٩٩٦ عن عام ١٩٩٥ رغم انخفاض مبيعات الشركة بمقدار ٦٦١,٠٠٠ دينار تقريبا هذا من جهة ومن جهة ثانية فقد انخفضت النفقات الاجمالية كما هو واضح في الميزانية.

توزيع أرباح نقدية:-

نظرا لرغبة مجلس الادارة اقتراح توزيع أرباح على المساهمين وان الارباح المتحققة لا تكفي وحدها لذلك ولرغبة المجلس عدم المس بالاحتياطيات المالية (الاختيارية) فقد ارتأى مجلس الادارة إعادة النظر بالقرار المتخذ بتاريخ ١٩٩٣/٤/٣ باستهلاك مصاريف نفقات ما قبل التشغيل (صناعية وبيعية وتجارية وغيرها) والبالغة ٩٨٢٦٧٠ دينارا على ست سنوات وتعديل بخمس سنوات وهو ما كان يرد في ملاحظات مدقق الحسابات في السنوات السابقة وما ورد بملاحظة رقم ٩ في هذا العام ولذلك فان مجلس الادارة يعرض على هيئتكم الكريمة الحسابات الختامية لعام ١٩٩٦ ويوصي بتوزيع ارباح نقدية على المساهمين بقيمة (٣٥٠٠٠٠) دينار أي بنسبة ٧٪ من رأس المال الاسمي.

التطلعات المستقبلية لعام ١٩٩٧:

١- السعي للحصول على شهادة ٩٠٠٠ ISO.
٢- فتح أسواق جديدة بدلا من الاعتماد على السوق التقليدي الواحد.
٣- بناء مختبر على ارض المصنع ليكون مستودعا للمواد الخام ومواد التعبئة والتغليف وذلك للاستفادة من المستودعات المستأجرة.
٤- تطوير جهاز التسويق ليتلاءم مع المرحلة الجديدة.
٥- تسجيل وانتاج وتسويق المستحضرات التي هي قيد الدراسة والبحث.

والله الموفق،،

مجلس الادارة

الميزانية العمومية كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٦

بيان أ

	1996 دينار اردني	1995 دينار اردني
الموجودات		
الموجودات المتداولة		
نقد في الصندوق ولدى البنوك	1,221,718	614,402
ذمم مدينة وشيكات برسم التحصيل	1,407,279	1,554,257
بضاعة ومواد خام وقطع غيار	2,188,902	2,324,489
مصاريف وتأمينات اعتمادات مستندية	7,763	178,986
حسابات مدينة متنوعة	87,667	93,212
مجموع الموجودات المتداولة	4,913,329	4,766,346
الموجودات غير المتداولة		
استثمارات في الاسهم	302,959	240,439
دفعات على حساب شراء موجودات ثابتة	17,715	15,000
موجودات ثابتة بعد الاستهلاك المتراكم	2,061,262	2,278,114
مصاريف مؤجلة بعد الاطفاء	196,534	196,534
مجموع الموجودات غير المتداولة	2,578,470	2,730,137
مجموع الموجودات	7,491,799	7,496,483
المطلوبات وحقوق المساهمين		
المطلوبات المتداولة		
بنك دائن	-	20,636
ذمم دائنة	289,629	524,234
قرض بنك الانماء الصناعي - الجزء الجاري	47,745	42,934
امانات ارباح مساهمين	108,570	129,630
ارباح مقترح توزيعها على المساهمين	350,000	-
حسابات دائنة متنوعة	305,844	350,104
مجموع المطلوبات المتداولة	[illegible]	[illegible]
قرض بنك الانماء الصناعي - الجزء طويل الاجل	105,597	132,500
حقوق المساهمين		
رأس المال	5,000,000	5,000,000
علاوة اصدار	300,000	300,000
احتياطي اجباري	506,025	460,962
احتياطي اختياري	474,685	474,685
ارباح مدورة (بيان ب)	3,304	39,748
مجموع حقوق المساهمين	[illegible]	[illegible]
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	7,491,799	7,496,483

بيان الدخل وتوزيعه للسنة المنتهية في ٣١ كانون الاول ١٩٩٦

بيان ب

[illegible]

بيان التدفقات النقدية للسنة المنتهية في ٣١ كانون الاول ١٩٩٦

بيان ج

[illegible]

تقرير مدقق الحسابات

[illegible]

ماذا تبقى للدراما الأردنية؟!

المساجلة «الاعلامية» التي دارت رحاها مؤخراً بين السيناريست اسامة انور عكاشة، والمخرج نجدت انزور، لم تكن مجرد مهاترات شخصية، بل تعود في اساسها إلى التنافس القائم حالياً بين كل من الدراما السورية، ويمثلها هنا نجدت انزور، والدراما المصرية، المتنفذة تاريخياً، والتي من ابرز وجوهها المعروفة.. اسامة انور عكاشة.

.. ولا يغير من الامر شيئاً، خروج هذه المساجلة، عن روح الحوار، وهبوطها في بعض مفرداتها إلى مستوى المناكفة، والتجريح الشخصي؛ فموضوع الخلاف، ظلّ هو هو، لم يتغير: اي المفاضلة بين دراما كلا البلدين. فاين هو جوهر الاختلاف؟

«عكاشة» و«انزور».. اختلاف وخلاف

● كتب: ياسر قبيلات

الدراما السورية

تقدم الدراما السورية اعمالها، ومثالها الاكثر تعبيراً عنها، اعمال نجدت انزور، معتمدةً على رؤية سينمائية للّقطة، بل إنها تعتمد على اللقطة، في كثير من الاحيان، في تكوين المشهد، وهذه امكانية تتوافر بسهولة لمن يصوّر في مواقع تصوير حقيقية، أو شبه حقيقية، أعني أماكن تصوير مبنيّة، لا مجرد ديكورات في ستوديو!

إن «اقحام» اللقطة -وهي مفردة (وحدة) سينمائية، واستخدامها «بكثرة» يؤدي تلقائياً إلى توزيع الحوار على المادة المصوّرة، بشكل متباعد، ويؤدي بالتالي إلى التقليل منه.. هذا إلى جانب الاقتضاب الذي يمتاز به حوار الدراما السورية عادة، وهذه كلها جماليات السينما، تتميز بها عن التلفزيون.

فالسينما تختلف عن التلفزيون من نواحي عدة، منها: انها تعتمد على اللقطة.. بينما يتشكل العمل التلفزيوني من مشاهد، ويُبنى دراميأ على هذا الاساس.. وتحرص السينما على اقتضاب الحوار وايجازه، بينما كان التلفزيون دوماً، ومايزال، يُدعى «الصندوق الثرثار» - هذه طبيعته. وتخرج السينما إلى الشوارع، بل وتبنيها من جديد، إن تعذر عليها التصوير فيها، بينما يستعيض التلفزيون عادة، عن ذلك، بديكورات جزئية.. وايجازاً نستطيع القول، انهما -السينما والتلفزيون- مختلفان في لغتهما.. بل ان لكل منهما لغته الخاصة!

لكننا -مشاهدين عرب- تعرفنا على السينما من خلال التلفزيون، ولم نلحظ -على الاغلب- هذا الاختلاف النوعي، ذي العلاقة المباشرة بذات النوع الفني، وظللنا نعتقدها تمايزاً في الجودة، ما بين عمل وآخر، وحسب!

الدراما المصرية

أما الدراما المصرية، فاعتمدت على رؤية تلفزيونية صرفة.. من الظلم وصفها بالتقليدية، فهي رؤية متجددة في كثير من الاعمال الجادة، التي عناها هذا الاختلاف، ومن أبرزها اعمال اسامة انور عكاشة (وآخرين من زملائه المصريين..) فهي رؤية تلفزيونية -كما قلنا- تعتمد على الحوار والموضوع، على خلاف الدراما السورية، التي نحت منحى آخر وهو تقديم رؤية بصرية!

وبمعزل عن النسبة العالية، من الاعمال التجارية، فان الدراما المصرية، وجدت لنفسها سوقاً، وتحملت عبء ملء العجز في ساعات البث في التلفزيونات العربية، وهذا كله لم يات مجرداً من ابعاده الفنية، فقد طورت هذه الدراما، كوادرها، ولغتها، مما يجعلها متميزة بحرفيتها، ومستواها الفني، حتى في اعمالها الهابطة!

.. وتقدمت، وتطورت تقنياً، ضمن مجالها، في اطارها الفني، التلفزيوني!

اختلاف يولد خلاف

يرى نجدت انزور، إن الدراما السورية، متفوقة على مثيلتها المصرية، بتعديلها حدود الثرثرة، وصولاً إلى لغة (اكثر) فنية، وتحقق رسالتها بهذه اللغة الفنية البصرية، وينسب للدراما السورية الريادة في (لاحظ..) تحقيق «مشروع فني بصري» اما عكاشة، الذي رأى في وجهة النظر هذه، هجوماً على الدراما المصرية، وتحديداً على أعماله التي تعتمد على قوة الحوار، وحيويته، فانبرى بهجوم مضاد، يشوبه الانفعال، متحدياً بالاحتكام إلى الشاشة!

ومن هنا برز الخلاف، ليس في تحديد الهوية الفنية، للدراما السورية، والمصرية، وحسب، بل في تفضيل احداهما على الأخرى، وأعتبار الدراما المصرية - دراما نص (السيناريو) تقليدية، هذا إن لم تكن «متخلفة» بالنسبة لمثيلتها السورية، التي تقدم لغة بصرية راقية!!

ولكن، اليس هذا تصنيفاً تعوزه الدقة؟!!..

طغيان جماليات السينما

تستخدم الدراما السورية جماليات السينما في اعمالها التلفزيونية -وهذا مشروع تماماً- فهي تستثمرها، في زيادة التاثير على الذائقة الجمالية للمشاهد، ولكن الاعتماد عليها بشكل رئيسي، يجعلها دراما برؤية جمالية، تنتمي لمشروع «فني بصري» -على حد تعبير نجدت انزور- وهو مشروع سينمائي، اكثر منه تلفزيوني!

إن نقل السينما -لغة السينما- إلى التلفزيون، (ربما يكون) عائداً، بالاساس إلى ضعف الحضور السينمائي في كثير من بلداننا العربية: انتاجاً، واستقبالاً، لصالح «تفشي» التلفزيون بصورة هائلة!

.. اضافة إلى ان الكثير من «ممثلي» الدراما السورية، ذوي توجهات سينمائية، سواء بخلفيتهم الاكاديمية، أم بتوجههم الفني، لذا، ما كانت تقاليد «العمل الدرامي التلفزيوني» لتوقفهم، بعكس «ممثلي» الدراما المصرية، بتقاليدها الراسخة، وفي ظل وجود صناعة سينمائية، مزدهرة!

لذا، فالمفاضلة بين الدراما المصرية، والسورية، هي مفاضلة بين دراما سينما - تلفزيونية، او تليسينمائية (إن صح التعبير) وهي بالتالي مفاضلة بين نوعين من الدراما مختلفين تماماً، لا مجرد مفاضلة بين دراما بلدين مختلفين!

وماذا بعد؟..

البحث عن هوية

إن هذا الخلاف، والاختلاف، يعنينا على نحو ما، لاسيّما واننا نتحدث عن دراما (اردنية) مأزومة.. أو على الاقل لم تعد قادرة على المنافسة، وهو الامر الذي يعني بلاشك، تراجعاً في المستوى الفني، أو فلنقل تراجعاً في جودة الاعمال الدرامية، مما يعني فقدانها «للتميز» الذي قد يؤهلها للمنافسة.

ولنتمعن، مجدداً، وبعجالة، تجربة الدراما السورية.

لقد تفوقت الدراما السورية ونافست باعمال ذات جودة عالية، ومتميزة برؤيتها ولغتها الخاصة، فبعداً عن استنطاق الخطاب القومي، فانها باستخدام جماليات السينما، واستثمارها، في الدراما التلفزيونية، قد شكلت «ارهاصات لولادة شكل درامي تلفزيوني جديد في صناعة الدراما التلفزيونية العربية»، وبهذا اكدت حضورها في سوق الدراما العربية، بخطاب ولغة خاصة، ووصلت إلى منافسة مثيلتها المصرية.

وقياساً عليه، فان «الدراما الاردنية» لا تتعافى بمجرد تفعيل الانتاج، بل بتبنيها خطاباً خاصاً، وبامتلاكها للغتها الخاصة، فلم تعد التصنيفات السابقة للعمل الدرامي، بذات أهمية، وإذا كانت الدراما الاردنية، قد قدمت الاعمال البدوية، واستندت عليها، في مرحلة ما، لتحقيق «تمايزها» الخاص، فإن هذا كله لم يعد قائماً، فالدراما، اي دراما، لن تحظى بتقديمها اعمالاً «بدوية»، أو «ريفية» أو حتى «معاصرة» باي نوع من التمايز، ما لم تمتلك خطاباً ولغة خاصتين.

.. لم يعد ممكناً النجاح، بمجرد انتاج اعمال بدوية.

.. لم يعد ممكناً النجاح، حتى بمجرد انتاج اعمال «جيدة»، فلقد صار النجاح وقفاً على الدراما التي تقدم رؤية خاصة، وباسلوب خاص.

بماذا ننافس؟

ويبدو عملياً، التوجه الذي تبنته الدراما السورية، في نقل تقنيات السينما (وبالتالي جمالياتها) إلى التلفزيون، لحل مشكلة ذات وجهين:

الأول: تجاوز عثرات السينما، ومحدوديتها من حيث الانتاج، وتسخيرها لانتاج دراما تلفزيونية، بابعاد سينمائية، ملبية من جهة طموح العاملين في المجال الفني، ذوي الميول السينمائية تحديداً، وقبل هذا وذاك، تقديم مادة تلفزيونية جادّة، هي بشهادة النقاد «فيلم سينمائي» في كل حلقة منها.

الثاني: إن نقل تقنيات السينما إلى التلفزيون، يوفر فرصة للاستفادة من جماليات السينما المحققة تلفزيونياً، لخلق «تمايز» كفيل بدعم فرصها في المنافسة، حتى أمام دراما متنفذة، كالدراما المصرية.

وهنا، نسأل: إذا كانت الدراما السورية، قد نافست بمجمل هذه «الحلول» التي أضحت صفات خاصة تتميز بها، فما هو الجديد الذي سنتنافس به الدراما الأردنية؟!

سؤال ليس لبث الاحباط والياس في النفوس، وإنما.. للتفكير!□

ليالي الحلمية

نهاية رجل شجاع

الحلقة ٨

وصفي التل في كتابه: نضال وهزيمة في فلسطين

وقائع حرب حزيران على الجبهة الاردنية

الحرب .. صراع إرادات !

تنشر "الميثاق" اوراق الشهيد وصفي التل عن حرب ٤٨ وقصة جيش الانقاذ، بقصد لفت الانتباه إلى التحليل الاستراتيجي اللامع الذي قام به التل، بوصفه عسكرياً محترفاً، للأعمال الحربية في فلسطين عام ١٩٤٨/٤٧، وعلى الجبهة الأردنية في حزيران ١٩٦٧. إن هذا التحليل مايزال يحتفظ بوهجه، وما يزال مفيداً بالكامل، سواء لجهة إقناع الأجيال الجديدة، بان هزائمنا المتكررة في مجابهة الغزو الصهيوني، لم تكن قدراً لاراد له، ام لجهة إقناع الوطنيين الأردنيين والعرب، بان تحقيق نصر عسكري حاسم على "إسرائيل"، ليس حلماً اسطورياً، بل هو هدف قابل للتحقيق، اذا ما توفرنا على الإرادة السياسية، وعلى الاستراتيجية العسكرية الملائمة؛ علماً بان استراتيجية كهذه ليست، عند التل، مجرد شأن علمي - تقني، حسب، بل هي، بالأساس، تعبير عن نمط حياة كامل. لقد انطلق وصفي التل، دائماً، من إيمانه العميق باستحالة التسوية مع الغزاة الصهاينة، وبحتمية المجابهة العسكرية مع الكيان الغريب الغازي: "إسرائيل". وكان التل يعتقد بالأولوية المطلقة لهذه المجابهة، على جميع المجابهات والتناقضات الأخرى؛ بحيث طالب، دائماً، بإخضاع كل "نبضة جهد" للمعركة مع "إسرائيل"، وبتسوية كل المتناقضات، الاجتماعية والسياسية والدولية، لصالح حسم التناقض مع الكيان الصهيوني. وقد رأى التل انه، في اتون المعركة مع "إسرائيل"، سوف يستطيع العرب، التغلب، تلقائياً، على التجزئة والتخلف والاستغلال والرجعية، وسوف يستطيعون تأكيد ذاتهم القومية في الميدان الدولي. ونعتقد ان التل، في خطه هذا، كان مخلصاً، حتى النهاية، للقناعات التي كانت سائدة في اوساط حركة القوميين العرب، إبان انتمائه إليها.

وتتقدم هيئة التحرير بالمناسبة، من الأستاذ مريود التل، شقيق الشهيد ووريث نهجه، بوافر الشكر، على قيامه بإطلاعنا على المواد الأصلية، وسماحه لنا باستخدامها، ومساعدتنا على التنبه إلى أهمية بعضها؛ وبالأساس، على إجازة نشرها.

في هذه الحلقة، يتحدث التل عن دور القيادة العربية الموحدة وأسباب فشلها في حزيران ١٩٦٧.

هيئة التحرير

وقائع حرب حزيران على الجبهة الأردنية

ما يدعوني للحديث عن حرب حزيران، هو علمي الاكيد ان حقائق هذه الحرب لم تكتب حتى الآن، لأسباب عديدة أهمها: ان معظم التفاسير والتشخيصات التي أعطيت لأسباب الهزيمة، كانت أسباباً وتشخيصات اعتذارية، بمعنى محاولة التغطية على قصور ما، أو، على العادة العربية المؤسفة، محاولة إلقاء اللوم على هذه الجهة أو تلك، أو، على العادة العربية الأكثر مدعاة للأسف، محاولة إلقاء اللوم على جهة بعيدة. كأننا قمنا بواجبنا بكل تمام وكمال، وكانت الهزيمة نتيجة عوامل بعيدة عن طاقتنا وعن يدنا؛ الأمر الذي أدى إلى طغيان الاكاذيب والتأويلات، في كل ما سمعت وقرأت عن حرب حزيران.

وفي هذا المقام، سأقتصر في حديثي على المسرح الأردني من حرب حزيران، لأسباب كثيرة: أولها أني اعرف معظم التفاصيل، وثانيها أني عشت هذه الحرب في غرفة العمليات، وفي أثناء تجوالي على مختلف الأماكن والقطاعات العسكرية، ولحقيقة معرفتي بالأحوال التي سبقت الحرب بالتفصيل.

لعبة الجيوش السياسية

قبل ان أبحث المعركة بالذات، أحب ان أعود معكم في عرض سريع لما سبق حرب حزيران. فالدعايات العربية، صوّرت لنا أن معظم العرب كانوا مستعدين للحرب منذ هزيمة عام ١٩٤٨ أو منذ هزيمة عام ١٩٥٦. و واقع الأمر ان هذا الزعم بالاستعداد لم يكن صحيحا بجملته؛ لان البلدان العربية القادرة، بحكم مواردها وحجمها، كانت متورطة في لعبة الجيوش السياسية.

لعبة الجيوش السياسية، كانت اساسية في هزيمة حزيران. والسبب بسيط: وهو كثرة الهزات وكثرة الانقلابات، ودخول السياسة إلى الجيوش، جعلت الاعتماد على الضابط أو الجندي، من حيث رأيه السياسي لا من حيث مقدرته. ولهذا السبب، فإن مجموع الضباط الذين سُرّحوا، في ثلاثة بلدان عربية، خلال عشر سنوات، زاد عن الفي ضابط. هذا العدد لم يسرح لاعتبارات المقدرة او الكفاءة العسكرية، وإنما سُرّح بسبب الهزات السياسية، وبسبب الانقلابات المتوالية، وبسبب الإصرار، في بعض انظمة الحكم الانقلابية، على أن الجيش هو امتداد للتنظيم السياسي، وبالتالي فإن اللون السياسي للضابط او الجندي هو الأساس، لذلك فإن التدريب، وبدلاً من أن يكون تدريبا على السلاح، وعلى التعبئة، وعلى العسكرية، أصبح بجملته تدريباً على اللون السياسي. هذا الوضع مثّل دوامة استمرت إلى ما بعد عام ١٩٦٠-١٩٦١، حيث اجتمع وزراء الخارجية العرب في بغداد، لبحث موضوع تحويل العدو لروافد نهر الأردن. وقد قرر الوزراء ان يُنسّبوا إلى حكوماتهم انّ اي مس يقوم به العدو لاي رافد من روافد الأردن، يعني شنّ الحرب عليه فورا وبدون إبطاء. كان هذا عام ١٩٦٠. وقد قُدّمت تنسيبات بهذا المعنى إلى الحكومات، وأقرتها، واتخذت مقررات سرية بهذا الخصوص، ترجع إلى ميثاق الضمان الجماعي، وإلى القيادة العسكرية الموحدة المنبثقة عنه، تبعاً للجامعة العربية. إلا ان الضمان الجماعي ظل في واقع الامر حبرا على ورق حتى مؤتمر القمة الاول في عام ١٩٦٤.

في هذا المؤتمر بُحِثَ موضوع تحويل العدو لروافد نهر الاردن، وقيل إن العمل العربي يجب ان يأخذ شقين او منحيين: المنحى الأول، منحى تحويل الروافد من قبل العرب، وهذا المنحى الذي لا أريد أن اتحدث عنه؛ وأما المنحى الثاني، فكان المنحى العسكري، القاضي بتشكيل قيادة عسكرية موحدة، وتأمين دعم مالي لدول المواجهة العربية، حتى تزيد من حجم جيوشها، وتحسن أسلحتها. وبالفعل، بدأت الدول العربية تدفع للأردن وسوريا ومصر، مبالغ مالية لا بأس بها بل وجيدة. وكما تعلمون، بدأنا في زيادة حجم الجيش العربي. وبدأنا نشتري السلاح والطائرات. وبالفعل بدأت العملية على مستوى لا بأس به من الجديّة.

استمر هذا الجهد، جهد التعزيز العسكري والادامة العسكرية، ببرنامج لا بأس به. وبالطبع كان فيه صعوبات كثيرة فيما يتعلق بالمقررات، وفيما يتعلق بمن يدفع ومن لا يدفع، وقصص طويلة قد يعرف البعض طرفاً منها. لكنّ المهم انه، في مؤتمر الدار البيضاء، عام ١٩٦٥، وكان الموعد لبحث الخطة التعرضية للعدو، تمّ عمل تقدير موقف عام جديد، وُضعت على أساسه الخطة التعرضية، وتقرر وقتها ان الجهد العسكري العربي بحاجة الى ثلاث سنوات، وإنفاق ما يقرب من ١٣٠مليون دينار، حتى تصبح الجيوش العربية في وضع لا يكون الإشتباك فيه بالعدو مغامرة، وإنما على أساس حساب عسكري معقول. وأكرّر ثلاث سنوات، و(١٢٠) مليون دينار، عام ١٩٦٥. كذلك اشترط المؤتمر إنهاء مشكلة اليمن فوراً، وعودة الجيوش المصرية والقطاعات العسكرية المصرية الموجودة في اليمن الى الجبهة. وكذلك حل مشكلة كردستان، وبالتالي عودة الجيش العراقي من المناطق الكردية في الشمال الى الوضع المناسب للخطة التعرضية العربية.

> حزيران.. حرب نشبت قبل أوانها بثلاث سنوات!

تعليمات القيادة الموحدة

وقد اشترط المؤتمر على الحكومة السورية، ان تعيّن ضباطا بدل من معلمين في قيادة القطاعات، والتركيز مرة أخرى على الكفاءة العسكرية في التعيينات المسؤولة في الجيوش والقيادات. واشترط كذلك الاحتماء الكامل بالهدنة؛ وعدم إثارة اي نقطة تعطي العدو عذرا في شن حرب وقائية، يحتج بها، بسبب اي تصرف من تصرفاتنا. وبالتالي، طُلب الاحتماء الكلي بالدبلوماسية الدولية. وبنفس الوقت وزّع القائد العام، في تلك الحين، تعليمات على كافة الجيوش العربية، بأن تمنع الفدائيين الذين بدأوا العمل في عام ١٩٦٥؛ كما طلب من الحكومات العربية ان تمنع الفدائيين من الإثارة او العمل او القيام بأي حركة على خطوط الهدنة. والمقصود بذلك ان لا نعطي العدو عذراً لشن حرب وقائية لاي سبب كان. وقد كان هذا اول مشكل بين الحكم الاردني والعمل الفدائي في عام ١٩٦٥. فالشتائم كلها انهالت على الحكم الاردني، والواقع أننا كنا ننفذ أوامر القيادة العربية الموحدة، حيث كنا ننفذ اوامر علي علي عامر، والمرحوم عبد المنعم رياض. والأوامر كانت صحيحة.

السموع والاستنتاج السليم

بعد مؤتمر الدار البيضاء؛ بدأت المزايدات العربية من جديد. و طلع علينا الشقيري يريد أن ينقذ فلسطين في ٢٤ ساعة. والعمل الفدائي ايضا بدأ يتهم الحكومات العربية، تهما شتى. وقد نتج عن مواقف الشقيري ومواقف العمل الفدائي، خصومات كثيرة داخل القيادة العربية الموحدة. وهذه القصة غير العسكرية طويلة، وأحب ان أمرّ عليها فقط لتذكيركم بالفترة تلك.

> استنتجنا من العدوان على السموع ان اسرائيل تخطط لاحتلال الضفة كلها

في هذه الأثناء، كان واضحا لنا كما هو واضح للعرب كلها، ان العدو كان يتحين الفرصة ليشن الحرب علينا، حين شنّ عدوانه على السموع. وكشفت لنا المعلومات فيما بعد أن العدو حشد قواته في ذلك الحين لاحتلال الضفة الغربية كاملة. وبالفعل لقد حشد نفس القوة التي اقتحمت الضفة الغربية فيما بعد في حرب حزيران.

في ذلك الحين، كنا قد استنتجنا ان عملية العدو في السموع هي محاولة لجرّنا الى معركة، يتحجج فيها العدو بالعدوان عليه، وبالعدوان الفدائي على منشآته ومعسكراته، ليهاجم الضفة الغربية. ولقد حاربنا العرب كلهم مقابل هذا الاستنتاج. وبعد هزيمة حزيران عرفنا نحن ان استنتاجنا الغيبي آنذاك كان بالفعل صحيحا، وأن العدو كان يريد ان يقتحم الضفة الغربية، عقب الاعتداء على السموع.

قضية السموع أيضا اذكرها بالتفصيل. فالعرب لم يدرسوها، ولم ندرسها نحن

دخل جيشنا المعركة.. بعد ان صدرت أوامر الانكفاء العام

كما يجب. إذ كانت نموذجا للعمليات العسكرية التي حدثت فيما بعد: دروع في امكنة لا يتوقع فيها استخدام الدروع، وغطاء جوي يمنع الإمداد للنقطة المهاجَمة، وكثافة جوية تمنع التدخل في مسرح العمليات. و الحقيقة اننا وقتئذ كنا مشغولين في ردّ التهم عن انفسنا، وما درسنا المعركة دراسة صحيحة، بحيث نستعد بالفعل لما حدث فيما بعد. لم ندرسها الدراسة الكافية، لانها في واقع الامر كانت "بروفة"، ولم ندرس معركة السموع دراسة يمكن ان تؤثر على تخطيطنا العسكري في مواجهة اي عدوان مقبل. والسبب في هذا كان بسيطا، حيث صرفنا الوقت في الدفاع عن انفسنا، وصرفنا الوقت في تهدئة الاحوال الداخلية التي نتجت عن السموع، التي اثّرت علينا بعض الشيء؛ حيث صارت كل قرية تطلب حماية لها، وبالتالي فإن العدو كان يقصد نتيجة ذلك أن ننشر قواتنا في كل مكان، بحيث تكون مشتتة وضعيفة. واظن انه نجح جزئيا في هذا القصد الذي قصده من معركة السموع.

وفي الواقع ان العرب، في تشخيصهم لاسباب الهزيمة، ذكروا عشرات الاسباب. ذكروا الطيارات، وذكروا ليبرتي، وذكروا الاستخبارات. كما ذكروا عشرات الأسباب الصحيحة والمؤثرة. ولكن الشيء الاساسي المؤثر، هو نظرية القتال "الإسرائيلية". ففي ١٩٦٥/١١/٦، حاولنا في الأردن أن نناقش القيادة العربية الموحدة، ونناقش قيادة الجيش العربي، حتى تناقش القيادة العربية الموحدة في نظرية القتال "الاسرائيلية"، وفي الطريقة المطلوبة منّا بحيث نكيّف شعبنا لمواجهة القتال "الإسرائيلي". واذكر أن نتيجة عدة مناقشات جرت مع القادة في الضفة الغربية، وقادة من الجيش، وقادة من القطاعات الموجودة هناك، اننا بدأنا نرى هنا في الأردن بصورة جزئية جدا، أن تمركزنا على الأرض، وأن الطريقة الكلاسيكية التي نتّبعها قد لا تكون كافية لمواجهة نظرية القتال "الإسرائيلية" الجديدة المتبعة. ونظرية القتال "الإسرائيلية" هذه كُتبت في عشرات الكتب. وكما طُبّقت بالضبط في سنة ١٩٤٨؛ طبقت بالصورة نفسها سنة ١٩٥٦، وساورد لكم هنا مقطعاً، يتعلق بنظرية القتال "الإسرائيلية"، مستخلصاً من محاضرة لإسحق رابين، علّقتْ عليها عدة جهات عسكرية خبيرة.

الأسلوب والخبرة المطلوبان

قال الميجر جنرال رابين: "إن الأسلوب الوحيد المفاجيء الجديد بالاتباع، هو المفاجأة التي تربك قيادة العدو، وتضللها حتى نهاية العمليات" (إن هذا الأسلوب الجديد الذي عناه رابين يمكّن من القيام بعمليات حربية حاسمة ضد أراضي العدو مباشرة. ويكون الغرض منها، فرض نتيجة سريعة ونهائية وقاطعة. إذ ان هذا الأسلوب الجديد، يقتضي تأكيدا خاصا من القوات المدرّعة، والمظليين والفدائيين أي المغاوير أو القوات الخاصة) إن هذا الأسلوب يستدعي اللامركزية في السيطرة والقيادة، بحيث يُدرَّب صغار الضباط على اتخاذ قرارات مستقلة، وإعطاء الأوامر بأعمال حربية على مسؤليتهم الخاصة، دون الرجوع الى القيادات العليا، وعليهم هم انفسهم تقرير الوسيلة التي يبلغون فيها هذه الأهداف". هذه مقاطع من محاضرة الجنرال رابين. وهي بطبيعة الحال تشكل ركائز التفكير المسيطر على هيئة الأركان "الاسرائيلية"، حيث ثبت على هذا الأساس تدريب وتنظيم وتجهيز القوات المسلحة "الاسرائيلية"، وعلى كل المستويات، النظرية وشبه النظرية. وبطبيعة الحال يجب أن يكون لدينا خبرة تجاه العدو، دفاعية كانت أم هجومية أم انتقامية، تعتمد على عين هذه الركائز.

إن لدى أجهزة الاستخبارات العربية المختلفة، الكثير من الدلالات الوثيقة، عن حجم العدو، و عن تسليحه وتدريبه. والقيادات العربية تحاول أقصى جهدها، معرفة قوة العدو، كمّا وكيفاً، للتوصل إلى مركز القوة، دفاعيا، ومن ثم تعزيزيا. إلا ان المؤسف، أن معظم هيئات الأركان العربية ، غارقة في بحر التفكير الكلاسيكي، بحيث تصبح محاولة المداراة والتوصل إلى مركز القوى عملية مستحيلة، حتى ولو تمكّنت القيادات العربية من مضاهاة قوة العدو كمّا وكيفا، جنديا بجندي، وقطعة سلاح لقطعة سلاح. والسبب في هذا، وحسب رايي: أن العدو بأسلوبه الجديد، وبإحاكة المؤامرة، سيظل يمتلك زمام المبادرة الاستراتيجية، اعتمادا على اسلوبه المرن، وإرادته التعرضية، والتي على أساسها يبني تشكيله وتسليحه وتدريب ضباطه وجنوده. والتي على أساسها كذلك بنى خطته الدفاعية والهجومية. بالطبع يمكن، وبالاستناد الى ذلك، أن أتصوّر خطة العدو الدفاعية، وهي بالتأكيد من دوافع استقراره؛ لانها ليست دفاعا موضوعيا عن الأرض التي يغتصبها الآن. وبالتأكيد لن يعتمد كليا على خرافات المفهوم الكلاسيكي في الخطوط الداخلية والخارجية. بل سيكون دفاعه مبنيا على سلسلة هجمات، واختلاقات مبتكرة خلاقة، ومخالفة لكل ما ورد في كتب الحرب، واشارات التدريب. وبحسب تقديري، وارجو الله ان اكون مخطئا، سيكون التوفيق حليف العدو إن بقينا غارقين في عمل المدرسة العسكرية الكلاسيكية. و هذا الكلام قلناه سنة ١٩٦٥.

• في وسعي الآن ان اسرد عشرات البراهين والأدلة، لكي أثبت أن أساس التفوق الدفاعي - الهجومي، الذي يتمتع به العدو الآن، مردُّه الى الأسلوب، والتشكيل الذي يمثل، بحد ذاته، قوة ردع تحسب القوى العربية المتاخمة "لإسرائيل" حسابها.

نحن نتحدث عن أعباء جبهتنا الطويلة مع العدو.

وارجو أن لا ننسى، أن العدو كذلك يتحمل اعباء جبهته الطويلة معنا، ومع مصر وسوريا ولبنان. ولكن من الواضح، وإحصائيا، ان الجهد الذي يبذله العدو، في تحمل هذه الأعباء، هو اقل بكثير من مجموع الجهد الذي تبذله الدول العربية المتاخمة "لإسرائيل". وبسبب ذلك هو اننا، في الوقت الحاضر، مدافعون، كما ان المبادرة في يد العدو. وبالمقارنة في موازين القوى بين العرب وبين العدو، يصبح من السهل القول بان العدو أيضاً في وضع دفاعي، وأن موازين القوى كلاسيكيا ليست بالشكل الذي تسمّى مغامرة العدو الهجومية دوليا وعسكريا، بالمغامرة مامونة الجانب. خصوصا، عندما ناخذ بعين الاعتبار وضعه على الأرض، ومدى الاتساع الجغرافي عنده وعند العرب، فضلا عن الاختلافات في الكثافة السكانية للمناطق.

هناك ناحية أخرى جديرة بالبحث: هي التساؤل عن الإمكانيات الأردنية خاصة والعربية عامة، من حيث القدرة على الاستمرار ماديا واقتصاديا، في تحمل أعباء الحشد من كافة نواحيه.

نظرية القتال الاسرائيلية

خلاصة البحث، ان نظرية القتال "الاسرائيلية" معتمدة على "قصة السيريت يكوك دوه" بمعنى أن هذه النظرية تقول ما يلي: إن من يريد أن يدافع عن نفسه ضد جبهة معينة، فعليه، إذا كان فاقدا لعقله، أن يمسك مسدسا ويظل منتظرا... وهذا بالذات ما كنا نفعله قبل حرب ١٩٦٧. (فقليل العقل) من يمسك بمسدسين ويظل قاعدا. وبالطبع، فإن مَنْ هذا شانه، عليك واجب إطعامه وخدمته والباسه، وكل شيء. وهناك آخرون يخالفون هذا ويقولون، بدل كل هذا، من الأفضل أن يجري تدريب الجندي على سحب مسدسه بسرعة وتركه يقوم بعمله.

نظرية القتال "الإسرائيلية"، تعتمد على الردع. فالردع هو خطهم الدفاعي. بمعنى اننا إذا هاجمناهم باية طريقة، فسيردعوننا، لانهم هيّأوا انفسهم انه في اللحظة التي نهاجمهم بها في منطقة من المناطق، فسيضربوننا في منطقة أخرى.

هذا الفرق ليس له علاقة بكمية الدبابات عندنا وعندهم، ولا بعدد الجنود عندنا وعندهم. الحقيقة هنا هي الإرادة والعقلية..

عندما يختلف الأمر

لكن، عندما يكون الوضع منفصلاً على طريقة الجبهات العربية قبل حرب ١٩٦٧، حتى عندما تكون جيوشي ودباباتي وحجم قوتي العسكرية بحجم العدو: ويكون قصدي دفاعيا وإرادتي دفاعية، فإن هذا، بدون شك، يعطي العدو قدرة على امتلاك المبادرة والتحرك كما يريد، فيما أظل انا منفصلا. وبطبيعة الحال ليس عندي قوة تغطي كل الحدود التي أريد حراستها، وبالتالي اضطر للانتشار عليها. وهذا الانتشار يضعفني في كل مكان: ويزداد ضعفي أكثر فأكثر، واصبح تحت رحمة مبادرة العدو. وهذا بالضبط ما حدث عام ١٩٦٧.

بطبيعة الحال، إن نظرية القتال "الاسرائيلية" تحتاج إلى دراسة، كما تحتاج إلى ان نكيّف أحوالنا على هواها، فنحن نُدرِّب ونُشكّل جيوشا. والواجب، ان (نُفَصِّل) اوضاعنا بما يتلاءم مع مستلزمات المجابهة مع عدونا الأول الذي هو "إسرائيل". والتفصيل يكون في العقل والتدريب، وفي تفكيرنا العسكري، وفي تمركزنا، وفي نوع السلاح الذي نستخدم. ويجب أن نلاحظ بعين الاعتبار نظرية القتال "الإسرائيلية": لأن هذه النظرية في الواقع، كانت عنصر النصر الأول الذي امتلكه العدو منذ بدات المعركة في حزيران ١٩٦٧.

فعندما بدات المعركة في حزيران، كان عند العدو كفاية في الاستعداد معقولة: بمعنى انها ليست كاملة وليست معجزة، كما حاول العرب والمؤرخون العرب ان يدعوا.. كانت كفاية العدو جيدة كما قلنا. ولا اقدر أن اقول أكثر من ذلك. كانت عندهم دقة كاملة في الاستخبارات. وهذا نصف المعركة. كما كان عندهم نظرية القتال "الإسرائيلية" التي تدربوا عليها، وبنفس الوقت، اختاروا وقتا دوليا ونفسيا ودعاويا مناسبا جدا. أما نحن فقد اعطيناهم العذر، واعطيناهم الغطاء والستار الدخاني، الذي اجابونا على اساسه. إن التسلسل الذي قاد المعركة معروف. ففي منتصف ايار عام ١٩٦٧، خطب رئيس وزراء العدو، اشكول، بمناسبة احتفالات عيد "الاستقلال" اليهودي، خطابا كله تهديد ووعيد. وكان مقصودا فيه الاستثارة. نحن بالطبع كان جوّنا النفسي في العالم العربي جوا متهيجا ومثارا. بعد الخطاب جرى تهديد لسوريا عقب حادث (أظن انه حادث فدائي)، وبعد ذلك انفزت مصر، وقالت: إنها تقف الى جانب سوريا، لانها قال الروس: إن هناك حشدا يهوديا كثيفا أمام الجولان. ويدورنا سالنا السوريين، ولم يكن هناك حشد في الواقع.

ثُمّ جاء المرحوم عبد الناصر، وطلب من القوات الدولية أن تنسحب من سيناء. وبالفعل انسحبت، وتقدم الجيش المصري واخذ مواقع جديدة، واحتل شرم الشيخ، وبعدها وُقّعت معاهدة الدفاع المشترك بين الأردن ومصر، والأردن والعراق، ومصر والعراق. وكنا طوال هذا الوقت نقول ونعلن: باننا نريد رميهم في البحر، فهيانا لهم الجو والفرصة، لإقناع العالم الخارجي انهم محتاجون لحرب وقائية. وفي نفس الوقت كانت دعايتنا المبالغ فيها تخلق عكس المراد في العالم الخارجي، إذ خُيّل لهذا العالم ان اليهود على حق، ويجب ان يدافعوا عن انفسهم.

قبل الموعد المقرر

تجدر هنا الإشارة، الى اننا قد دخلنا المعركة قبل الموعد الذي اقرّه مؤتمر القمة بحوالي سنة ونصف، مع العلم انه في السنة والنصف التي مرت منذ سنة ١٩٦٥، لم يجر اي شيء إيجابي في الحقيقة. وبالتالي بقي تقدير الموقف من حيث نقصنا الأساسي الذي بُحِث عند بحث الخطة في الدار البيضاء على ما هو: بمعنى أن النقص في التجهيزات العسكرية، وفي الأسلحة والأسلحة الجوية بقي على حاله. ولم تكن مشكلة اليمن محلولة بعد. وكذلك مشكلة كردستان. وبالتالي فإن العدو جابهنا في حزيران ١٩٦٧، بكفاية واستعداد واستخبارات متقنة جدا، وبمبادرة جديدة جدا، لنظرية قتال ممتازة بعد أن هيّأ لها في الجو العالمي والخارجي جوّا دعاويا ممتازا جدا، بحيث أن أكثر الناس حتى أولئك الذين لم يكونوا متحيّزين "لإسرائيل"، اعتقدوا أن هذه الحرب شيء لا بد منه ما دام العرب قد تجمّعوا لإغراق - اليهود في البحر... فإذا الحرب الوقائية شيء مشروع، وبالتالي فإن العالم الخارجي، بدون استثناء، شمت فينا... وانتصر لليهود ولنتيجة المعركة.

الآن ماذا جرى في الخامس من حزيران؟

كما قلت في مطلع حديثي، التسلسل يتعلق بالمعركة. في الأردن، أولاً، إننا نعرف اننا بدأنا الاشتباك مع العدو، بعد ساعة تقريبا من إعطاء الجيش المصري في سيناء أوامر الانكفاء العام والانسحاب. ولزيادة الإيضاح فإننا دخلنا المعركة بعد أن صدرت الأوامر بالانكفاء العام، لكافة القوات المصرية الموجودة في سيناء. هذه الحقيقة الكبرى الأولى، لم نكن نعرفها في الخامس من حزيران. والحقيقة الثانية كانت معلوماتنا عن المعركة الجوية، كما شاهدناها في غرفة العمليات، تقول بأن كل مطار العدو كان يتعرض لغارات عنيفة من طائرات عربية. وهذه أول خطيئة وقعنا فيها، فقد بدأت معركتنا أول ما بدأت جوياً، وكان المفروض بحسب خطة التعرض الجوي، انه في حالة نشوب الحرب يجب أن يقوم الطيران السوري والعراقي والأردني معا على أهداف معينة. كان هذا المفروض. أمّا ما جرى، فقد بقينا ننتظر السوريين الذين قالوا (إن طيراننا طالع بالتدريب) ويصعب علينا تجميعه، فتاخروا حوالي الساعة أو ساعة ونصف. والعراقيون لأسباب فنية، قالوا لم تصل. والذي صار أن الطائرات الأردنية، اغارت على مطارات كانت الطائرات "الإسرائيلية" قد أقلعت منها، مع انه كان التوقيت، حسب خطة العمليات الجوية، أن نغير نحن على المطارات في الوقت الذي تكون فيه طائرات العدو عائدة لاغراض التزويد. لكن طائراتنا أغارت على مطارات لم تجد فيها شيئا؛ وضربت معمل المنيوم جانب بيت راكفا. وعلى العموم، فان الغارات العربية الأخرى لم تقم إلا بما قامت به طائراتنا و لا اعتقد انها الآن أي نجاح فيما يتعلق بواجبها الرئيسي؛ وهو مباغتة جزء من طيران العدو وهو يتزود بالوقود والذخيرة في المطارات.

هداسا والمكبر

بعدئذ صارت قضية الهجوم: احتلال هداسا أو احتلال المكبر؟ وهذه نقطة نوقشت في غرفة العمليات لمدة طويلة، وضباط الركن تشاتموا وتخاصموا حولها، وانتقلت شتائمهم في التليفونات.

جماعتنا، كانوا يقولون إننا مدربون على احتلال هداسا، وعندنا تقدير موقف جيد لها، وبالتالي إذا واجبنا احتلال هداسا لكي نعزز دفاع القدس في الشرق.

اما المرحوم عبد المنعم رياض، فقد كان يرى الهجوم على المكبر. وكانت جماعتنا تقول: إنه حتى لو احتللنا المكبر، فلن نقدر على الاحتفاظ به؛ لان هناك دروعا في الجانب الآخر. وبالفعل احتللناه لمدة ساعة أو ساعتين ثم هاجمتنا دروع العدو واجلتنا عنه.

جيش الانقاذ

ان جيشاً قاتل ببسالة جيشنا لا يستحق الاندحار.. ولكن!

البرقية

في حوالي الساعة الواحدة ظهر اليوم نفسه، جاءت برقية من المرحوم الرئيس عبد الناصر. ونصُّ البرقية يقول: إن سلاحنا الجوي دمّر ٧٥ بالمئة من سلاح العدو. وارتالنا العسكرية يجري تقدمها داخل "اسرائيل"، باتجاه بئر السبع. وإن الدول الكبرى ستفرض وقف إطلاق نار في تلك اليوم مساء، وبالتالي فإن المطلوب من الجيش الأردني، ان يحتل ارضا باسرع ما يمكن قبل وقف إطلاق النار.

مثل هذه البرقية جاءت من المرحوم عبد الحكيم عامر إلى المرحوم عبد المنعم رياض. وعلى اساسها بدت المناقشة حول اين تكون هذه الأرض؟ قائد الجبهة الغربية وبعض الضباط الموجودين في القيادة، قالوا انهم يريدون القيام بالعملية (طارق)، وهي العملية التقليدية القديمة للجيش العربي، والتي تعني قطع كل دور القدس كاملا من جهة باب الواد والنبي صموئيل حتى حوسان، بمعنى أن الجيب الذي تشكّله القدس المحتلة يُقطّع. وكان هناك إصرار كلّي على ان (طارق)، هي العملية الواجب القيام بها لأسباب كثيرة، منها، انها داخلة بفرضيات كل ضباط الأركان، وداخلة في تدريباتنا، وداخلة في استعداداتنا. ونحن متنبهون لها طوال الوقت، وبالتالي كنا نعتقد اننا قادرون على القيام بالعملية (طارق) بدرجة معقولة جدا من النجاح.

ولكن المرحوم عبد المنعم رياض رأى ان الأحسن، ان نتقدم من جهات الخليل حتى نلتقي بالجيش المصري الزاحف نحو بئر السبع...

والحقيقة ان تفكيرنا نحن، معروف في الكم والكيف. لقد كان عندنا مجموعة الوية امامية. وفي القطاع الشمالي منها، اللواء اربعون الذي كان احتياط منطقة جنين ونابلس، وبنفس الوقت جاهز للاندفاع أمام أية محاولة اقتراب يهودي من سهل بيسان نحو اريحا. وكان عندنا اللواء ستون الذي هو احتياط للقدس، اي احتياط رئيسي يتعلق بالقيادة العامة في القدس. ولو قمنا بالعملية طارق، كنا نريد استخدام اللواء ستين لمعونة القوات الموجودة في القدس حتى نقطع كل دور القدس من جنب النبي صموئيل الى حوسان. ويظل اللواء اربعون بمثابة الاحتياط للقطاع الشمالي، ولمنطقة جنين، واحتياط لأي هجوم من العدو من غور بيسان.

وبعد نقاش طويل وشتائم طويلة، غضب المرحوم عاطف المجالي، فلبس كوفيته واراد أن يغادر غرفة العمليات. كما تشاتم عبد المنعم رياض مع قائد الجبهة الغربية، وحدثت فوضى من النوع الذي تعرفون.

الاتصال بالمصريين

بعد هذا تقرر القيام بعملية الاتصال بالمصريين في بئر السبع، وبالتالي أمر اللواء ستون واللواء اربعون بأن يقطعا من جبهة النبي موسى - سعير الرشايدة - جهات الظاهرية، ويلتقيا مع القوات - المصرية القادمة من بئر السبع. وطبعا لست أدعي التقييم: إنما القيمة العسكرية لالتقاء جيشين متحركين في منطقة شاسعة مثل بئر السبع، ليس له اهمية حسب اعتقادي، لأن احدا لا يقدر أن يقطع احدا أو يقوم بقسمة جيش العدو الى قسمين. هذا برايي كان اشد قرار خاطئ اتُّخِذ في المسرح الاردني يوم الخامس من حزيران. هذا الراي كان مبنيا على أساس أن يتوفر لدينا تفوق جوي؛ لأن برقية عبد الناصر وبرقية عبد الحكيم عامر، وصورة العمليات التي رايناها في غرفة العمليات، والقتال الجوي في غرفة العمليات، تدلّ وتطمئن على أن القسم الاكبر من طائرات العدو كان قد دُمِّر. وقد تبين أن هذا الكلام لم يكن صحيحا، كان الصحيح ان الطيران المصري كان منتهيا، وطيران العدو متفوق بالكلية. على اي حال فقد تحرك اللواء اربعون واللواء ستون بعد ان صدرت لهما الأوامر بالتحرك، على فرض أن الغطاء الجوي متيسّر.وما حدث، ان اللواء اربعين واللواء ستين، انقضّت عليهما اعداد من الطائرات لم تكن في حساب أحد بالمرة، بحيث أن الناس الموجودين في القيادة المعتمدين على برقية المرحوم عبد الناصر والمرحوم عبد الحكيم عامر، لمّا قيل إنها طائرات اميركية وإنجليزية صدّقوا، وأنا من الجملة.. صدّقنا بدون نقاش لأنه ما دام أن ٧٥ بالمئة من طائرات العدو قد دمرت، فمن أين جاءت الطائرات الجديدة ؟

طائرات أميركية وإنجليزية..

وعندما قيل أن هذه يجب أن تكون طائرات اميركية وانجليزية، صدقنا جميعا بدون مناقشة، لأن أعداد الطائرات التي انصبّت على الويتنا المدرعة في الطريق، كانت أعداداً اظنّ انها بالمئات؛ ثلاثمئة واكثر. وكان يجري هذا بنفس الوقت الذي شُنّت فيه الغارات علينا في عمان، وفي المفرق وحتى في الاجفايف، وفي الحبانية، وفي دمشق، وفي الضمير وفي حماة، وفي كل محل. وعندما أثيرت قصة أن هناك طائرات أخرى لم تكن في حسابنا وبالتالي يجب أن تكون انجليزية، او اميركية؛ صدّق اكثرنا طبعا. وفيما بعد عرفنا أن هذا ليس صحيحا. اما الالوية المدرعة، فقد انكسر ظهرها بصورة نهائية من سلاح جو العدو، الذي تركّز عليها بخصوصا وهي على الطريق، ولو بُلّغت انه ليس هناك غطاء جوي، لربما كانت الخسارة اقل، غير إنها كانت ماشية على الطريق، معتمدة على غطاء جوي، وفوجئت وضُرِبت ضربة قاسية جدا في الطريق.

وفي هذا الأثناء، اقترب العدو في منطقة جنين، واللواء اربعون الذي ظلّ تحت الضرب من الجفتلك إلى ما يقرب أريحا، وبعد اريحا، اضطر للرجوع كل هذه المسافة، تحت القصف حتى يسدّ الثغرة في جنين.

وخلال هذا وردت البرقية التالية من عبد الناصر، تقول: إن سلاحنا الجوي ضُرِبَ في الصباح ضربة قاسية جدا، وقواتنا تتراجع والظرف سيء، ويجب العمل لوقف إطلاق النار. بعد هذا بدأ الانهيار عندنا في القيادة وصارت الاوامر تصدر في الرجوع إلى شرقي النهر، خاصة بعد ان ضُرِبَت القوى المدرّعة على الطريق من قبل سلاح الجو المعادي.

وبعدها بدأت الاوامر والتعليمات والبرقيات الموجودة في غرفة القيادة تصدر وتتناقض: قف، وارجعْ، توقفْ، وتقدمْ ... وعلى العموم، القيادة انشلّت بالضبط كما أراد اسحق رابين عندما قال: (ان سلسلة عمليات مفاجئة تجعل قيادة العدو في وضعية شلل عام كامل.) وهذا ما حدث بالفعل بقيادتنا في عمان.

الأخطاء والخطايا

في رأيي كان أول الاخطاء، توقيت دخولنا المعركة جنبا الى جنب مع دخول الجيش المصري المعركة. وانتم تعلمون أنه ليست هناك قلّة نقاد من العسكريين الذين ينصحون بدخول جيشين في المعركة بنفس التوقيت. اكثر النقاد ينصحون أن تدخل القوة الصغرى في ضوء الصدمة الأولى التي تحدث بين العدو والقوة الكبرى. وعلى القوة الكبرى أن تختار توقيت دخول القوة الصغرى، المعركة. ذلك لأن القوة الكبرى بالحجم الذي تقرره للاصطدام مع العدو، تستطيع معرفة نوايا العدو وخططه وكيف يتحرك، و ماذا يقصد، وماذا سيعمل في ضوء المعرفة الأولية الناتجة، وهكذا تصنع القوة الكبرى توقيت معركتها مع العدو.

هذه النقطة نوقشت في القيادة. ولم أكن حاضراً لهذا النقاش، ولكني علمت به فيما بعد. وكان هناك تلميح حول هذه المناقشة، وتغليب فكرة دخول الجيشين في المعركة في آن واحد، والضباط الأركان يعلمون أن هناك مدرسة أخرى. ولكن مدرسة الأقلية تقول أن لا مانع من دخول القوة الصغرى، المعركة مع العدو، اولاً، بحيث يتم الاختبار في القوة الصغرى. وفي ضوء الصدمة الأولى بين العدو والقوة الصغرى، يجري توقيت دخول القوة الكبرى لساحة المعركة.

اما انصار المدرسة الاولى فلا يقبلون بهذه النظرية. إلا إذا كان لا بد من التجربة والمغامرة، وعلى القوة الصغرى أن تظل خارج المعركة، وفي حالة تأهب. ويجب على القوة الكبرى لانها اقدر على أن تتحمل الصدمة، واقدر على الاختبار في التجربة أن تبدأ هي الاشتباك وفي هذه الحالة، يتم اختيار المكان والوقت المناسبين لدخول القوة الصغرى، المعركة، للإخلال بتوازن العدو.

الخطيئة الاولى التي وقعت، أننا وصلنا الى المعركة معا في نفس اللحظة. وبطبيعة الحال، عرفنا فيما بعد أننا دخلنا المعركة بعد أن صدر الأمر العسكري للقوات المصرية في سيناء بالانكفاء والتراجع. والمعلومات الصحيحة والدقيقة لم تكن متيسرة. وبالتالي فإن خطيئتنا الأولى اننا خالفنا نظرية عسكرية مضمونة في توقيت دخول قوتين للمعركة. أما الخطيئة الثانية، فهي خطيئة التمركز عندنا. وهذه خطيئة على ما يبدو لي، نتكلم عنها ونقع فيها. وحجّتنا طبعا انه لا يوجد غطاء جوي، فقمنا بترتيب آخر، حيث تمركزنا آنذاك. وكان تمركزاً ضعيفا في كل مكان.

الوحدات التي كانت في منطقة جنين، وبصورة خاصة الوحدات الأمامية، شُكّلت من الحرس الوطني. و لم تكن في مستوى عال للمجابهة. وتركنا هذه الوحدات قريبة من قراها، وبالتالي انفرطت لدى أول صدمة. وهذه خطيئة، لأنه مهما بلغت انضباطية الجندي، فعندما يكون هذا الجندي قريبا من قريته، ويراها تتعرض لنيران العدو، فمن غير المعقول أن لا يترك موقعه ليرى ما حل باهله. فأحد أخطاء القيادة، من هذه الناحية، انها تركت الحرس الوطني في منطقة جنين، بين قراه وبين أهله. وعندما بدأت الرماية على تلك القرى، انفرط عقدهم ومما لا شك فيه أنه حدث إخلال بالانضباط العسكري، ولكن واجب القيادة ان لا تُعرِّض الجندي الى مثل هذه الضغوط. فقلّة هم الذين يصبرون وهم يرون بيوتهم وقراهم واولادهم يتعرضون للرماية المعادية.

هذه خطيئة قيادة بالدرجة الأولى، لذلك عندما صدمنا العدو في منطقة جنين لم تبق إلا وحدات دروع صغيرة تتحمل وحدها ضغط القتال، بعد أن انفرط عقد لواء الحرس الوطني بقيادة عواد الخالدي. والحق ليس على اللواء بالدرجة الاولى، وانما الحق على القيادة التي لم تنتبه الى ضرورة تحريك هذا اللواء من منطقة جنين إلى منطقة اخرى، حتى لا يتعرض الجنود إلى ضغوط إنسانية لا قبل لاحد بها، تفرض عليهم التخلي عن انضباطيتهم

الخطيئة الهامة الثانية، مصدرها الارتباط عادة بين جبهتين، مثل الجبهة المصرية والجبهة الأردنية. فلقد كان من الواجب أن يكون عندنا ارتباط للقيادة المصرية وارتباط للقيادة الأردنية هناك. والمقصود بهذه العملية أن يتمكن ضباط الارتباط من إعطاء صورة دقيقة أخرى، موازنة للصورة التي تعطيها القيادة. ولو كان هذا الشيء موجودا، لما حصل ما حصل، من تحريك الوية الدروع في اتجاهاتها المعروفة، وبدون غطاء جوي بالاعتماد على معلومات مغلوطة. ولكنا عرفنا ان الاوامر صدرت للجيش المصري بالانسحاب من سيناء قبل ساعة من دخولنا الحرب.

لقد انتهى سلاح الجو المصري، وانتهى الجيش المصري، وانسحب، ونحن هنا لا نعلم شيئا، بسبب عدم وجود ضباط ارتباط بين القيادتين؛ حتى اننا كنا نخطط المعركة على اساس ان لدينا تفوقاً جوياً، وأن المصريين يتقدمون داخل الاراضي المحتلة نحو بئر السبع.

إن معلوماتنا في القيادة كانت تصل بجهاز اللاسلكي، الموجود في الرادار مباشرة الى القائد العام، في ذلك الحين، عبد المنعم رياض. وهكذا كانت القيادة غائبة كليا عن الصورة الحقيقية.

قضية أخرى، خطيئة قصة الاحتياطي، حيث لم ندعُ الاحتياطي سابقا ولا في اية مناسبة، باستثناء مرّة واحدة فقط عام ١٩٥٦، ولم يُدعَ بعدها. وعندما دُعي قبل بدء حرب حزيران، والعدد كان حوالي ١٥ الفاً. حضر عند الدعوة ٣٠٠ شخص من ١٥ الفاً. في نابلس كان المطلوب حضور ٣٥٠٠ من الاحتياطي، لم يُلبِّ دعوة الاحتياط سوى ٩٠ شخصا. وهكذا لم تتوفر الكثافة في توزعنا على الأرض، وانتشر ذعر كلّي اصاب القيادة، واصاب الوحدات، واصاب الجنود، وبالتالي وقعت الهزيمة.

إن الهزيمة، بحدّ ذاتها، شيء بسيط. فالجيوش تنتصر وتنهزم. واقول الحقيقة من نوع الحب والتعصب لجيشنا. باني تالمت على الطريقة التي اندحر بها جيشنا بقدر المي على ضياع القدس.

إن ضباطنا وجنودنا لا يستحقون الاندحار بهذا الشكل ابداً. لا اقول أن يحققوا النصر في تلك المعركة، وإنما الاندحار الذي حصل في ٥ حزيران لا نستحقه. وصحيح اننا لم نك لنحقق النصر بسبب حجمنا، وإمكانياتنا، وانهيار الجبهات العربية الأخرى، فالجبهة السورية لم تتحرك ابدا، ولم نقل عنها شيئا. و الجبهة المصرية انتهت قبل أن ندخل الحرب. فالأمل في النصر كان ضعيفا، لكن الطريقة التي اندحر بها جيشنا لا يستحقها، القياس في هذه الحالة يكون على الاندحار، القياس في فترات القتال او جيوب القتال التي وقعت عندنا، وهذا هو مستوى الجيش: الجيش يقاس بأحسن ما عنده، واعني ان جيشنا من نوع الجيش الذي قاتل في القدس، وفي كل مكان اتيحت له الفرصة فيه. لكن سوء القيادة وسوء الإدارة والكذب في المعلومات والتشويش والفوضى، هي التي تسبّبت في هذا الاندحار الذي لا يستحقه جيشنا ابدا.

والحقيقة ان جيشاً يقاتل، مثل قتال الوية المدرعات في معارك جنين، ومثل معركة القدس، ومثل غيرها من جيوب البطولة، لهو جيش لا يستحق هذا الاندحار. هذا مستوانا، وعليه يجب أن نقيس بطولة جيشنا. اما الأسباب التي ادت إلى اندحاره، فتعود إلى الضلال الذي كانت فيه القيادة، وإلى انهيار الاعصاب، وإلى الترتيبات المتخذة استنادا إلى المعلومات الكاذبة.

ومن جملة الأخطاء، اننا قدمنا للمعركة عقلية قيادية وقيادات كلاسيكية في تفكير كلاسيكي عتيق، وقدّمنا جيشاً جيدا، حتى يصطدم بتفكير مدرسة حديثة، هي مدرسة القتال "الإسرائيلية". فالحرب، أولا وأخيرا، هي قتال إرادات. المعركة كانت بين إرادة اسحق رابين وإرادة عبد الحكيم عامر، بغض النظر كم دبابة مع عبد الحكيم وكم دبابة مع رابين. الدبابات والجنود والوحدات لا تختلف عن بعضها، وربما كنا نملك الأحسن والأفضل، لكن إرادة القتال هي العامل الحاسم في المعركة؛ فإرادة مدرسة القتال "الإسرائيلية" المتمثلة في اسحق رابين، كانت أقوى ومؤهلة للنصر اكثر من إرادة القتال العربية، المتمثلة في عبد الحكيم عامر وعبد المنعم رياض.

ولا اعتقد أن الوقت قد حان لكتابة القصة الكاملة لهزيمة العرب في حزيران؛ لأن فيها ضرراً نفسياً وسياسياً. ولكنه مناسب لمعرفتها بدقة وتفصيل، لا عن قصد إلقاء اللوم على هذه الجهة أو تلك، بل بقصد العبرة والدروس والاقتباس، وهذه مهمة التاريخ العسكري. فهزيمتنا أصبحت جزءاً من التاريخ العسكري، وعلينا أن نستفيد من دروسها حتى تتحول هذه الاستفادة الى نصر بعون الله.☐

الميثاق، الاصدار الثاني
العدد ٤ / ١٤ آذار ١٩٥٧

الحكومة الشعبية .. والمعارضة !

منذ ١٦ تشرين سنة ١٩٥٤ شق الشعب الاردني طريقه بجثث شهدائه، ورسم اتجاهه بدماء ضحاياه.. واعلنها مبادئ صريحة واضحة، يسير على هديها، ويستهدف تحقيقها.

تحرر من كل نفوذ أجنبي، وايمان لا يتزعزع بالقومية العربية.. وتعاون وثيق مع الدول العربية المتحررة.. ويسير معها في طريق الوحدة العربية المنشودة.

ومنذ ذلك التاريخ وفئات الشعب المخلصة تلتف حول هذه المطالب الشعبية، والهيئات الوطنية الواعية تسعى في الليل والنهار، وفي السر والعلن، وفي كل مناسبة لتكتيل الشعب الاردني بشكل اتحاد وطني حول هذه المطالب، وجاءت محاولة تمبلر واعوانه في الأردن، وجربت حظها في اختراق جبهة الشعب وايجاد موضع قدم لها بين صفوفه، فباءت بالفشل الذريع.

وانهزمت أمام تصميم الشعب شر هزيمة... وتخلص الأردن بفضل اتحاده.. ووعيه.. وتصميمه من أخطر محاولة استعمارية ضده.. وضد الأمة العربية.. وخرج الأردن من هذه التجربة وهو أقوى ما يكون.. جبهة واحدة.. تؤمن بهدف واحد.. وبوسيلة واحدة.. وبعدو واحد.

ومنذ ذلك التاريخ والأردن المتحد المؤمن، يسير من نصر إلى نصر.. ويحقق هدفاً بعد هدف.. والاستعمار المتآمر.. يترك قلاعه.. قلعة بعد قلعة.. وأعوانه يتساقطون صرعى الواحد تلو الآخر، وأذنابه يتراجعون إلى الوراء خطوة بعد خطوة.. حتى قروا في بيوتهم ينتظرون ساعة الحساب الشعبي الرهيب!

لقد حقق الأردن بقيادة مليكه طرد الطاغية كلوب.. وكلنا يعرف من هو، وما هو الطاغية.. فحقق عروبة جيشه.. وحرر المواطنين من التآمر والخوف.. وحقق انتخابات حرة نزيهة.. كان ثمارها هذا المجلس النيابي الذي يحق للأردن أن يفاخر به وأن يعتمد عليه.

وكان من نتائج هذه الانتصارات الوطنية الرائعة، هذه الحكومة الوطنية التي انبثقت من صميم الشعب.. والتي كانت تعبيراً صادقاً عن مطالب الشعب.. وصورة حية لما يؤمن به الشعب.

ولقد كانت حكومة الشعب على الرغم من قصر مدتها في الحكم عند حسن ظن الشعب وإيمانه بها... فلقد حققت مطالبه بالاتفاقيات العسكرية مع مصر وسوريا والسعودية، فجعلت من الجيوش الأربعة جيشاً موحداً بقيادة عربية موحدة.. فوقف مع الشقيقة مصر وقفة العزة مع نفسه.. ووضع كل امكانياته.. وكل شعوره.. وكل إيمانه.. وكل عواطفه في سبيل قضية العرب الكبرى.. قضية مصر مع الاستعمار والصهيونية.

ولقد حققت حكومة الشعب في هذه الفترة القصيرة المعونة العربية بدلاً من المعونة البريطانية للجيش الاردني والحرس الوطني.. على الرغم من ان المطلب الشعبي كان خيالاً.. بل مستحيلاً بالنسبة للكثير ممن كانوا يتظاهرون بالوطنية.. وحققته في فترة قصيرة جداً، كان الكثير حتى من المخلصين يعتقد بانها تحتاج إلى سنة أو بعض سنة في سبيل تحقيقه.

وحققت الاتحاد الاقتصادي مع سوريا، وهو الخطوة التي طالما نادى بها المخلصون.. وعمل لها الوطنيون كخطوة في سبيل الوحدة العربية المنشودة.

الحكومة الشعبية انهت المعاهدة الاردنية البريطانية في فترة لا تتجاوز الشهر.. واستطاعت ان تصفي قواعد بريطانيا في الأردن.. بل في العالم العربي في مدى أسابيع..!

وبالاضافة إلى هذا فقد حققت الوحدة الثقافية بين الدول العربية المتحررة.. وخلقت جواً من الود والتعاون والثقة بين هذه الدول لم تستطع كل المحاولات السابقة تحقيقه.. وكان من نتائجه ان يرى المواطنون جيوش السعودية.. وجيوش سوريا.. وجيش الأردن.. وقادة مصر.. وطائراتها.. كانها جيش واحد يخضع لقيادة واحدة.. ويعمل في مسرح واحد.. في أرض الأردن، أرض العروبة.. وقد كان ذلك إلى أسابيع خلت حلماً يداعب خيال المخلصين بالعروبة وبالتعاون.. وبالوحدة.

ولئن فات حكومة الشعب ان تولي الأمور الداخلية كثيراً من عنايتها، فلم يفتها الاهتمام بالداخل بالقدر الذي تسمح به مشاغلها، في الحقول السياسية والخارجية والعربية. فلقد بدأت حملة تنظيم واصلاح في الداخل، لم تكن على نطاق واسع، انما كانت تتمشى مع سياستها الوطنية والعربية جنبا إلى جنب، وعلى خطوط موازية.

هذه الحكومة الشعبية التي تتمثل فيها الهيئات الوطنية التي قادت النضال في الأردن ضد الطغيان.. وضد الاستعمار طيلة سنوات مضت.. والتي حققت لبلدها ولأمتها هذه الانتصارات الوطنية الرائعة في مدى شهور، تتعرض لحملة متسترة من التهويش والتضليل يوجهها أناس عرفوا باتصالهم بالأجنبي المستعمر.. وبمقاومتهم لكل اتجاه وطني في صفوف الشعب... وتشاركهم مع الأسف الشديد فئات كنا إلى الأمس القريب نعتقد اننا منهم وانهم منا.. فئات اختلط علينا امرها تمزج بين سفاسف الأمور وعظائمها.. ناسية او متناسية.. اننا لجتاز مرحلة دقيقة من تاريخنا لا يتساوى فيها التساؤل المشبوه بقصد التشويش الشخصي ضد هذه الحكومة وضد أعضائها.. وصراع هذه الحكومة مع بريطانيا مع الاستعمار الذي يجثم على صدر هذا البلد طيلة ثلاثين عاماً. ولا مع صراعها مع المتآمرين والانتهازيين والانهزاميين، ولا مع صراعها مع الصهيونية واسرائيل.

جاهلة هذه الفئة او متجاهلة ان هذا البلد بمجموعه يجتاز ظرفاً حاسماً في تاريخه بل في تاريخ الأمة العربية جمعاء، لا يتساوى ولا بحال من الاحوال مع اثارة مواضيع تعيينات وترقيات وتنقلات ضد هذه الحكومة، تعرف هذه الفئة كما يعرف غيرها انها غير صحيحة، وان القصد من اثارتها انما هو التشويش الشخصي ضد هذه الحكومة وانها كيفما كان الحال لا تجيز لمن يدّعي الوطنية، ولمن كان في صفوف الشعب المكافح، ولمن يعتقد انه في قلب المعركة ان يترك قضيتنا مع الانكليز ومع امريكا.. ومع اسرائيل ليناقش قضية ترفع موظف او تعين موظف وهو يعرف انها ليست من اختصاص الوزارة انما هي من اختصاص ديوان الموظفين.

إننا كما نؤمن بقوميتنا العربية، وبحرية هذه القومية وسيادتها.. وكما نؤمن بالوحدة العربية من الخليج إلى المحيط.. وكما نؤمن بالمياد الايجابي.. نؤمن بالحريات وبحق المواطنين بممارسة هذه الحريات.. ولكن يجب ان يكون معلوماً باننا نميز بين الحرية والتشويش.. ونميز بين النقد.. والتجريح والشتائم.. نميز بين الحق والباطل.. نميز بين المصلحة الوطنية.. وبين الغرض الشخصي والهوس المرتور.. اننا نميز بين النضال ضد الاستعمار [...] التحرر والسيادة والوحدة [...] الكفاح ضد من يكافحون [...] ذلك! غير ناسين او متناسين [...] جاهلين او متجاهلين ما [...] عليه انتقاد هذه الحكومة [...] الفترة بالذات في أمور [...] الحق، من اشغال لها عن [...] الأساسية، ومن محاولة [...] انظار الشعب عن قضاياه [...] إلى قضايا ثانوية تافهة [...] توافق بين بعض الفئات [...] حسن نية، وبين من عرفوا [...] للشعب وبولائهم [...] أعداء الشعب ومع الاستعمار.

ولكن الأمر الذي نريده [...] الحكومة الشعبية ان تبلي [...] في مهمتها المقدسة [...] الانتصارات تلو الانتصارات [...] ان تلتفت إلى الوراء. ونحن [...] لها.. ومعها.

فليس لنا ولها إلا [...] واضح ظاهر.. هو [...] استرداد فلسطيننا العزيزة [...] كرامتنا المهدورة.. بعد ان [...] وحكمنا انفسنا بانفسنا.. [...] ولنا إلا عدو واحد.. [...] هو الاستعمار.. واعوانه.. [...] وهو ربيبته اسرائيل.□



● شفيق ارشيدات

الميثاق، ١٧ أيلول ١٩٤٩

المفتي باشا يتحدث إلى الميثاق

افضى معالي سعيد باشا المفتي بحديث طويل إلى الميثاق، شرح [...] الخطوات التي اتخذتها الحكومة لمعالجة الشؤون الاقتصادية [...] ولمعالجة شؤون الفلاحين ومجاعة الجنوب خاصة.

فقال ان الحكومة شديدة الاهتمام بأخبار المجاعة في الجنوب [...] لاتزال تنتظر تقارير موظفيها عن الأمكنة التي تهددها المجاعة [...] السكان الذين هم في حاجة للمساعدة العاجلة.

وقد ارسلت الحكومة لجنة خاصة مستعجلة لتتولى شراء (٧٥) [...] الحنطة من الاهلين هناك، ثم توزيعها على المحتاجين [...] المعلومات الكافية لستعمل على معالجة الأمر معالجة تامة.

وقال عن قانون تقسيط الديون: اننا لا ندخر جهداً في سبيل [...] الفلاح من الاستغلال، وفي سبيل مساعدته ورقيه. فقد عدلنا القانون [...] بشكل لا يدعو بعد الآن للتأويل او التفسير. فقد الزمنا الدائن [...] الزراعي على قبول التسديد للقسط المستحق او للأقساط بكاملها [...] من الحنطة او الشعير او العدس بالاسعار التي اعلنها معالي وزير [...] وهي اسعار ممتازة. فطن الحنطة قدرنا ثمنه باربعين جنيهاً وطن [...] بستة عشر جنيهاً وطن العدس بثمانية وعشرين جنيهاً.

وليس على الفلاحين إلا ان يتمسكوا بهذه الطريقة في التسديد [...] الاسعار ثم قال: إننا ابحنا تصدير الشعير الفارج لكل من يرغب [...] التصدير بشروط وهي أن يستورد المصدر بثمنه الذي سيدفع له [...] الحاجة التي تحددها الحكومة، ويبيعه بالثمن الذي تحدده الحكومة [...] وهو سعر التكاليف باضافة ١٠٪ فقط كارباح وقال: ان الحكومة [...] النظر بقانون «التعامل بين التاجر والفلاح» لتجعل منه مبدأ منيعاً [...] كل من سيحاول استغلال حاجة الفلاح وبساطته. وسيكون القضاء [...] الحكم للفلاح وللتاجر على السواء، ومن منا يشك بقدرة القضاء [...] تحقيق العدالة في هذا الخصوص ثم تحدث معاليه عن المدرسة الزراعية فقال: ان الحكومة أخذت بالنظرية القائلة باحياء مدرسة [...] خضوري الزراعية، وصرفت النظر عن نقلها، وستعمل على مساعدتها والنهوض بها وختم المفتي باشا حديثه بقوله: إني ارحب بكل نقد يهدف إلى المصلحة العامة، واعد باني ساعمل جهدي إلى تحقيقه، فليس لوجودنا هنا من غاية إلا تحقيق رغبات الشعب والعمل على تامين حاجاته □

القبض على درداح الصخري

جريدة الكرمل الحيفاوية
العدد ١٤٥١ / ٢٩ آذار ١٩٣٠

ابقوا لنا على بقية تقاليدنا

القت قوة الحدود في شرق الأردن القبض على درداح ابن فايز الصخري ونقلته بطيارة إلى عمان واودعته السجن.

درداح من اصلب فرسان العرب عوداً واشدهم باساً واقساهم قلباً واكثرهم استخفافاً بالموت، روى مكاتب مرآة الشرق العماني ان درداح غزا عرب السردية في أوائل هذا الشهر ونكل بهم وعاد فنزل بالأزرق، فارادت قوة الحدود أن تقبض عليه بالحيلة في هذه المرة بعد أن فشلت بعض محاولات سابقة للقبض عليه. فارسلت قوة الحدود ١١ سيارة من نوع طن تراك ملأى بجنود وضباط وطيارات ونزلت في مخفر الأزرق قريباً من منازل درداح وعلى اثر وصولهم دعاهم درداح لضيافته فلبوا الدعوة، فذبح لهم عشرة خراف فأكلوا وشربوا القهوة ثم دعاه قائد السرية ليريه الطيارة فلبّى الدعوة واخذ احد ضباط العرب يحدثه عنها ثم دعاه ليركب فيها فاجفل قلب درداح واحس بالمكيدة، واراد أن يلجأ إلى بندقيته فضربه ضابط «بوكساً» على راسه افقده صوابه فجردوه من سلاحه وكبلوه ونقلوه بالطيارة إلى عمان واودعوه السجن.

نحن نقول كلمة في الموضوع على فرض صحة الرواية، اما إذا كانت تختلف عما رواها مكاتب مرآة الشرق وكان القبض على درداح بغير طريقة الحيلة المعيبة المخالفة لتقاليدنا فنسترد كلمتنا ونرجو اعتبارها كأنها لم تكن.

ذكرتنا هذه الحكاية بحكاية جر المرحوم عودي ابوتايه بالحيلة إلى عمان والقبض عليه. نحن لا نتداخل في أمر القبض على درداح ولا ننتصر له ولا نعرفه ولا نحاول معارضة السلطات في اعمالها، ولكننا نرجو القوم أن يشفقوا على بقية تقاليدنا الشريفة الباقية وان لا يتخذوا من مدنيتهم وقوتهم وسائل للقضاء عليها.

كان في وسع قائد هذه السرية التي قبضت على درداح من أجل شرف الجندية وحرمة لتقاليد البلاد، أن يرفض قبول دعوة درداح، وان لا يأكل خبزه وملحه ويشرب قهوته ثم يدعوه بحيلة ليخرجه على الطيارة ويقبض عليه بالقوة. لو فعل القائد ذلك لحمى شرف الجندية وتقاليد العرب في نظر البطولة والمحيط.

لهؤلاء البدو شرائعهم وتقاليدهم، فاذا راوا ان المدينة لا تحترم التقاليد ولا تراعي الخبز والملح وتحفظ العهود لا يعودون يتقيدون بهذه التقاليد وتصير أمور البادية فوضى وكل من دخلها من المدنيين لا يعود يُقبل له دخل أو يُحافظ له على حرمة.

في راينا ان هذا العمل هو بمثابة اعلان حرب على تقاليد العرب التاريخية الشريفة. انا لو كان لي سلطة لأمرت باطلاق سراح درداح واعتذرت له عما جرى وانذرته بان قوات الحكومة سوف تطارده لتقبض عليه.

نعتقد انه باسم الأمير حفيد محمد ورئيس حكومته نجل اكبر شيخ في عهد مُلك السلطان عبدالحميد تجري مثل هذه الحوادث، ولسنا نعلم المبرر الذي يجعل سموه وفخامته يهضمانها.

وبالوقت نفسه نذكر الموظفين البريطانيين ان اعمالاً كهذه تسري اخبارها بسرعة البرق بين العشائر وتفعل مفاعيلها وتنتزع من نفوس العرب كل بقية باقية للسمعة البريطانية. الانتصار على درداح لا يوازي هذه الخسارة التي وإن كانت القوة تغطيها اليوم فمن يعلم أن الزمان لا يكشفها يوماً.

تستولون على اوطاننا لتعطوها لسوانا

تجمعون اموالنا لتنفقوها على من ينازعنا البقاء في ديارنا.

تحرموننا من حقوقنا السياسية في أوطاننا فابقوا لنا على بقية تقاليدنا التاريخية على الأقل، فنحن لا نريد إلا أن نحسن بكم الظن ونتمنى تحاشي كل الأسباب التي تدعو لاساءته.□

الأصدقاء والصديقات..

الميثاق صحيفة كل الوطنيين.. وهي رسالة إلى الناس في كل المدن والأرياف والبوادي الأردنية، من أجل ذلك، وحتى تبقى الميثاق منكم وإليكم! فان هذه الصفحة ستخصص لمساهمات ورسائل الاصدقاء، وسنعمل على نشر مايصل تباعاً إلى الصحيفة من ابداعات وآراء ومساهمات في مجالات الأدب والسياسة والاقتصاد والمجالات الأخرى.. فأهلاً بكم في صحيفتكم.

نُبوءاتُ الجَائِعين

للشاعر: أيمن العتوم

(١)

سَتَمُرُّ أعْوامٌ كَأعْوامِ الرَّمَادَةِ في بِلادي
لا شَيْءَ غَيْرَ الجُوعِ... والفَحْشاءِ...
والأحْزابِ.... والفِرَقِ العَنيدَةِ
سَيَمُرُّ مَنْ أكَلُوا التُّرابَ عَلَى البَيادِرِ
ثُمَّ يَنْتَدِلُونَ أغْنِيَةَ الحَصيدَةِ:
نَحْنُ العَجينَةُ لِلْحُكُوماتِ الرَّشيدَةِ
وَسَيَهْتِفُونَ لَها، لأيديها المديدة
وَسَيَجْلِسُونَ عَلَى الحَديدَةِ ، وَسَيَهْتِفُونَ... وَيَهْتِفُونَ...
فَما أجادُوا غَيْرَ تَصْفيقٍ لأصْحابِ السَّعَاداتِ السَّعيدَةِ
وَسَيَشْرَبُونَ دِماءَ عِزَّتِهِمْ
وَيَقْتَتِلُونَ مِنْ أجْلِ الكَرَاماتِ الفَقيدَةِ
وَتَنِزُّ مِنْ جُرْحي عَلَى جُرْحي إلى جُرْحي القَصيدَةُ
مِنْ أيْنَ تَبْدَأُ في بِلادِ الخَوْفِ سَابِقَةٌ حَميدَةُ
يا ثَوْرَةَ الجُوعِ المَجيدَةَ
يا ثَوْرَةَ الشُّرَفاءِ لا... لا أصْفِياءَ هُنَا...
تُفَرِّقُ بَيْنَنَا لَحْمُ القَبائِلِ...
كُلُّنَا في المَعْمَعَةْ
لا أرْدُنِيُّونَ انْتَهَوا...
سَقَطَتْ عَباءاتُ العَشيرَةِ
وَانْتَهَى شَعْبٌ تَمَرَّسَ في النِّضالِ لَهُمْ وَواجَهَ مَصْرَعَه
هُمْ يَشْرَبُونَ مَدامِعَه
وَيُوَقِّعُونَ عَلَى انْتِهاءِ المَوْقِعَة
وَسَيَفْرَغُونَ لِنَخْبِهِمْ خَمْرَ الكُؤُوسِ المُتْرَعَة
هُمْ ضِدُّهُ أبداً...
وَأكْثَرُ ما يُعَذِّبُ أنَّهُمْ حَسِبُوا مَعَه
يا أرْدُنِيَّاتُ اسْتَفِقْنَ هُوَ الصِّرَاعُ وَلا مَنَاصَ مِنَ الصِّرَاع

(٢)

يا أيُّها الجُلَسَاءُ في قاعاتِ قُرْطُبَةٍ وَرُومَا وَالخَليجِ
وَدُوَرِ آخِرِ سَاعَةٍ في اللَّيْلِ
قَبْلَ الصَّفْرِ مِنْ هَدْمِ القِلاعِ
سَأقُولُ: لا تَقِفُوا اسْتَمِرُّوا في الثَّقافاتِ المُفيدَةِ
وَاسْتَعِدُّوا لِلْقَنابِلِ في بَياناتٍ أُعِدَّتْ
قَبْلَ تَوْزيعِ النُّصُوصِ وَقَبْلَ تَفْريغِ الخِداعِ
إنَّا مَلَلْنَا الزَّيْتَ في كاساتِكُمْ...
وَالزَّيْفَ في أفْواهِكُمْ...
وَالأسْوَدَ المَسْمُومَ في الوَرَقِ المُذاعِ
لَسْنا حُضُورَ تَفاهَةٍ.. تَلْهُو بِنا الأحْزابُ
وَالجَبَهاتُ تَنْقُلُ فِكْرَنا بِالهاتِفِ النَّقَّالِ
مِنْ بَحْرِ اجْتِماعٍ لاجْتِماعِ
هِيَ ثَوْرَةٌ...
لا حَلْبَةٌ لِلثَّوْرِ يَرْأسُنا فَيَتْلُو نِصْفَ سِفْرِ الذُّلِّ
وَالبَقَرَاتُ تَفْرَغُ لاسْتِماعِ
هِيَ ثَوْرَةٌ...
لا نَزْوَةٌ تُجْبَى لِزَخْرَفَةِ المَكانِ...
وَلانْدِهاشِ الحاضِرِينَ...
وَلامْتِلاءِ الآكِلينَ...
وَلامْتِثالٍ وَانْصِياعِ
يا أيُّها المَزْرُوعُ في قَلْبِ العُرُوبَةِ...
أيُّها المَطْعُونُ بِالحُزْنِ الدَّفينِ...
المُولَعُ... المَهْوُوسُ بِالغَرْبِ... المُعَبَّأُ بِالتَّبَاعِ
غَيِّرْ مَكانَكَ... فَجِّرِ الرُّوتِينَ... أشْعِلْ صَفْحَةَ المُتآمِرِينَ
وَنَكِّسِ الأعْلامَ لِلْمُسْتَسْلِمِينَ... وَراجِعِ التَّاريخَ
تَعْرِفْ كَيْفَ تُرْتَجَعُ البِلادُ...
وَكَيْفَ تُنْتَهَبُ البِقاعُ
لا تَلْتَفِتْ أبَداً لِخَلْفٍ
ضُمَّ مَوْطِنَكَ الكَبيرَ عَلَى الصُّدُورِ وَجَهِّزِ الرَّشَّاشَ...
أحْرِقْ بِالرَّصَاصِ الآنَ وَجْهَ الرَّاجِعِينَ إلَى الوَرَاءِ
وَمُدَّ مَوْتاً مِنْ نِزَاعِ
هِيَ أرْضُكَ السَّمْرَاءُ... إمَّا أنْ تَمُوتَ لأجْلِها
أوْ لا تَمُوتَ... كِلاكُما لِلْمَوْتِ...
لَكِنْ أنْتَ لَنْ تُشْرَى وَأرْضُكَ لَنْ تُبَاعَ
قَدَرٌ يُحيطُ بِنا يُلاحِقُنا...
وَلَنْ تَخْشَى نُباحَ الكَلْبِ قافِلَةُ السِّباعِ
يا أرْدُنِيَّاتُ اسْتَفِقْنَ هُوَ الصِّرَاعُ وَلا مَنَاصَ مِنَ الصِّرَاعِ

مافيا الصحافة الثقافية في الأردن..

يعيش المبدع الأردني حالة اغتراب قاسية تتكالب فيها عوامل الاهمال لانتاجه الابداعي والاحجام عن نشره، والترويج لأدباء معينين ولأدبهم، واظهار بضاعتهم، التي غالباً ما تكون بضاعة مضروبة، ولكن اعتبارات الشللية والانتهازية، واعتبارات التملّق فوق كل اعتبار

فخطورة الأديب وعلاقته الشخصية بالمحرر الثقافي، ينعكس اثرها على حضوره على الصفحات الثقافية في صحفنا ومجلاتنا المختلفة، وكل ذلك على حساب الأدب الأصيل الذي يتم تجاهله وتغييبه في سلّة المهملات

فنظرة فاحصة متمعّنة للملاحق الثقافية المختلفة تكفي لاكتشاف ابعاد اللعبة، وتكفي لاكتشاف تورّط القائمين على تحريرها بفعل القرصنة الثقافية هذه القرصنة المنظّمة تدفعنا إلى حالة التحسّر والقلق العميق على مصير الابداع والمبدعين في هذا البلد، وتشعرنا بمدى الفجيعة التي يعانيها خطابنا الثقافي، ومدى الضيق والرفض لهذا الواقع المخزي، والذي يبحث عمّن يرثيه بكل جراة

ولأن هذه الحالة ليست حالة فردية، بل انها حالة متأصّلة، يجري تعميمها بكل بساطة ووضوح، ويجري فيها استغلال الموقع أبشع استغلال، لانهم يؤدون أدوارهم بنجاح باهر، لهذا فانهم ثابتون على اماكنهم، لا تزحزحهم أدوات الرفق والتبرّم، لانهم -ببساطة- يعرفون من اين تؤكل الكتف.

فماذا نقول عن محرر يفرض الأنانية والجزية على كل من ينشر في ملحقه'' وآخر مازال ماضياً في مسلسل تصفية الحسابات مع غرمائه، ولا ينشر إلاّ لأصدقائه، ومجموعة من الكتّاب الذين يشكّلون معه شلّة/ عصابة واحدة، يرتبط بهم بوشائج الصداقة»

وآخر يمارس افعالاً شاذة، لا تليق بسمعة الثقافة الأردنية»

ان الاستمرار بهذا الوضع المهين، يعتبر صفعة قوية توجّه إلى ضمير الحركة الابداعية الأردنية، ووصمة عار على جبين الصحافة الثقافية الأردنية.. فهل سنكتفي بالتفرّج، في وقت يدعو فيه الجميع، لنبذ كل الشوائب العالقة على جسد المجتمع الثقافي، وكل الطفيليات التي تعيق مسيرة التقدّم الأدبي، وكل الفقاعات التي تلوّث هوائنا الثقافي!□

عمار الجنيدي

قصة

شريط الذكريات

لجدي في قلبي معزةٌ خاصةٌ، لا اعتقد انها موجودةٌ في قلوب الجميع تجاه أجدادهم. وما ذلك إلا بسبب سحره الذي سيطر به عليّ. نسيتُ أن اقول انه جدي لامي، لكنه شديد القرابة بابي، فهما ابناء عمومة. كان للرجل الذي وعيت عليه وقد تعدّى الخمسين، سحره الذي لا يقاوم على نفسي، وكانني برمجت ما يقول او يفعل على النحو الذي أهوى وأريد. ربما لم يعلم بذلك، وربما علم، لا ادري، فهو وأنا ما ناقشنا أبداً موضوع الصداقة التي ربطتنا، بل إننا عشناها بتلقائية أملاها على كلينا إحساسنا بالراحة سوياً. كنا نجوب السهل او نقطف ثمار التين والكرمة والصبر معاً. ومعاً كنا نغزو شجيرات البطيخ لنختار من طرحها الأكبر، فيقوم جدي بتقسيمها إلى «علالات» صالحة للأكل بيسر وسهولة، على حجر مسطّح جعله في المِثْناة لهذا الغرض.

تعوّد ان يشرح لي ما يدور بخلَده، وهو على ثقة تامة من أنني رغم صغر سني الشديد، ونضجه الاشد، افهمه. كم تمنى عليّ أن أهجر المدينة وأستبدل اسرتي لاكون ابناً له، يرعاها ويعلّمها على نفقته الخاصة. ونظراً لاستحالة ما تمناه، فإننا لم نكن نملك اكثر من انتظار حلول عطلة الصيف، وعطلة الشتاء احياناً، لنكون معاً أشاركه الانتشار في سهول القرية وجبالها، في دَرس القمح والحنطة على البيدر، الذي لم تزل تلوح للناظر منه بعض معالم. وإن كانت مشاركتي لا تتعدى إيهامي بأنني أساعد لاقطف معه الخيار والفقوس والبندورة والشمام. كنت رفيقه في ليالي السمر، التصق به التصاق الخلّ الوفي بصاحبه، لا يثقل جفني نعاس، ولا نفسي يصيبها ملل، وأنا أستمع لعزف ربابته، وقص سِيَر الأولين على شكل قصيد.

هكذا كنت وجدي، حتى فرقتنا ظروف الحياة التي حسب لها الحساب. إذ كان يجب ان اصبح زوجة ثم أماً. وكان لابد لذلك الرجل الهُمام من أن تفعل به السنون فعلتها. اتهدُّ الجسدُ، وخارت القوى، ورحلت العينان الصافيتان صفاء ماء البحر إلى العالم الآخر. بينما ظللتُ أواصلُ مشوار حياتي بحلوه ومرّه، بمسؤولياته الجسام احياناً، وبالاسترخاء احياناً. لكنّ ذكرى الرجل الطيب بقيت تلازمني. فكلما أشرفت على ربوع قريتي، الرابضة إلى الغرب من عجلون، اجدني اترافق معه من جديد. امر وإياه على شجرة «البلوط» وعلى شجرة «البطم»، على البيدر الذي أصبح ملعباً لطلاب المدرسة، حيث جعلوا لها بناءً يحتلّ جزءاً كبيراً منه. ولان البيدر اصبح فيما بعد ملتقى تمثله جموع الشباب الرافضين لحمل الفاس، وقلب الأرض، فإنني حُرمت التجول في انحائه، والوصول إلى الأشجار التي زرعها جدي في «الحاكورة» التي شكّلت امتداداً له من تينٍ ولوزٍ وكرمةٍ، وحُرمت من الجلوس على أرض العريشة التي مازالت اطلالها تشير إلى ما كانت عليه من عزّ. ولحسن الحظ فإن قريتي لم يطلها تغيير يذكر حتى الآن، عدا بنايات جديدة أكثر حداثة في وسط القرية، واطرافها القريبة، وبنايات متناثرة في الأراضي الزراعية، وشارع رئيس معبّد ومُضاء بالكهرباء كما المنازل. لذا.. فإنها مازالت الوطن الحبيب الحميم الذي أشتاق لرؤيته، وفضاء زمن في ربوعه. يسعدني ان أرى جيلاً جديداً وكأنه خرج من بطن الأرض، ليُعيد سيرتي الأولى. يثبت الأرجوحة بجذع شجرة معمّرة، لتطير به من افق إلى افق. يقطف الدحنون والزنابق البرية، ويشرب الشاي تحت أشجار الخروب والسرو.

هل قلت انني لا أدري أين دفنوا جدي؟! اعلم انهم دفنوه في مقبرة القرية الوحيدة، واعلم ان قبر جدي أصبح دارساً، تنمو على سطحه أوراق «الفوصلان» والاعشاب التي يعيد دورة حياتها تعاقب الفصول. وعندما حدث مرة وأحسست بالرغبة في قراءة الفاتحة على روحه عن كثب، اخترت بقعة «مطلة» على المقبرة، وإن كان باعماقي رفضٌ للتسليم بان جدي مستقرٌ في مكانٍ واحد.

إنه شريط الذكريات الذي أظلُّ ألوذ به كلما تلبّدت سماء نفسي بالغيوم، وضاقت الدنيا عليّ، وإنه ذات الشريط الذي يصحبني وأنا أنظر لسهولنا الخلابة في فصل الربيع، ولأشجار التين العملاقة المخيمة على رؤوس الهضاب، وفي بطون الوديان. وهو الذي يصحبني كلما رأيت رجلاً مسناً، يرتدي «المزنوك والشوورة والعقال».

نعم، إنه شريط الذكريات، الذي يزرعني بالأرض، ويجمّل لي الحياة، ويجعلني ارتحل عبر الزمان والمكان.

مختزلةً ما لا اريد.□

مريم حنون

من القلب إلى القلب، مساحة الوطن

من البعيد. من تحت مستوى سطح البحر. من على ضفة النهر، شمالاً جهة القلب. في الباقورة، كانت الولادة، وكانت مريم

من عشيات الزمن الغابر يتدفق ماء النهر
من جبل الشيخ ، يتدفق شعراً وغناء
وأساطير شامية
ومواكب حب.. تشدو كلمات من شعر
يا هذا النهر الهرم، حدثني اسمعك
افهم بعض الأشياء
لا تخشى تحدث يا هذا القمر الساهر مازال بعيداً
من عينيك الفجر
يا أنت القمر الساهر، لا تخشاني،
فانا لا املك إلا بعض الكلمات
وهذي الشرفة...
وهذا النهر.. وهذا الفور، لكل الشعراء.
وهذا الرسم، مثلك لا ينتظر الفجر
هذا الرسم لمريم، مصلوباً في الركن
ما بين الحائط والمسمار، لا يقوى ان يتململ .
حتى لا يجرح هذا الصمت.. وهذا الموت
ذهبت مريم يا هذا القمر الساهر
يا هذا النهر
ذهبت مريم ، ذهبت مريم
مع ذاك الصيف الغوري الذاهب
وهذا الصيف اللاهث
لم أرثِ مريم
يا هذا الصيف المتمزق من عطش في الذات
ستظل مريم يا قمري
رسماً مصلوباً بالركن
مريم يا هذا النهر .. المتدفق شعراً
في الركن الآخر ..
مازالت حزمة ضوء من فجر
مريم مريم مريم
في كل الأركان
توق مياه النهر في الشرفة
مريم ستظل ربيعاً لم يمسسه جفاف
مادام الغور ربيعاً
مادام النهر .. يتدفق ، شعراً .. وغناء
يا هذا النهر
يا هذا الغور
وهذا القمر
وهذا الصيف
مريم ستظل ربيعاً .. لم يمسسه جفاف

محمد مهدي حياوي

توضيح

توضيحاً لما نشر بصحيفة الميثاق العدد الرابع الصادر بتاريخ ١٩٩٧/٤/١٦ تحت عنوان «وثائق نص الحوار بند الانتماءات السياسية» بلقاء السيد سامي عودة مع سيادة الأخ النائب المعارض الوطني طلال عبيدات حيث قال: «ان من أسباب اعتقال الأخ طلال سنة ١٩٦٠ اتهامه بمحاولة اغتيال عبدالله البيطار قائد سلاح المدفعية انذاك.»

ارجو أن اوضح وتنشر بنفس الصحيفة، اني انا عبدالله البيطار قد كنت في ذلك التاريخ ملحقاً عسكرياً وجوياً في انكلترا والمانيا، وفي أوائل سنة ١٩٦٢ عدت إلى عمان مديراً للكلية العسكرية الملكية، وقبل أن اكون ملحقاً كنت قائداً لسلاح المدفعية ١٩٥٨-١٩٥٩. ولم أكن مستهدفاً لاي اغتيال من اي كان، ولم تكن لدي حراسة خاصة تحميني، ولم اكن عميلاً سياسياً او خصوصياً لاحد المسؤولين عرباً او خلافهم محليين او اجانب، او تابعاً لاية منظومة رغم معرفتي عنها، بل اشعر انني ضابط محبوب ومحترم من قبل كافة رتب السلاح والقوات المسلحة منذ التحاقي مرتبطاً بالخدمة ولآخر يوم بها، اقوم بواجبي خير قيام؛ احترم كافة الرتب والرؤساء والمرؤوسين على السواء بمعنويات وكفاءة وكبرياء نفس. اساعدهم في حاجياتهم حتى الغريبة الشخصية منها. وقدمت خدمة لكثير من المصالح العامة حسب موقعي الوظيفي، وحرصت على عملي الذي عرّضني إلى اساءات خارجية لم تكن في صالحي، لكنها ساعدت زملاء يحسدونني مركزي ورتبتي وانتميتي لاخذ مكاني. لم اكن ماجوراً او مرتشياً او مستفيداً، ولم اكن نادماً بعد ذلك □

عبدالله البيطار